مجلة بحوث
(56)
العـدد السادس والخمسون
(ديسمبر/كانون الأول 2024م
جمادى الآخرة 1446هـ)
Volume 17
ISSUE 56

MAGAZINE BOUHOUTH

الإشراف العـام
أ.د. نـــاصر الفضـلي

رئيس التحرير
أ.د. عبد الملك الدناني

نائب رئيس التحرير
أ.د. حنان صبحي عبيد

مدير التحرير
د. محمـد عبد العـزيز

www.scrlondon.com
LONDON
+442033044839
Hot Line
+447766666016
info@scrlondon.com

مركز البحوث و الاستشارات الاجتماعية - لندن

مجلة
بحـوث

مجلّة علميـة محكمة ربع سنوية

تصدر عن مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات

رئيس مجلس الإدارة: صاحبة السمو الملكي الأميرة منال بنت مساعد آل سعود

ISSN 2313-1004
vzds l[gs hgh]hvm : whpfm hgsl, hglg;d hgHldvm lkhg fkj lshu] hg su,]

أبحاث علمية محكمة

10 years
SCR
Adecade of Achevements
عقد من الإنجازات
www.ScrLondon.com

الهيئة العليا للتحرير

أ. د. ناصر الفضلي – الإشراف العام

أ. د. عبد الملك الدناني
رئيس التحرير

د. محمد عبد العزيز
مدير التحرير

أ. د. حنان صبحي عبيد
نائب رئيس التحرير

أ. د. علا الزيات
مصر

أ. د. محمد زين
مصر

د. إنعام يوسف
مصر

د. سعيد موسى
السودان

أ. د. مازن موفق
العراق

د. محمد شرف
اليمن

أ. محمد الصوابي
بلجيكا

د. هبة أبو عيادة
الأردن

أ. إسلام العزيز
مصر

بحـوث

مجلّة علمية محكمة ربع سنوية تصدر عن مركز لندن للاستشارات والبحوث

العـدد السادس والخمسون

(ديسمبر/كانون الأول 2024م - جمادى الآخرة 1446هـ)

هيئة التحرير

الإشراف العام

أ. د. ناصر الفضلي (بريطانيا)

رئيس التحرير

أ. د. عبد الملك الدناني (اليمن)

نائب رئيس التحرير

أ. د. حنان صبحي عبيد (بريطانيا)

مدير التّحرير

د. محمد عبد العزيز (مصر)

مدير التدقيق

أ. د. مازن موفق الخيرو (العراق)

مدير الموقع الإلكتروني

أ. محمد الصوابي (بلجيكا)

أعضاء الهيئة

د. محمد شـرف هاشم (اليمن)

د. سعيد محمود موسى (السودان)

المستشارون العلميون

أ. د. عبد الستار الهيتي (البحرين)

أ. د. عبد الكريم الوزان (العراق)

أ. د. إيدير مصطفى غنيات (الجزائر)

مواقع التواصل الاجتماعي

أ. إسلام العزيز (مصر)

http//www. scrlondon. com conference@scrlondon. com
http//www. scr-magazine. com info@scrlondon. com

الهيئة الاستشارية العلمية العليا

	الاسم	الدولة	الجامعة والتخصص
1	أ. د. انتصار صغيرون	السودان	وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأسبق
2	أ. د. كوثر محمد الأبجي	مصر	نائب رئيس جامعة بني سويف الأسبق
3	أ. د. عبد الملك ردمان الدناني	اليمن	أستاذ الاتصال، جامعة ليوا بالإمارات – رئيس التحرير
4	أ. د. عبد الكريم عبد الجليل	العراق	أستاذ الإعلام رئيس الجامعة الأفروأسيوية
5	أ. د. حنان صبحي عبيد	إنجلترا	وكيل الدراسات العليا – جامعة منيسوتا – نائب رئيس التحرير
6	أ. د. مي العبد الله	لبنان	رئيس الرابطة العربية للبحث العلمي
7	أ. د. عبد الستار ابراهيم الهيتي	البحرين	أستاذ الفقه المقارن – جامعة البحرين ومستشار لجنة الفتوى
8	أ. د. حميد سراج جابر	العراق	عميد كلية التربية، جامعة البصرة
9	أ. د. علا عبد المنعم الزيات	مصر	رئيس قسم علم الاجتماع الطبي – بجامعة المنوفية
10	أ. د. عماد جاسم حسن	العراق	رئيس قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة ذي قار
11	أ. د. إيدير مصطفى غنيات	الجزائر	وكيل كلية الآداب جامعة منيسوتا الإسلامية
12	أ. د. محمد زين عبد الرحمن	مصر	رئيس قسم الإعلام – المعهد العالي للإعلام – المنيا
13	أ. د. ألفت إبراهيم جاد الرب	مصر	عميد كلية التجارة، جامعة الأزهر
14	أ. د. عارف عبد صايل	العراق	عميد كلية الآداب، جامعة الأنبار
15	أ. د. مناور بيان الراجحي	الكويت	رئيس قسم الإعلام، جامعة الكويت
16	أ. د. يس أبكر إبراهيم	السودان	عميد كلية التربية، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم
17	أ.د. عبد الرؤوف رمضان	مصر	أستاذ الهندسة الزراعية بالمركز القومي للبحوث بمصر
18	أ. د. مازن موفق الخيرو	العراق	أستاذ البلاغة القرآنية، جامعة الموصل
19	أ. د. عبد الجليل شوقي	المغرب	مدير المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين كلميم واد نون
20	أ. د. محمد أحمد قيراط	الجزائر	أستاذ الإعلام – كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر
21	أ. د. خلف محمد المحمد	سورية	أستاذ بكلية القانون بجامعة عجمان
22	أ. د. أحمد عودة القرارعة	الأردن	عميد كلية التربية – جامعة الطفيلة
23	أ. د. هدى دياب أحمد صالح	السودان	عميد كلية العلوم الإدارية– جامعة أم درمان
24	أ. د. عبد الله عبد الله الوزان	مصر	أستاذ الإعلام الرقمي – أستاذ الاتصال جامعة جدة
25	أ. د. سعاد موزير مطر	فرنسا	أستاذ الاتصال، جامعة فرنش كونتيه (Franche - Comté)

الهيئة التحريرية

	الاسم	الدولة	الصفة والجامعة
1	أ. ك د. محمد شرف هاشم	اليمن	أستاذ الإعلام - كلية الإعلام - جامعة منيسوتا
2	أ. ك د. إنعام يوسف محمد	مصر	أستاذ مشارك علم الاجتماع، جامعة عجمان
3	أ. م د. سعيد محمود موسى	السودان	أستاذ مساعد اللغة العربية - جامعة القرآن الكريم وتأصيل
4	أ. ك د. سعيد عمر إبراهيم	العراق	عميد كلية التربية، جامعة صلاح الدين، أربيل
5	أ. ك د. أنس محمد الخلايلة	الأردن	عميد كلية الشريعة، جامعة الزرقاء
6	أ. ك د. زهير حسين ضيف	العراق	رئيس قسم الإعلام، الجامعة الأهلية - البحرين
7	أ. ك د. محمد عبدالفتاح زهري	مصر	مدير وحدة الأزمات كلية السياحة، جامعة المنصورة
8	أ. ك د. نضال حماد علي	السودان	عميد كلية الاقتصاد، جامعة الإمام المهدي
9	أ. ك د. بديعة علي عبد القادر	السودان	مدير إدارة كلية الإعلام - الجامعة الإسلامية الأمريكية
10	أ. م د. صلاح الدين عامر	اليمن	رئيس مجلس الخبراء بمنظمة الزكاة العالمية
11	أ. م د. مهرة حمير آل مالك	الإمارات	استشاري علم نفس، جامعة عجمان
12	أ. ك د. مزنة بنت حزام الشمري	بريطانيا	أستاذ الأمن السيبراني بالمملكة المتحدة - زميل مشارك في التعليم العالي
13	أ. م د. نواف صنت الظفيري	الكويت	أستاذ الإعلام التربوي بهيئة التعليم التطبيقي
14	أ. م د. هبة توفيق أبو عيادة	الأردن	عضو هيئة تدريس كلية الإعلام جامعة منيسوتا الأمريكية
15	Dr. Alexander c.	UK	md PhD in theology at the University of Birmingham
16	أ. م د. نهى بنت سعيد نقيطي	السعودية	أستاذ مشارك تصميم وفنون، جامعة الملك عبد العزيز
17	Dr. Anita moors	UK	research center, Uk/London
18	أ. م د. شومة بنت محمد البلوي	السعودية	أستاذ البلاغة والنقد، جامعة تبوك
19	أ. م د. عبير غنيات	الجزائر	أستاذ التربية تخصص علاقات دولية - خبير في تعليم اللغة الإنجليزية

ضوابط وقواعد النشر

1. يجب ألا تزيد مساحة النشر عن ستة الآف كلمة للبحث شاملة المراجع.
2. يعد ملخصان للبحث: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (200) كلمة.
3. يلي الملخصين: العربيَّ، والإنجليـزيَّ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تـزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.
4. استخدام طريقة APA لتوثيق مراجع البحث العلمي لتعزيز الأمانة العلمية للباحث، كما يجب أن تتضمن المنهجية مشكلة البحث، أهدافه، محدداته –حال وجودها، الدراسات السابقة، الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.
5. يراعى عند تكرار المصدر في صفحة ثانية من البحث يذكر فقط اسم المصدر ورقم الصفحة أو رقم الصفحة والجزء إذا كان الكتاب أجزاء.
6. اعتماد أقواس التنصيص الصغيرة «» في حال نقل الكلام من المصدر نصاً، أما إذا تصرف البحث بالكلام المنقول فلا يضع الكلام بين أقواس ويكتب في الهامش كلمة «ينظر» قبل اسم المصدر.
7. يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (14)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (11)، وتكون العناوين الرئيسة حجم (18) والهامش (12)، وهوامش الصفحة 2. 5 سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
8. يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (10)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (8)، كما يراعى في البحث المتضمن جداول وأشكال كتابة رقم الشكل وعنوانه أعلاه ثم الجدول مصدره أسفله.
9. تستخدم الأرقام العربية (1-2-3... Arabic) في جميع ثنايا البحث، على أن يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
10. عنوان البحث، واسم الباحث، أو الباحثين، والمؤسسة التي ينتمي إليها، سبل التواصل ميل وواتساب، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث، ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
11. يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
12. يجب الأخذ بعين الاعتبار الترتيب للمراجع، ومراعاة وجود علامات الترقيم من فاصلة ونقطة وغيرها من علامات الترقيم المختلفة، فبعض المراجع تعتمد الفاصلة في التوثيق وبعضها تعتمد النقطة.
13. يجب أن يضع الباحث عنوان بريده الإلكتروني أسفل اسمه مع لقبه العلمي. مدرس. أستاذ مساعد. أستاذ مشارك... إلخ
14. يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
15. يقدم الباحث الرئيس تعهداً موقعاً منه ومن جميع الباحثين المشاركين (إن وجدوا) يفيد بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة.

16. لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم أو رفضه.
17. في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
18. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
19. لهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.
20. ضرورة توافر معايير علمية وأخلاقية في البحث المرسل للنشر في مجلة بحوث، وتعدّ مبادئ أساسية يجب أن يلتزم بها الباحث وتحدد عملية النشر منها: -
- تحري الدقة والمصداقية في تدوين المعلومات والبيانات والنتائج وتحليلها ونشرها في الدراسة.
- تقبل النقد العلمي البناء المقدم من جهة المحكمين للبحث والعمل بموجبه قبل عملية النشر.
- تجنب التلاعب أو التحيز في تصميم وتحليل البيانات عند عرضها في صفحات الدراسات العلمية.
- احترام الملكية الفكرية لأصحاب العلاقة من بحوث وبراءات اختراع وحقوق نشر وعدم انتحالها أو سرقتها.
- توظيف البيانات والمعلومات ونتائج الدراسات العلمية السابقة بشكل علمي سليم ليمكن الاستفادة منها.
- الالتزام بتعليمات وقواعد النشر التي وضعتها المجلة والجهات العالمية المنظمة للأبحاث العلمية.
- تجنب دعم أي جهات ذات أجندة خاصة تجعل من البحث مادة لتحقيق مصالحهم غير المشروعة.
- عدم انتهاك حقوق الإنسان وكرامته عند القيام بإجراء تجارب للأبحاث العلمية على البشر.
- يهدف النشر تطوير الجهات ذات العلاقة بالدراسة وإفادة البشرية وليس لمصالح شخصية فقط.
- الالتزام بتعليمات وقواعد النشر التي وضعتها المجلة والجهات العالمية المنظمة للأبحاث العلمية.
- تجنب دعم أي جهات ذات أجندة خاصة يجعلوا من البحث مادة لتحقيق مصالح غير مشروعة.
- مساندة الباحثين وطلاب الدراسات العليا وتعزيز قدراتهم وتمكينهم من اتخاذ قراراتهم بأنفسهم.
- عدم انتهاك حقوق الإنسان وكرامته عند القيام بإجراء تجارب للأبحاث العلمية على البشر.
- تقديم التقدير والشكر لمن ساهم في إعداد البحوث والرسائل والأطاريح العلمية.
- استخدام الموارد المتاحة بشكل سليم لإنجاز الأهداف والغايات المرجوة.
- موافقة الباحث على استخدام المجلة للبرنامج الإلكتروني Turnitin للكشف عن الانتحال الأكاديمي.
21. يلتزم الباحث بتحويل رسوم النشر عقب موافقة لجنة التحكيم وبعد اجراءه التعديلات اللازمة قبيل النشر.
22. يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال بريد المجلة الإلكتروني، عناية مدير التحرير.

رابط جميع أعداد مجلة بحوث في الموقع الإلكتروني لمركز لندن للبحوث

http: //scrlondon. com/ar/%d9%85%d8%ac%d9%84%d8%a9-%d8%a8%d8%ad%d9%88%d8%ab/

رابط الموقع الإلكتروني

http: //scr-magazine. com/index. php

المشرف العام لمجلة بحوث ورئيس مركز لندن للبحوث

أ. د. ناصر الفضلي

معلومـــــات المجلـــــة

التعريف

مجلة علمية متخصصة، محكمة ومفهرسة تصدر عن مركز لندن للبحـوث والاستشارات بدولة الإمارات العربية المتحدة بشكل دوري – ربع سنوي– منتظم، تعنى بنشر كافة أبحاث العلوم الاجتماعية، استهلت أول أعدادها في شهر يونيو عام 2014، ٢، لها ترقيم دولي ومعامل تأثير عربي.

ترأست مجلس الإدارة للمجلة منذ أول أعدادها حتى يوينو 2022 سعادة الشيخة ميسون بنت محمد القاسمي ثم تولت المسؤولية بعدها الأستاذة سارة العازمي من دولة الكويت حتى مارس 2023 والآن تتولى الرئاسة ومنذ أبريل 2023 صاحبة السمو الملكي الأميرة منال بنت مساعد آل سعود، في حين يتولى منصب المدير العام سعادة الأستاذ الدكتور ناصر الفضلي – عضو معهد البحوث البريطاني الأسبق– ويترأس التحرير الأستاذ الدكتور عبد الملك الدناني ونائب رئيس التحرير أ. د حنان صبحي عبيد ويتولى منصب مدير التحرير الدكتور محمد علي عبد العزيز.

للمجلة هيئة علمية استشارية عليا مؤلفة من قيادات أكاديمية رفيعة المستوى برتبة أستاذ دكتور، وهيئة تحرير مستقلة تتألف من أكاديميين برتبة أستاذ مشارك وأستاذ مساعد، والجميع منتسبون لإثنتي عشرة جامعة من (12) دولة في قارات ثلاث.

الرؤية

أن تكون المجلة رائدة في نشر البحوث العلمية الرصينة في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية، وأن ترقَى إلى مصاف أفضل عشرين مجلة علمية محكمة ومصنَّفة عالمياً.

الرسالة

نشر البحث العلمي القائم على المنهج العلمي القويم والموضوعية في الطرح، في إطار الالتزام بمقاييس الجودة العالمية.

رئيس التحرير	الإشراف العام
أ. د. عبد الملك الدناني	أ. د. ناصر الفضلي

Detailed information

Country	United Arab Emirates
Publisher name	London research and consulting center
Title proper	Bouhouth Magazine (Q96697067)
Publication date	Quarterly bulletin
ISSN	2313-1004
ISSN Center responsible of the record	CIEPS - ISSN
URL: SCR-MAGAZINE. COM	portal. issn. org/resource/ISSN/231-31004#
Impact factor	An Arab impact factor of the Association of Arab Universities holds a score of **1.665**
Publication topics - issues per year	All social science topics
The language	Arabic, English and French
Last modification date	30 joun 2014
The date of the first issue	30 joun 2014
Citation sites	Arab Manhal Platform - EBSCO RATING - ZENODO
Examination	The research is subject to the conditions and terms of the permissibility of publication, including examination of plagiarism, and it also owns the copyright ebsco for refereed literature classification and electronic resource management
Database Title	URL
Arab World Research Source	https: //www. ebscohost. com/titleLists/awr-coverage. htm
SocINDEX with Full Text	https: //www. ebscohost. com/titleLists/sih-coverage. htm
DOI	The journal has a research number DOI of the European ZENODO Foundation
Type of record	Confirmed
WEBSITE	www. scr-magazine. com
E-mail	info@scr-magazine. com-info@scrlondon. com

Journal information

2313-1004	**رقم التصنيف الدولي (ISSN)**
An Arab impact factor of the Association of Arab Universities holds a score of 1.665	**معامل التأثير** Impact Factor (AIF)
معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية المتوافقة مع المعايير العالمية https: //shorturl. at/AJNP4	**معامل التأثير العربي** Arcif 0.1208
Al Manhal - Arcif - EBSCO RATING - ZENODO	**مواقع الاستشهاد** (Citation sites)
www.scr-magazine.com	**الموقع الإلكتروني** (WEBSITE)

المحتويـــــات

العـدد السادس والخمسون

(ديسمبر/كانون الأول 2024م – جمادى الآخرة 1446هـ)

• **كلمة العدد:** بقلم/ رئيس التحرير: أ. د. عبد الملك الدناني (اليمن) 11

• **ملخصات أبحاث العدد** 15

• **أبحـاث العـدد:**

- دور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية «دراسة حالة حول الاعتراف الدولي بفلسطين»

الدكتور رمـزي نـادر فـؤاد منصـور (فلسطين) 21

- التنبؤُ بالأزماتِ السياسيةِ باستخدامِ الذكاءِ الاصطناعي: الأساليبُ، التحدياتُ، والفُرَصُ

الدكتورة سهير بنت سند المهندي (مملكة البحرين) 47

- الإسهام الحضاري لصاعد البغدادي (417هـ/1026م) - حياته وتراثه

م. زينة داود سالم (العراق) 59

- مخرجات البحث العلمي للوصول إلى التعايش السلمي

الدكتورة سهير زكي الحلواني (لبنان) 73

- مراكز الفكر والأبحاث السياسية والاستراتيجية في مصر ودورها في صنع القرار السياسي

الدكتورة يسرا محمد مسعود (مصر) 81

العدد 56 من مجلة بحوث يواكب مخرجات وتوصيات المؤتمر الدولي الرابع عشر لمركز لندن

بقلم رئيس التحرير
أ.د. عبد الملك الدناني
كلية ليوا – أبوظبي

يأتي صدور **العدد 56 من مجلة بحوث العلمية المحكّمة** بعد النجاح المتميّز الذي حقّقه المؤتمر الدولي الرابع عشر لمركز لندن للبحوث والاستشارات الاجتماعية، والأول للمنظمة العربية المتحدة للبحث العلمي، تحت عنوان: «**البحث العلمي ودوره في الاستقرار السياسي: دراسات استشرافية في ظل تنامي الأزمات بالعالم العربي**» خلال المدة من 2-3 ديسمبر 2024م. والذي خرج بنتائج وتوصيات علميّة تخدم مجالات البحث العلمي، وتسهم في تحقيق أهداف المركز والمنظمة في إطار تعزيز دور البحث العلمي في معالجة القضايا التي تهم المجتمعات العربية والإسلامية بأساليب علمية رصينة.

ويحتوي العدد 56 من مجلة بحوث على **خمس** دراسات تناولت قضايا علمية إعلامية، وتقنية، ولغوية، وتاريخية، ومجتمعية متنوعة. حيث هدفت **الدراسة الأولى** إلى **استعراض تطور التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام الدولي بشأن القضية الفلسطينية**، ودراسة تأثير التقنيات الرقمية على إدارة الأزمات السياسية، مع التركيز على أزمة الاعتراف الدولي بدولة فلسطين. وهدفت **الدراسة الثانية** إلى

الكشف عن الأساليب المستخدمة في التنبؤ بالأزمات السياسية باستخدام الذكاء الاصطناعي، والتعرف على أهم التحديات التي تظهر عند التنبؤ بالأزمات السياسية باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعية، وأهم الفرص التي يمكن أن يوفرها لتعزيز القدرة على إدارة الأزمات السياسية. وجاءت **الدراسة الثالثة** تحت عنوان: **«الإسهام الحضاري لصاعد البغدادي (417هـ/1026م) حياته وتراثه»**، وهدفت إلى إظهار المجالات الإيجابية في شخصية صاعد البغدادي، والوقوف على نتاجاته الفكرية وإضافتها إلى المعرفة الإنسانية وإظهارها إلى الوجود. وسعت **الدراسة الرابعة** إلى **التُّعرف على أهمية الأبحاث العلمية في إبراز التفاعل الاجتماعي والتواصل الثقافي كأدوات جوهرية لتحقيق التعايش السلمي**، حيث تشير الدراسات إلى أن تعزيز الوعي الثقافي والتعليمي حول التنوع البشري يسهم بشكل كبير في تقليل النزاعات الاجتماعية وزيادة التفاهم بين الأفراد. وجاء **المقال الخامس** تحت عنوان: **مراكز الفكر والأبحاث السياسية والاستراتيجية بمصر ودورها في صنع القرار السياسي**. وهدف إلى التأكيد على دور مراكز الأبحاث في مساندة صناع القرار ورسم السياسات العامة وتعريفها وإبراز واقعها في مصر.

ويسعدنا في هيئة تحرير المجلة أن نبارك للزملاء الباحثين إنجازاتهم، ومشاركتهم العلمية الفعالة في مؤتمر المركز، وسنظل حريصين على نشر نتاجات الباحثين والمفكرين العرب في مختلف المجالات الاجتماعية والإنسانية، بهدف تعميم المعرفة العلمية في أوساط الباحثين العرب. ونسأل الله سبحانه وتعالي التوفيق والسداد.

ملخصات أبحاث العدد

دور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية

«دراسة حالة حول الاعتراف الدولي بفلسطين»

الدكتور رمزي نادر فؤاد منصور - فلسطين

محاضر بجامعة الأقصى - غزة

ملخص الدراسة :

ناقشت الدراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية، مع التركيز على الاعتراف الدولي بفلسطين كدراسة حالة. يُبرز الباحث كيف أصبحت هذه الأدوات منصات فعالة لتشكيل الرأي العام العالمي وتوجيه الأحداث السياسية لصالح القضية الفلسطينية مجتازة حدود الإعلام التقليدي، حيث تسهم في نقل المعلومات بسرعة وتوثيق الانتهاكات التي يتعرض لها الفلسطينيون، مما يساعد في نشر السردية الفلسطينية على المستوى الدولي، وتشير الدراسة إلى أهمية الحملات الرقمية في التأثير على مواقف الشعوب والحكومات في دعم القضية الفلسطينية وخلق ضغوطات على الحكومات وصناع القرار.

تطرقت الدراسة إلى أهمية وسائل التواصل الاجتماعي كمنصات فاعلة للتعبير عن الرأي العام، حيث أسهمت في تسليط الضوء على أهمية القضية الفلسطينية، عبر حملات واسعة مثل #FreePalestine و#SaveGaza، مما عزز التعاطف الدولي مع الفلسطينيين، كما يبرز أهمية التكنولوجيا الرقمية في توظيف استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات وتوجيه استراتيجيات الحملات الرقمية بشكل أكثر دقة وفعالية. كما يدعو الباحث إلى تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية وحقوق الإنسان لنقل الرواية الفلسطينية بفعالية، وتدريب الدبلوماسيين والنشطاء على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ضمن استراتيجية رقمية متقدمة، وتنظيم حملات رقمية تسهم في الضغط على المؤسسات الدولية للاعتراف بفلسطين كدولة مستقلة. على الرغم من الفرص الكبيرة التي توفرها التكنولوجيا الرقمية، يواجه الفلسطينيون تحديات متعددة، من أبرزها الرقابة على المحتوى الفلسطيني، وانتشار الأخبار المضللة، والهجمات السيبرانية، إضافة إلى ضعف البنية التحتية للتكنولوجية في فلسطين بسبب الحصار الإسرائيلي الذي يعيق الاستفادة الكاملة من هذه الوسائل.

وخلصت الدارسة إلى أن التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أدوات محورية في إدارة الأزمات السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية. ومع تطوير استراتيجيات ذكية وتجاوز التحديات القائمة، يمكن للفلسطينيين الاستفادة من هذه الأدوات لتعزيز روايتهم وكسب الدعم بالمحافل الدولية، مما يسهم في تحقيق أهدافهم الوطنية والدبلوماسية على الساحة الدولية والاعتراف العالمي بفلسطين كدولة مستقلة.

التنبؤُ بالأزماتِ السياسيةِ باستخدامِ الذكاءِ الاصطناعي: الأساليبُ، التحدياتُ، والفُرَصُ

الدكتورة سهير بنت سند المهندي - مملكة البحرين
أستاذ مساعد بكلية عبدالله بن خالد للدراسات الإسلامية والقضائية

المقدمة:

في عالم اليوم، تواجه الحكومات تحديات معقدة تتعلق بإدارة الأزمات السياسية التي قد تؤثر على استقرار الدول، قد تكون هذه الأزمات نتيجة لعوامل متعددة مثل الاحتجاجات الشعبية، النزاعات الداخلية، الأزمات الاقتصادية، أو حتى التدخلات الخارجية، وعليه تبرز أهمية الذكاء الاصطناعي (AI) كأداة قوية للتنبؤ بهذه الأزمات قبل وقوعها، باستخدام تقنيات مثل التعلم الآلي، وتحليل البيانات الضخمة، مما يسهم في توفير رؤى دقيقة حول التهديدات السياسية المحتملة وبالتالي تمكين الحكومات من الاستجابة بشكل استباقي، ورغم **الفرص الكبيرة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، الا انه يواجه تحديات عدة تتعلق بالأخلاقيات، الدقة، والخصوصية وهي مشكلة البحث الرئيسة التي تبرز مدى أهميته في تناوله** موضوعًا حيويًا يمس القضايا العالمية والمحلية، وهو التنبؤ بالأزمات السياسية باستخدام الذكاء الاصطناعي، الذي يشهد تطورًا سريعًا ويُحدث تحولًا في كيفية فهمنا وإدارتنا للأزمات إذ تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:

1. **تعزيز الاستباقية في إدارة الأزمات:** يساهم الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأزمات قبل وقوعها، ما يمنح الحكومات والمؤسسات الدولية الوقت الكافي للاستعداد والاستجابة الفعّالة.
2. **تحليل كميات ضخمة من البيانات:** يوفر البحث رؤى حول كيفية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات ضخمة من مصادر متنوعة، ما يؤدي إلى استنباط معلومات دقيقة حول الاتجاهات السياسية والاجتماعية.

الإسهام الحضاري لصاعد البغدادي (417هـ/ 1026م) حياته وتراثه

The Civilizational Contribution of Saed al-Baghdadi (417 H – 1026 AD) His Life and Legacy

م. زينة داود سالم - العراق
جامعة بغداد كلية التَّربية للبنات – قسم التَّاريخ

الملخص:

يُعدُّ أبو العلاء، صاعد بن الحسن بن عيسى الرَّبعي البغدادي من الشَّخصيات التَّاريخية العراقية المهمة التي يجب تسليط الضوء عليها، فهو عالم بالأدب واللُّغة، من الكتّاب والشُّعراء المميّزين، وعالم بالموسيقى والغناء، هاجر من بغداد إلى الأندلس، وكان لهجرة صاعد البغدادي من العراق إلى أرض الأندلس عدة أسباب منها: اقتصادية، وسياسية، وأدبية، وكان له تأثير في الحياة العلميّة والأدبيّة لما ألّفه من نتاجات مميّزة، مثل كتاب (الفصوص) وهو من الكتب الموسوعيّة المهمّة التي تزخر بمختلف العلوم والمعارف، على نحو كتاب (النوادر) لأبي علي القالي، وكذلك ألّف كتاباً آخر على نحو كتاب الخزرجي أبي السَّري سهل بن أبي غالب، سماه (الهجفجف بن غيدقان بن يثربي) مع الخنوت بنت مخرمة بن أنيف، وكتاباً آخر سماه كتاب (الجوَّاس بن قَعْطَل المَذْحِجي) مع ابنة عمه عفراء. على الرَّغم من كل التَّحدّيات والمنافسات التي واجهها من خصومه الحاقدين عليه.

Abstract:

Abu Al-Alaa Saed Bin Al-Hasan Bin Isa Al-Rubaiyi Al-Baghdadi is considered one of the important historical Iraqi figures who deserves attention. He was a scholar in literature and language, a distinguished writer and poet, and an expert in music and singing. He emigrated from Baghdad to Andalusia, and there were several reasons for Saed al-Baghdadi's migration from Iraq to Andalusia, including economic, political, and literary factors.

Saed al-Baghdadi had a significant impact on scientific and literary life due to his notable works, such as the book (Al-Fosoos), which is one of the important encyclopedic books rich in various sciences and knowledge, similar to

(Al-Nawadir) by Abu Ali Al-Qali. He also wrote another book, similar to that of the Khazraji Abu al-Sari Sahl bin Abi Ghalib, titled (Al-Hajfajf bin Ghidaqan bin Yathribi) with Al-Khanout Bint Mukharrama bin Anif. Another book of his is titled (Al-Jawwas bin Qaṭal Al-Madhhaji) with his cousin Afra. Despite all the challenges and rivalries he faced from his envious opponents, his contributions continue to be recognized.

مخرجات البحث العلمي للوصول إلى التعايش السلمي

الدكتورة سهير زكي الحلواني - لبنان

أستاذ مشارك، الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنكليزية

الملخص:

تسعى الأبحاث العلمية إلى إبراز أهمية التفاعل الاجتماعي والتواصل الثقافي كأدوات جوهرية لتحقيق التعايش السلمي.

كما تشير الدراسات إلى أن تعزيز الوعي الثقافي والتعليم حول التنوع البشري يساهم بشكل كبير في تقليل النزاعات الاجتماعية وزيادة التفاهم بين الأفراد.

ومن خلال الفعاليات المشتركة والتعاون في المشاريع الاجتماعية، تسعى الأبحاث إلى بناء جسور التواصل بين مختلف المجتمعات، وتقدم حلولاً متعددة لحل النزاعات عبر الحوار والمفاوضات بدلاً من اللجوء إلى العنف.

لذلك، فإن الاستثمار في برامج التعليم التي تركز على قيم التفاهم والتسامح يعزز من استعداد الأجيال الجديدة للتعايش مع الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، فإن دعم البرامج الاجتماعية والتنموية يسهم في تعزيز التفاهم وتقليل التوترات الاجتماعية.

لقد جاءت صحائف هذا البحث المتواضع لتطرح إشكالية رئيسة يندرج تحتها أسئلة عدة، يحاول البحث الإجابة عنها، للوصول إلى الهدف والمرمى منه، والخلوص إلى النتائج المرجوة منه، والغايات المأمولة من ورائه، وذلك على النحو الآتي:

الإشكالية الأولى: كيف يمكن للبحث العلمي أن يساهم في تخفيف النزاعات الاجتماعية وزيادة التفاهم بين الثقافات المختلفة؟

الإشكالية الثانية: كيف يمكن دمج نتائج البحث العلمي في السياسات الاجتماعية لتحقيق السلام المستدام؟

الإشكالية الثالثة: كيف يمكن استخدام الأبحاث العلمية لتطوير استراتيجيات حل النزاعات بطرق سلمية؟

الكلمات المفتاحية: التعايش السلمي، البحث العلمي.

مراكز الفكر والأبحاث السياسية والاستراتيجية فى مصر ودورها في صنع القرار السياسي

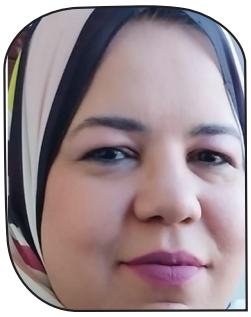

الدكتورة يسرا محمد مسعود - مصر
مترجمة لغة فرنسية بمجلس الدولة
ومدرس مساعد بالجامعة الآفروآسيوية

الملخص:

تضطلع الأبحاث العلمية وتلعب دوراً بارزاً وهاماً في مساندة صناع القرار في اتخاذ قرارتهم السياسية ومتابعة الأحداث السياسية وصنع السياسة العامة، خاصة مع تنامي دور المراكز البحثية والاستراتيجية المختلفة ومراكز الفكر والدراسات في مصر على سبيل المثال، حيث تمكن وتساعد صانع القرار في اتخاذ القرار الصائب في القضايا السياسية الهامة، ومتابعة ما يجري عن كثب ويركز هذا البحث على التطبيق على المراكز السياسية والاستراتيجية في مصر ودورها الحيوي، وعلاقة هذه المراكز بتناول القضايا البارزة ومتابعتها أول بأول.ويشير البحث إلى بعض التحديات التي تواجه هذه المراكز وأبرزها في العالم ومصر والوطن العربي.

الكلمات المفتاحية: مراكز الفكر والأبحاث والدراسات السياسية والاستراتيجية، عملية صنع القرار، صنع السياسة العامة.

Résumé:

La recherche scientifique joue un rôle très important pour aider les décideurs politiques, notamment en ce qui concerne le suivi des événements politiques et la formulation des politiques publiques à travers le rôle essentiel de divers centres de recherche et stratégiques et des groupes de réflexion en Égypte, Il permet et aide les décideurs à prendre la bonne décision concernant les questions politiques importantes. Cette recherche se concentre sur la mise en œuvre des centres politiques et stratégiques de l'Égypte et leur rôle vital et la relation de ces centres avec le traitement et le suivi des questions politiques et économiques. La recherche met en évidence certains défis auxquels ces centres sont confrontés, notamment dans le monde, en Égypte et dans les pays arabes.

Mots clés: Centre des recherches, des études politiques et stratégiques, prise de décision, élaboration des politiques.

أبحاث العدد

دور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية

«دراسة حالة حول الاعتراف الدولي بفلسطين»

الدكتور رمـزي نـادر فـؤاد منصـور - فلسطين

محاضر بجامعة الأقصى - غزة

ملخص الدراسة :

ناقشت الدراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية، مع التركيز على الاعتراف الدولي بفلسطين كدراسة حالة. يُبرز الباحث كيف أصبحت هذه الأدوات منصات فعالة لتشكيل الرأي العام العالمي وتوجيه الأحداث السياسية لصالح القضية الفلسطينية مجتازة حدود الإعلام التقليدي، حيث تسهم في نقل المعلومات بسرعة وتوثيق الانتهاكات التي يتعرض لها الفلسطينيون، مما يساعد في نشر السردية الفلسطينية على المستوى الدولي، وتشير الدراسة إلى أهمية الحملات الرقمية في التأثير على مواقف الشعوب والحكومات في دعم القضية الفلسطينية وخلق ضغوطات على الحكومات وصناع القرار.

تطرقت الدراسة إلى أهمية وسائل التواصل الاجتماعي كمنصات فاعلة للتعبير عن الرأي العام، حيث أسهمت في تسليط الضوء على أهمية القضية الفلسطينية، عبر حملات واسعة مثل #FreePalestine و#SaveGaza، مما عزز التعاطف الدولي مع الفلسطينيين، كما يبرز أهمية التكنولوجيا الرقمية في توظيف استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات وتوجيه استراتيجيات الحملات الرقمية بشكل أكثر دقة وفعالية. كما يدعو الباحث إلى تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية وحقوق الإنسان لنقل الرواية الفلسطينية بفعالية، وتدريب الدبلوماسيين والنشطاء على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ضمن استراتيجية رقمية متقدمة، وتنظيم حملات رقمية تسهم في الضغط على المؤسسات الدولية للاعتراف بفلسطين كدولة مستقلة. على الرغم من الفرص الكبيرة التي توفرها التكنولوجيا الرقمية، يواجه الفلسطينيون تحديات متعددة، من أبرزها الرقابة على المحتوى الفلسطيني، وانتشار الأخبار المضللة، والهجمات السيبرانية، إضافة إلى ضعف البنية التحتية للتكنولوجية في فلسطين بسبب الحصار الإسرائيلي الذي يعيق الاستفادة الكاملة من هذه الوسائل.

وخلصت الدارسة إلى أن التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أدوات محورية في إدارة الأزمات السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية. ومع تطوير استراتيجيات ذكية وتجاوز التحديات القائمة، يمكن للفلسطينيين الاستفادة من هذه الأدوات لتعزيز روايتهم وكسب الدعم بالمحافل الدولية، مما يسهم في تحقيق أهدافهم الوطنية والدبلوماسية على الساحة الدولية والاعتراف العالمي بفلسطين كدولة مستقلة.

The Role of Social Media and Digital Technology in Managing Political Crises
A Case Study on International Recognition of Palestine

Dr. Ramzy Mansour

Study Summary

This research examines the role of social media and digital technology in managing political crises, focusing on the case of international recognition of Palestine. The study highlights how these tools have become effective platforms for shaping global public opinion and influencing political events in favor of the Palestinian cause, surpassing the limitations of traditional media. These platforms facilitate the rapid dissemination of information and the documentation of Israeli violations, thereby promoting the Palestinian narrative on an international level. The study underscores the importance of digital campaigns in influencing public and governmental .positions, supporting the Palestinian cause, and creating pressure on decision-makers

The research delves into the significance of social media as active platforms for expressing public opinion. It emphasizes how campaigns like #FreePalestine and #SaveGaza have brought the Palestinian issue to global attention, fostering international sympathy for Palestinians. Furthermore, it highlights the importance of digital technology in employing artificial intelligence for data analysis, enabling more precise and effective strategies for digital campaigns. The study calls for enhanced collaboration with international organizations and human rights groups to effectively convey the Palestinian narrative. It also recommends training diplomats and activists on advanced digital strategies and organizing targeted digital campaigns .to pressure international institutions into recognizing Palestine as an independent state

Despite the significant opportunities offered by digital technology, Palestinians face numerous challenges, including censorship of Palestinian content, the spread of misinformation, cyberattacks, and weak technological infrastructure in Palestine due to the Israeli blockade, .which hampers full utilization of these tools

The study concludes that digital technology and social media have become pivotal tools in managing political crises related to the Palestinian cause. With the development of intelligent strategies and overcoming existing challenges, Palestinians can harness these tools to enhance their narrative and garner support in international forums, contributing to achieving their national and diplomatic goals on the global stage and securing international recognition of .Palestine as an independent state

مقدمة:

في ظل التطور التكنولوجي والإعلام الرقمي، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تسيطر على جوانب حياتنا اليومية، حيث أسهمت في تغيير طريقة الاتصال والتواصل وتبادل المعلومات بين الأفراد والدول. ولها دور محوري في تشكيل الرأي العام وتوجيه الأحداث السياسية، لم يعد تأثير هذه الوسائل محصورًا في الجوانب الاجتماعية فقط، أو حتى مقتصر على نطاق جغرافي محلي أو إقليمي، بل تعداه ليشمل مختلف المجالات، بما في ذلك إدارة الأزمات السياسية، وشكلت أداة بارزة في إدارة الصراعات الدولية. ومع تزايد استخدام الحكومات والفاعلين الدوليين لهذه الوسائل، برز دورها الحيوي في التأثير على مسار الأزمات السياسية والدبلوماسية وتوجيه الرأي العام العالمي، وتمكن الأفراد من التعبير عن آرائهم ومشاركتهم في وضع السياسات، بنفس الوقت يترتب على ذلك بعض التحديات مثل نشر الأخبار المضللة أو معلومات غير موثوقة المصدر، وهذا يؤثر سلباً على تشكيل الرأي العام ويخلق ضبابية في المعلومات المقدمة للجمهور.

أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً بارزاً في تسليط الضوء على القضية الفلسطينية، وما يواجه الشعب الفلسطيني من معاناة وأزمات سياسية مستمرة، حيث أتاحت هذه المنصات للنشطاء الاجتماعيين فرصة لدعم القضية الفلسطينية على المستوى العالمي، من خلال نشر الكلمة والصورة والفيديوهات وتنظيم حملات رقمية مناصرة للشعب الفلسطينية.

من بين القضايا السياسية الأكثر تعقيدًا والتي شهدت تدخلًا واضحًا لوسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية، تأتي قضية الاعتراف الدولي بفلسطين، إذ تسعى الأطراف المختلفة إلى استخدام هذه الأدوات لنشر رواياتها السياسية والدبلوماسية، وكسب التأييد الدولي لقضية الاعتراف بالدولة الفلسطينية. هذه الأدوات الرقمية ليست مجرد منصات للتواصل، بل أصبحت ساحات للتأثير السياسي والدبلوماسي، سواء من خلال التوعية أو الضغط السياسي.

في ضوء ذلك، تأتي هذه الدراسة لتحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية، من خلال دراسة حالة حول الاعتراف الدولي بفلسطين بالأمم المتحدة. تهدف الدراسة إلى فهم كيف يمكن لهذه الوسائل أن تؤثر في تطورات القضية الفلسطينية وتشكيل مواقف الدول والمنظمات الدولية تجاه الاعتراف بفلسطين، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهم العلاقات بين التكنولوجيا والسياسة في العصر الحديث.

مشكلة الدراسة:

في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجالات التطور الرقمي والتكنولوجي ووسائل التواصل الاجتماعي، برز دور هذه الوسائل كأداة قوية في تشكيل الرأي العام والتأثير في الأحداث السياسية. ومع تزايد استخدام التكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية، يتضح أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تلعب دورًا محوريًا في التأثير على مسار الأزمات وتحقيق أهداف سياسية على المستويين المحلي والدولي. في هذا السياق، تأتي قضية الاعتراف الدولي بفلسطين بالأمم المتحدة كإحدى القضايا

السياسية المعقدة التي شهدت تدخلًا واضحًا لوسائل الإعلام الرقمي والتواصل الاجتماعي، حيث استُخدمت هذه الوسائل لنشر الروايات المتعددة والتأثير في توجهات المجتمع الدولي تجاه هذه القضية. ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة ملحة لفهم مدى تأثير هذه الوسائل في إدارة هذه الأزمة السياسية، وما إذا كانت قد ساهمت فعليًا في تعزيز الاعتراف الدولي بفلسطين أو إبطائه.

من هنا، تبرز مشكلة هذه الدراسة من خلال التساؤل الرئيس وهو محاولة استكشاف وتحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة أزمة الاعتراف الدولي بفلسطين، وما إذا كانت هذه الوسائل قد ساعدت في تحقيق تقدم ملموس في القضية الفلسطينية أم لا؟

ويتفرع من السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما واقع تطور التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في السياق السياسي؟

2- ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام الدولي حول الاعتراف بفلسطين بالأمم المتحدة؟

3- ما أهم الإنجازات التي حققتها التكنولوجيا الرقمية في زيادة الاعتراف الدولي بفلسطين؟

4- ما التحديات والمعيقات التي تواجه استخدام التكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية؟

5- ما أبرز المقترحات والتوصيات لتحسين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الأزمات السياسية بفلسطين؟

أهداف الدراسة:

1- استعراض تطور التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام الدولي بشأن القضية الفلسطينية.

2- دراسة تأثير التكنولوجيات الرقمية على إدارة الأزمات السياسية، مع التركيز على أزمة الاعتراف الدولي بفلسطين.

3- تسليط الضور على مدى فعالية وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في تحقيق التقدم السياسي على الساحة الدولية فيما يخص القضية الفلسطينية.

4- إيضاح وفهم التحديات والمخاطر المرتبطة باستخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الأزمات السياسية، وما إذا كانت تسهم في تعقيد الأزمة أو تسهيل حلها.

5- اقتراح استراتيجيات وتوصيات لتحسين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية بناء على الدروس المستفادة من حالة الاعتراف الدولي بفلسطين.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

تقدم الدراسة مساهمة مهمة في المجال الأكاديمي والسياسي والدبلوماسي من خلال تحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية، وخاصةً في قضية ذات أهمية مثل الاعتراف الدولي بفلسطين بالأمم المتحدة. تسهم هذه الدراسة في سد الفجوة المعرفية حول كيفية تأثير التكنولوجيا الرقمية في صنع القرار السياسي على المستوى الدولي وتسليط

الضوء على القضية الفلسطينية العادلة، مما يعزز تقديم توصيات للاعتراف الدولي بفلسطين، كما ستعمل على إثراء المكتبة الفلسطينية والعربية بدارسة تتناول فعالية وسائل التواصل الاجتماعي والتطور التكنلوجي في إدارة الأزمات السياسية.

الأهمية العملية:

تتيح الدراسة للممارسين السياسيين والدبلوماسيين وصناع القرار فهماً أعمق للطرق المثالية في كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة استراتيجية في إدارة الأزمات السياسية. ويمكن للدراسة أن تقدم رؤى قيمة حول كيفية تحسين استخدام هذه الوسائل للتأثير في القرارات السياسية الدولية، وتعمل على الإسهام في استشراف الدور المستقبلي لاستخدام التطور الرقمي والتكنولوجية الحديثة في إدارة الأزمات السياسية، مما يساعدها في إعداد استراتيجيات فعالة لمواجهة الأزمات المحتملة على الصعيد الدولي في ظل التطور التكنولوجي المستمر، والارتقاء بالقضية الفلسطينية في المحافل الدولية بالشكل الأمثل.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على ثلاث مناهج رئيسيين هما:

❖ **المنهج الوصفي التحليلي/** هو المنهج الذي يقوم بوصف الظواهر وصفاً موضوعياً ويعمل على جمع الحقائق والمعلومات وتفسيرها من خلال تحديد خصائصها للوصول إلى نتائج مقبولة، وفي سياق هذا المنهج سيتم توظيفه في وصف دقيق وشامل للظواهر المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية، والعمل على تحليل كيفية تأثير هذه الوسائل على صناع القرار السياسي والرأي العام الدولي وخاصة في الاعتراف بالدولة الفلسطينية في أروقة الأمم المتحدة.

❖ **المنهج التاريخي/**هو منهج يقوم على البحث والكشف والتحليل وتفسير الحقائق التاريخية التي حصلت بالماضي كعامل أساسي لفهم المشاكل المعاصرة ولتزويد الباحث بالمعلومات والثقافة العامة اللازمة لإتمام البحث، لذلك تم توظيف هذا المنهج لاستعراض التغيرات في طبيعة الأزمات والكوارث السياسية في عصر التطور التكنولوجي.

❖ **منهج دراسة الحالة/**استخدم هذا المنهج كإطار أساسي لتحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة أزمة سياسية محددة، وهي قضية الاعتراف الدولي بفلسطين بالأمم المتحدة، وتمكن الباحث من التعمق في تحليل دور الفاعلين المعنيين مثل الدبلوماسيين ونشطاء التواصل الاجتماعي والمؤثرين في استخدام التكنولوجيا الرقمية للتأثير على الأزمة السياسية.

حدود الدراسة:

- الحد المكاني: تنحصر حدود الدراسة المكانية على الساحة الفلسطينية.
- الحد الزماني: الفترة الواقعة بين عام 2022م حتى عام 2024م.
- الحد الموضوعي: دور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية حول الاعتراف الدولي بفلسطين في الأمم المتحدة.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في المجال الدبلوماسي، وخبراء سياسيين، والأكاديميين، وناشطين في مجال الإعلام الرقمي الذين ساهموا بدور بارز في الحملات الرقمية للمتعلقة بالاعتراف الدولي بفلسطين.

عينة الدراسة :

تم تحديد عينة الدراسة من الأكاديميين والدبلوماسيين وصناع القرار السياسي من لديهم معرفة عميقة بالأزمات السياسية وقضية الاعتراف الدولي بفلسطين وناشطون في مجال الإعلام الرقمي يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الأخبار والمعلومات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وستكون عينة عمدية لمجتمع الدراسة مكونة من (10) مقابلات. بهدف الحصول على رؤية عملية حول كيفية تأثير وسائل التوصل الاجتماعي على القرارات السياسة العالمية.

مصطلحات الدراسة :

مواقع التواصل الاجتماعي: أنها كل الأجهزة والمواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة البيانات والمعلومات عالمياً، وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين من أجل طرح ومشاركة المعلومات والأفكار، باستخدام أجهزة ذكية فهي التكنولوجيا التي تُستخدم للدخول لتلك المواقع (عبد الفتاح، 2017، ص56).

مواقع التواصل الاجتماعي كتعريف إجرائي: هي منصات رقمية على الإنترنت تتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية، للتواصل مع الآخرين بدون قيود جغرافية، وتبادل الأفكار والمعلومات الإخبارية، السياسية، الترفيهية، التسوق. وتُمكّن الأشخاص من التفاعل الفوري وإنشاء علاقات اجتماعية أو مهنية، ومن أشهر مواقع التواصل الاجتماعي **فيسبوك، تويتر، إنستغرام، تيك توك، ويوتيوب.**

التكنولوجيا الرقمية: هي استخدام الأنظمة الحاسوبية والتقنيات الرقمية، وتشمل مجموعة من واسعة من التطبيقات مثل الإنترنت، الأجهزة الذكية، الذكاء الاصطناعي، الواقع الافتراضي، التي تعمل على معاجلة وتخزين المعلومات بطريقة رقمية، وتستخدم في مجالات متعددة بما في ذلك التعليم وإدارة الأعمال والصناعة، بهدف تحسين الكفاءة وتسهيل الوصول إلى المعلومات والخدامات (بللعج، 2024، ص272).

الأزمة: حدث يهدد استمرار منظمة ما إذا ما وقع، ويتصف بغموض أسبابه، ويصاحبه اعتقاد بضرورة اتخاذ القرارات السريعة، ويهدد قدرات المنظمة المستقبلية، وهذا يؤثر سلباً على المنظمة (الفقيه، 2012، ص15).

الأزمات السياسية: حدث متوقع أو غير متوقع قد يحل بالمنظمات أو الهيئات الحكومية والأجهزة السياسية والأمنية في الدولية وتجعلهم تحت ضغط شديد من الجانب الاقتصادي أو الأمني أو السياسي، وتلقى الدولة هذه الأزمات في ظل قلة وشح الموارد والمعلومات والبيانات مما يجعلها في دوامة لا مخرج منها بسهولة. (الحريري، 2012، ص57)

الدبلوماسية الفلسطينية كتعريف إجرائي: هي التمثيل السياسي والدولي للقضية الفلسطينية، بهدف الاعتراف بالدولة الفلسطينية كاملة السيادة والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية، وتعزيز الدعم الدولي للقضية الفلسطينية والعمل على إنهاء الاحتلال وحل النزاع الإسرائيلي بناء على القوانين الدولية وقرارات منظمة الأمم المتحدة.

الدراسات السابقة:

1- دراسة الشرقاوي (2024): **بعنوان «سياسة وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة المنشورات المتعلقة بالحرب على غزة 2023 (طوفان الأقصى) وتأثيرها على المزاج العام لمستخدميها - دراسة في ضوء نظرية المزاج العام».**

تناولت الدراسة اهتمام مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديد المصادر التي يعتمد عليها الجمهور في معرفة الأخبار والتطورات في الحرب على غزة بمعركة طوفان الأقصى، ومن ثم الحديث عن الإجراءات التي اتخذتها مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحيز ضد المنشورات المتعلقة بطوفان الأقصى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التفسيري.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

• أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تتعامل بحيادية مطلقة في إدارة المنشورات المتعلقة بالحرب على غزة في معركة طوفان الأقصى.

• اهتمام عينة الدراسة بمتابعة أخبار وتطورات أحداث طوفان الأقصى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وهي نتيجة طبيعة نظراً لأهمية القضية.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها:

• أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تتعامل بحيادية مطلقة في إدارة المنشورات المتعلقة بالحرب على غزة في معركة طوفان الأقصى.

• اهتمام المنصات الإلكترونية الحكومية برفع الوثائق والخرائط التاريخية المتعلقة بالقضية الفلسطينية للحفاظ عليها من أي تلاعب أو محاولات لتزييف الحقائق التاريخية.

2- دراسة شاوي (2022): **بعنوان «استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية السياسية بحق الشعوب في تقرير مصيرها - دراسة في اقبال الطالب الجامعي الجزائري على موقع فيسبوك في تقصي أخبار القضية الفلسطينية».**

استعرضت الدراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية السياسية للطلاب في الوطن العربي، كما وضحت فعالية وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية، وتناولت في اسهام التقنيات التكنولوجية الحديثة في الثورات العربية، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

• يساهم موقع الفيس بوك في تعزيز الوعي السياسي ودعم القيم السياسية، وفهم الأوضاع السياسية المتعلقة بالقضايا المحلية والعالمية وهو وسيلة محبب للجمهور.

• يتفاعل الطلبة مع مواقع التواصل الاجتماعي ضمن الحملات المتعلقة بالقضية الفلسطينية عن طريق التعليق والاعجاب بما ينشر، اعتمادهم على الفيس بوك في الحصول على المعلومات والأخبار لما يتميز به من سرعة في المعلومة.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها:

• توسيع مجال البحث العملي في شبكات التواصل الاجتماعي ومعالجتها في قضايا تحقيق المصير.

• التركيز على تأثير وسائل الإعلام والاتصال الرقمي الجديد فيما يخص بالقضية الفلسطينية.

3- دراسة أبو جحجوح (2021): **بعنوان «دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي بالقضية الفلسطينية».**

استعرضت الدراسة مدى استخدام الشباب الفلسطيني لمواقع التواصل الاجتماعي، وتسليط الضوء على أسباب القصور الاعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بالقضية الفلسطينية، فيما وضعت الدراسة خطة مستقبلية لزيادة الدور الإعلامي لخدمة القضية الفلسطينية بالمحافل الدولية، كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

• شبكات التواصل الاجتماعي استطاعت أن تنمي مشاركة الشباب نحو القضية الفلسطينية.

• أن شبكة الفيس بوك هي من أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً وتفاعلاً في مناصرة القضية الفلسطينية.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها:

• وضع استراتيجية إعلامية مُمنهجة ومتكاملة تهدف إلى إبراز القضايا الهامة وتفعيل مشاركة الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال فتح قنوات مباشرة مع المسؤولين وصناع القرار لتشكيل قوة ضاغطة بالمجال السياسي.

• إنشاء صفحات رسمية تقدم معلومات حول القضية الفلسطينية داخل المجتمع وخارجه للعمل على دعم ومناصرة القضية الفلسطينية بشكل فعال على المستوى المحلي والدولي.

4- دراسة جودة (2018): بعنوان «دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز عروبة القدس لدى طلبة جامعة الأقصى».

تطرقت الدراسة إلى الكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز عروبة القدس، ومعرفة أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً لدى عينة الدراسة وهم طلبة جامعة الأقصى ليتضح من نتائج الدراسة أن الفيس بوك يأتي في المرتبة لمناصرة القضية الفلسطينية وبالتحديد عروبة القدس، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

• شبكات التواصل الاجتماعي لها دور كبير في تعزيز القضايا السياسية وبالتحديد قضية عروبة القدس، وتعزيز الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات.

• تشكل مواقع التواصل الاجتماعي انتفاضة إلكترونية دعماً للقدس، كما تعتبر أسرع وسيلة للحصول على الأخبار الخاصة بالمسجد الأقصى والاعتداء على المصلين الفلسطينيين، ولها دور مهم في اشعال غضب الجماهير.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها:

• استثمار شبكات التواصل الاجتماعي بشكل أمثل من أجل توعية شعوب العالم بما يقترفه الاحتلال الاسرائيلي من انتهاكات واعتداءات بحق القدس ومواطنيها.

• عقد دورات تأهيلية للشباب الفلسطيني للاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق القضية الفلسطينية بشكل أوسع وأفضل.

التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة ونتائجها وأبرز توصياتها، اتضح وجود أوجه تشابه واختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، وذلك على النحو التالي: -

أوجه التشابه والاختلاف مع الدراسات السابقة:

أ- **نوع الدراسة:** اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في النوع، كونها تنتمي إلى البحوث الوصفية، والحديث عن وسائل التواصل الاجتماعي والأزمات السياسية.

ب- **منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة وهو ما اتفقت مع دراسة (ابتسام، 2022م) في حين استخدمت عدة دراسات المنهج الوصفي التحليلي أو التفسيري مثل دراسة (الشرقاوي، 2023م)، ودراسة (شاوي، 2022م)، ودراسة (جحجوح، 2021م)، ودراسة (جودة، 2018).

الفجوة البحثية بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة.

- معظم الدراسات السابقة لم تتحدث عن دور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في الأزمات السياسية وبالتحديد الاعتراف الدولي لفلسطين.
- التعرف على فعالية وانجازات وسائل التواصل الاجتماعي والتطور التكنولوجي في التأثير على الرأي العام العالمي خلال فترة الدراسة.
- تركز هذه الدراسة على دور التطور الرقمي في الاعتراف الدولي بفلسطين في الأمم المتحدة.
- الفرص المحتملة للاستفادة من التكنولوجيا الرقمية في تحصيل الدعم الدولي للاعتراف بفلسطين.
- تظهر الدراسة التحديات والتي تواجه استخدام التكنولوجيا الرقية في إدارة الأزمات السياسية.

ت- **ما تتميز به الدراسة عن غيرها:**

- أنها جاءت لتغطية فترة زمنية حتى عام 2024م، وهذا لم تتناوله الدراسات السابقة (معالجة الفجوة الزمنية). وأنها دراسة جديدة في هذا المجال والموضوع حسب علم الباحث.

هيكلية الدراسة :

الفصل الأول/ الإطار العام للدراسة.

الفصل الثاني/ دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام الدولي حول الاعتراف بفلسطين بالأمم المتحدة.

- الاستراتيجيات المستخدمة في تنظيم الحملات الداعمة للقضية الفلسطينية عبر الإنترنت.
- دور التأثير الرقمي في تغيير مواقف الشعوب والدول من أجل الاعتراف بفلسطين.

الفصل الثالث/ الفرص والتحديات التي تواجه استخدام التكنولوجيا الرقمية في الأزمات السياسية

- الفرص المحتملة للاستفادة من التكنولوجيا الرقمية في تحصيل الدعم الدولي للاعتراف بفلسطين.
- التحديات التي تواجه الدبلوماسية الفلسطينية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

الفصل الرابع/ النتائج والتوصيات

- مناقشة الإطار العملي للدراسة.
- ملخص نتائج الدراسة.
- توصيات الدراسة.

الفصل الثاني/ دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام الدولي حول الاعتراف بفلسطين بالأمم المتحدة

تمهيد:

تساهم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فعال في التأثير وتشكيل الرأي العام الدولي فهي أداة قوية في ظل التطور التكنولوجي والإعلام الرقمي، خاصة فيما يتعلق بالقضايا والأزمات السياسية مثل الاعتراف الدولي بفلسطين في الأمم المتحدة، فلها القدرة على نشر المعلومات والأفكار بشكل أوسع وأسرع، ومن الممكن مشاركة الأفراد والجماعات وإتاحة حرية الرأي والتعبير لهم عن آرائهم ومشاركتهم السياسية، فتعمل هذه الوسائل على تسليط الضوء على أبرز القضايا والأحداث بشكل لم يكن ممكناً بالسابق عبر وسائل الإعلام التقليدية. هذا الفصل تناول الحديث حول توضيح الأساليب والمنهجية المتبعة في إدارة وتنظيم الحملات الرقمية من خلال المنظمات والحركات المؤيدة للقضية الفلسطينية، وتم تسليط الضوء على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الرأي العام الدولي في تعزيز المواقف الدولية نحو الاعتراف بفلسطين.

المبحث الأول: الاستراتيجيات المستخدمة في تنظيم الحملات الداعمة للقضية الفلسطينية عبر الإنترنت

مقدمة/ تُنظم المجموعات المناصرة للقضية الفلسطينية حملات عبر المواقع الإلكترونية بالشبكة العنكبوتية من خلال استراتيجية فعالة تجمع بين الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية الأخرى من أجل الحصول على أكبر عدد ممكن من المؤيدين الدوليين، وفيما يلي بعض الخطوات الرئيسية والأساليب المنهجية التي يتم إتباعها لتحقيق ذلك:

- **تحديد الأهداف الرئيسية:** يجب أن تكون هناك رسالة واضحة للحملة، مثل الاعتراف الدولي بفلسطين داخل أروقة الأمم المتحدة، والعمل على نشر الوعي للرأي العام بأحقية القضية الفلسطينية.

- **اختيار المنصة الرقمية المناسبة:** العمل على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر فعالية مثل منصة إكس (X) تعتمد على «هاشتاجات» مثل #FreePalestine تصل إلى جمهور عالمي وتسلط الضوء على الأحداث الجارية لزيادة التفاعل مع المواقف السياسية، ومن الممكن استخدام الفيس بوك من خلال انشاء صفحات تحتوي على معلومات كافية خاصة بالحملة الرقمية المعلنة، وفي حالة كانت هناك فيديوهات ووثائق وشهادات واقعية تلفت الانتباه على أحداث القضية الفلسطينية.

- **إدارة الحملات الرقمية:** تنظيم الحملات الرقمية التي تدعم القضية الفلسطينية ومن أبرزها مقاطعة المنتجات الاسرائيلية بهدف دعم الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، أثر الحصار المستمر عليه منذ سنوات عديدة، والضغط على الشركات التي تستثمر مع اسرائيل بهدف إجبارها على وقف دعمها الاقتصادي للاحتلال الاسرائيلي (العربي، 2024).

- **الشراكات مع المؤثرين والمنظمات:** يتم بناء شراكات وتعاون مع شخصيات مؤثرة ومعروفة على وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الحملة أو ترويجها للجمهور الخارجي وإيصال الرسالة بشكل أسرع، ويمكن التعاون مع منظمات محلية ودولية مثل منظمة حقوق الانسان لدعم وتعزيز الجهود للحملة ولضمان توفير مصداقية أكبر، وهناك قوى داعمة للقضية الفلسطينية

في أنحاء العالم ومنها في المجتمع الأمريكي مثل الجاليات العربية والإسلامية-الأمريكية، والمنظمات اليهودية اليسارية الداعمة للقضية الفلسطينية (شحاتة، 2024).

- **الاعتماد على البيانات والاحصائيات الموثوقة:** يجب تقديم إحصائيات دقيقة من جهات موثوقة مثل منظمات حقوق الانسان والأمم المتحدة هذه المعلومات والبيانات تضيف مصداقية أكبر للحملة وتساعد على إقناع الجمهور المستهدف.

- **تقييم النتائج:** يعمل الفريق المنظم للحملة على قياس نجاح الحملة بناءً على عدت أهداف استراتيجية يتم تحديدها مسبقاً مثل عدد المشاركين في الحملة ونسبة التفاعل مع الحملة ونتائج ردود الفعل للحملة، وبناءً على هذه النتائج يمكن تعديل الأساليب المتبعة في الحملات القادمة.

المبحث الثاني: دور التأثير الرقمي في تغيير مواقف الشعوب والدول من أجل الاعتراف بفلسطين

مقدمة/ التأثير الرقمي له دور بارز في تغير مواقف الشعوب والدول تجاه القضية فلسطينية، خلال الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية من أجل خلق وعي عالمي تجاه القضية الفلسطينية العادلة، يعتمد هذا التأثير على نشر المعلومات والبيانات إلى الجمهور والتواصل المباشر معهم بشكل سريع، ويساهم التأثير الرقمي في تعزيز الطروحات الفلسطينية وتغير المواقف الدولية نحو الاعتراف الدولي بفلسطين.

تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي والتطور الرقمي بشكل كبير في نشر الأفكار المعلومات والحقائق المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وتسويق السردية الفلسطينية على نطاق عالمي في وقت قياسي، كما تساعد هذه المنصات على إدارة الحملات الرقيمة وتسليط الضور على الأحداث التي قد لا تتناولها وسائل الإعلام التقليدية بسبب سياسة التظليل الإعلامي، مثل حرب الابادة الجماعية على غزة في معركة «طوفان الأقصى» حيث يمكن إيصال هذه المعاناة عن طريق المحتوى الرقمي من (الصور، الفيديوهات) بطريقة غير متحكم بها في قبل الإعلام الدولي ويتيح للشعوب معرفة الحقائق الإجرامية التي تُرتكب بحق الفلسطينيين، وهذا يعمل على زيادة الوعي بالقضية الفلسطينية الإنسانية المرتبطة بالصراع الاسرائيلي، وهناك حملات التضامن الرقمي مثل #FreePalestine و #SaveGaza هذه الحملات تخلق ضغطاً شعبياً على الحكومات لإعادة النظر في موقفها تجاه الاعتراف الدولي بفلسطين، وهذا الضغط الجماهير الرقمي يمكن أن يدفع الحكومات إلى اتخاذ قرارات جديدة تدعم من خلالها سياسات الاعتراف بفلسطين في الأمم المتحدة (أحمين، 2024).

ساهمت الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تزايد الحملات الرقمية والأصوات المؤيدة للقضية الفلسطينية عبر المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي، وهذا يعزز على الفلسطينيين من إيصال صوتهم للعالم، وإمكانية التأثير على حكوماتهم من أجل تقييم سياساتها تجاه فلسطين واتخاذ مواقف أكثر صرامة تجاه ممارسات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، وتساهم في تحسين أوضاع الفلسطينيين عبر تعزيزها داخل المحافل الدولية (جرار، 2023، ص2).

سمح التطور التكنولوجي بتنظيم المؤتمرات والندوات والمبادرات الرقمية عالمياً بمشاركة ممثلين وخبراء دوليين في مناقشة أخر التطورات على الساحة الفلسطينية، ومن حق الفلسطينيين الدفاع عن نفسهم وإقامة دولتهم المستقلة كاملة السيادة على أرضهم وحقهم في الاعتراف الدولي به، ومساندة المنظمات الحقوقية والإنسانية قضيتهم في المحافل الدولية من خلال التعاون الرقمي وزيادة الضغط على المستوى السياسي الدولي، وتنظيم مبادرات وحملات تخدم القضية في المجال السياسي والاقتصادي مثل حملة المقاطعة الرقمية (BDS) التي كان هدفها الضغط على الشركات والدول التي تدعم إسرائيل وتغير موقفها في دعم الاحتلال (عبد العال، 2017، ص18).

ويرى الباحث أن التأثير الرقمي هو أحد أهم الأدوات في تغير مواقف الحكومات والدول تجاه القضية الفلسطينية والاعتراف بها بدولة كاملة العضوية داخل أروقة الأمم المتحدة، من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية وحملات المناصرة الموجهة، يتمكن النشطاء الاجتماعيين من الوصول الي جمهور أكبر، وحشد الدعم الشعبي والضغط على الحكومات وصناع القرار السياسي لاتخاذ مواقف إيجابية في مصلحة القضية الفلسطينية، كما يساهم هذا التأثير دوراً في غاية الأهمية داخل أروقة الأمم المتحدة من خلال نقل السردية الفلسطينية وزيادة الوعي الدولي، وكسب الرأي العام مما يعزز إمكانية تحقيق الاعتراف من خلال تغير سياسات الحكومات، ومع ذلك تبقى التحديات والمعيقات قائمة بشأن الرقابة والحجب على المواقع الالكترونية مما يتطلب على الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية العمل على استراتيجية مبتكرة للتغلب على تحقيق أهدافها المرجوة للقضية الفلسطينية.

دور وسائل التواصل الاجتماعي من انضمام فلسطين إلى الأمم المتحدة

عمل التطور الرقمي بكل الوسائل المتاحة في نقل الأحداث والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، من خلال الحملات الرقمية التي عملت على نشر الحقائق والإحصائيات الموثوقة عبر المنصات المتاحة، وتسليط الضوء على الرواية الفلسطينية والتصريحات الإعلامية التي تناصر الشعب الفلسطيني، فكانت جميعها في اهتمامات الإعلام الرقمي.

ويرى أن التكنولوجيا الرقمية كان لها دور كبير في تناول أحداث وجهود الدبلوماسية الفلسطينية والقيادة السياسية في الحصول على دولة بصفة عضو مراقب في الأمم المتحدة، فقد شملت الحملات الرقمية كل الجوانب الإيجابية في الحصول على العضوية وتأثيرها على أهداف القضية الفلسطينية (ظاهر، 2017: ص75).

استعرضت وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي قرار مجلس الأمن والجمعية العمومية بخصوص قرار الاعتراف بالدولة الفلسطينية داخل أروقة الأمم المتحدة، في ظل الحرب الهمجية التي يرتكبها الاحتلال الاسرائيلي بحق المواطنين الفلسطينيين في غزة بمعركة «طوفان الأقصى» مما زاد دعم المشاركة والمساندة الشعبية الداعمة والمناصرة للقضية الفلسطينية،

عملت وسائل التواصل الاجتماعي على نقل صورة الشارع الفلسطيني وتأييده للقيادة الفلسطينية في دعم المطالب الفلسطينية في الأمم المتحدة من خلال المشاركة في الحملات الرقمية عبر العالم الافتراضي. ومن جانب آخر، كتب العديد من الكتاب والصحفيين والسياسيين عن هذا الموضوع في المواقع الإلكترونية وعلى صفحاتهم الشخصية بمواقع التواصل الاجتماعي.

دور وسائل التواصل الاجتماعي في صنع القرار السياسي

استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي في عصرنا الحاضر أن تجبر الكثير من الدول والحكومات على الاهتمام بقضايا ومشكلات كانت بعيدة عن دائرة الاهتمام، ومن أبرزها القضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني المستمرة، فعملت التكنولوجيا الرقمية على تحويل القضايا الداخلية للدول إلى قضايا عالمية، وهو ما أثر بشكل كبير على السياسة الداخلية وعلى صناع القرار السياسي في العالم، ولعل معظم مشاكل القرارات السياسية تعود إلى عدم التنسيق بين الجهات المختلفة المعنية بالقضية المحددة، فغياب التنسيق هو مشكلة إعلامية بشكل مباشر، فليس هناك تدفق متوازن للمعلومات والأفكار بين صناع القرار والجمهور المستهدف، وتساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تغذية عملية صنع القرار السياسي وتوفير المعلومات القابلة للاستخدام داخل عناصر وأطراف صنع القرار وهي بذلك تصنع دائرة المعلومات داخل الحكومة وتعمل على تسيير مهامها في صنع القرارات السياسية للمجتمعات (الزبيدي، 2013: ص173).

للتكنولوجيا الرقمية أهمية كبيرة في عملية صنع القرار السياسي وإبراز المسؤولين والحكومة ويمكن تدوين أبرز النقاط لوسائل التواصل الاجتماعي في عملية صنع القرار السياسي كما يلي (عابد، 2012: ص104).

1- تمد وسائل التواصل الاجتماعي صناع القرار السياسي بالمعلومات على البيئة المطلوبة والأحداث الجارية بها، وقد تكون أسرع من الوسائل الرسمية المتبعة.

2- جعل الحكومة وصناع القرار السياسي يشعرون باحتياجات واهتمامات الشعب بطريقة مباشرة من خلال التعبير عن الرأي العام واتجاهاته أو بطريقة غير مباشرة ومن خلال الرأي العام ومناقشة الجماهير.

3- إعطاء الفرصة لصناع القرار والمسؤولين إظهار أنفسهم من وقت لآخر، وتواجدهم في ذهن الجمهور واستمرار حضورهم.

4- توفير المنصات اللازمة لصناع القرار والمسؤولين لنقل رسائلهم إلى الجمهور المستهدف، وتتيح لهم توضيح سياساتهم ومواقفهم ومهاجمة معارضيهم.

5- خلق سياسات جديدة في حال احتياج الأزمات التدخل الحكومي أو من خلال نشرها لمطالب الرأي العام، وتعمل وسائل التواصل الاجتماعي تأييد الجماهير لبعض القرارات السياسية أو الحكومية.

خلاصة:

يرى الباحث أن هناك ترابط قوي بين الدبلوماسية الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، وكل منهم له دور معين وبحاجة للآخر، وتشكل وسائل التواصل الاجتماعي دوراً جوهرياً في تشكيل الرأي العام بالدول الأوروبية تجاه الأزمات السياسية المطروحة بالقضية الفلسطينية وبالأخص قضية الاعتراف الدولي بفلسطين داخل أروقة الأمم المتحدة. وتعمل التكنولوجيا الرقمية بكافة أدواتها في نشر الوثائق والحقائق المتعلقة بالقضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني والكشف عن جرائم الإبادة التي يتعرض لها الفلسطينيين وكان أخرها حرب «طوفان الأقصى» مما أدى إلى زيادة الوعي العالمي حول القضية الفلسطينية وزيادة التضامن الشعبي في الدول الأوروبية، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منصة للتعبير ونشر الوعي حول الجرائم والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، علاوة على ذلك فقد ساهمت التكنولوجيا الرقمية في تصاعد الضغط على الحكومات والمنظمات الدولية لاتخاذ مواقف أكثر قوة تجاه إسرائيل، ولإعادة النظر في دعم القضية الفلسطينية بالمحافل الدولية للحصول على عضوية مراقب في هيئة الأمم المتحدة، فتبن أن وسائل التواصل الاجتماعي لها دور كبير في التأثير بالرأي العام وبالأخص في عملية طرح القضايا المتعلقة بالأزمات السياسية وفي نفس الوقت لا تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على معالجتها بل هي أداة لنقل الصورة الحقيقية للمشهد الفلسطيني وتبني الرواية الفلسطينية والكشف عن التظليل الإعلامي لما ينشره الإعلام الغربي لتسويق السردية الإسرائيلية.

الفصل الثالث/ الفرص والتحديات التي تواجه استخدام التكنولوجيا الرقمية في الأزمات السياسية

تمهيد:

يعتبر استخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي أداة فعالة في إدارة التعامل مع الأزمات السياسية، حيث تعزز هذه الوسائل من قدرات الأفراد والمجتمعات وتكوين آفاقاً جديدة لتبادل الأفكار والمعلومات، وتسهم في تسهيل الوصول إليها وتحليلها، تناول هذا الفصل نظرة شاملة عن الفرص والتحديات التي تنطوي عليها استخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في ظل الأزمات السياسية، حيث استعرض كيفية تأثير هذه الوسائل على صناع القرار السياسي بالدول، فقد أصبحت الشبكة العنكبوتية وبالتحديد منصات التواصل الاجتماعي منبراً للتعبير عن المطالب الشعبية وتغير سياسات بعض الدول. ومع ذلك، يواجه استخدام التكنولوجيا الرقمية مجموعة من التحديات الجسيمة التي يمكن أن تعيق فعالية تأثيرها، مثل انتشار المعلومات المضللة، والرقابة الاعلامية على المحتوى الفلسطيني من إدارة مواقع التواصل الاجتماعي وسياستها الغير عادلة في نشر القضايا السياسية. من خلال إيضاح هذه الفرص والتحديات نسعى في هذا الفصل تقديم رؤية شاملة حول تأثير التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي على قضايا الأزمات السياسية، وما هي الاستراتيجيات اللازمة للاستفادة من إمكانياتها لمصلحة القضية الفلسطينية بشكل أكثر فعالية في مواجهة التحديات المستقبلية.

المبحث الأول: الفرص المحتملة للاستفادة من التكنولوجيا الرقمية في تحصيل الدعم الدولي للاعتراف بفلسطين

مقدمة/ استخدام التكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية يتيح فرصة محتملة من أجل دعم القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، فالتطور التكنولوجي الرقمي أصبح أداة قوية في عملية التواصل مع الجمهور بطريقة أسرع وأسهل بنفس الوقت، ويساعد ذلك في تنظيم الحملات ونشر الوعي وبث الحقائق المرتبطة بالقضية الفلسطينية. ومع ذلك هناك العديد من العقبات والتحديات التي تواجه الفلسطينيين في عملية استثمار هذه التكنولوجيا لتفعيل الحركة الداعمة والتضامن مع القضية الفلسطينية وتحد من فعاليتها.

تعمل التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي على تقديم مجموعة من الفرص المحتملة لدعم الجهود الدولية للاعتراف بالدولة الفلسطينية، في ظل التحديات التي يواجها الفلسطينيون على مر العصور السابقة من سياسة الاحتلال الاسرائيلي والعالم أجمع، ويمكن استثمار التكنولوجيا والتطور الرقمي في تفعيل الحركات الداعمة والمناصرة للقضية الفلسطينية ويمكن ذلك من خلال بعض الفرص التالية:

- **زيادة الوعي العالمي وسرعة الانتشار/** تتيح التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي نقل المعلومات والأفكار والتواصل بين الأفراد والمجتمعات فيما يتعلق بالأزمات السياسية وبالتحديد قضية الاعتراف الدولي بفلسطين بشكل أسرع وأشمل، فتعمل هذه الأدوات لزيادة وعي المجتمع الدولي بالقضية الفلسطينية والتأثير على الرأي العام وصناع القرار في العالم.

- **تنظيم الحملات الرقمية/** تسمح التكنولوجيا الرقمية بتنظيم حملات شعبية داعمة ومناصرة للقضية الفلسطينية من خلال المنصات الالكترونية والعالم الافتراضي، من الممكن أن تكون موجهة لدعم قضة ما مثل الاعتراف الدولي بفلسطين، أو قضة القدس، الأسرى، الاستيطان، أو حتى لرفع الوعي السياسي بشكل عام وهذه الحملات لا تحتاج إلى تجمعات ميدانية أو تكاليف مادية لإنشائها وهي وسيلة آمنة وتسمح للجمهور بالدخول في مناقشات مباشرة حول قضية ما مع صّناع القرار في الدول (رشاد، 2012).

- **التعاون مع المنظمات الدولية/** تفعيل دور الشراكة مع المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة حقوق الإنسان ومحكمة العدل الدولية، ف التكنولوجيا الرقمية تسهل التنسيق بين هذه المنظمات من أجل المساعدة في حل الأزمات والانتهاكات السياسية، وتعزيز الدعم الدولي للقضايا السياسية والضغط على الحكومات من خلال حملات التضامن والاحتجاجات الرقمية والتغطية الاعلامية المستمرة لوسائل التواصل الاجتماعي تجعل من الصعب تجاهل هذه الأزمات السياسية، وفي المقابل تسمح التكنولوجيا الرقمية للمنظمات الدولية الانسانية والحقوقية نشر تقاريرها وأبحاثها حول مجريات أحداث الأزمات متواجدة بالميدان مما يزيد الضغط على الجهات المعنية للتحرك لحل هذه القضايا (وفا، 2024).

- **تجاوز الرقابة الإعلامية/** سياسة بعض الحكومات تفرض على مواطنيها قيود إعلامية من خلال وسائل الإعلام التقليدية أثناء الأزمات السياسية بهدف التظليل الاعلامي على بعض القضايا، فهناك وسيلة بديلة توفر المعلومات والوثائق وعرضها للجمهور عبر استخدام التكنولوجيا الرقمية من الممكن تجاوز هذه القيود المفروضة من حكومات بعض الدول.

• **الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات/** في ظل التطور التكنولوجي وظهور الذكاء الاصطناعي أصبح تحليل البيانات لدارسة التأثيرات السياسية للحملات الرقمية والتفاعل مع الجمهور خلال الأزمات السياسية مثل الأخبار والمشاعر العامة على وسائل التواصل الاجتماعي لفهم التوجيهات والرأي العام الدولي، يساعد هذا التحليل في تقديم توقعات دقيقة حول مسار الأزمة السياسية مما يساهم في تعديل الاستراتيجيات بشكل أفضل لتحقيق أهداف الاعتراف الدولي بفلسطين (الخطيب، 2024).

• المبحث الثاني: التحديات التي تواجه الدبلوماسية الفلسطينية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

مقدمة/ الدبلوماسية الفلسطينية تسعى إلى تعزيز حضورها السياسي والدولي عبر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة رئيسية لتوصيل الرسائل، وحشد الدعم الدولي، ونشر الوعي حول القضية الفلسطينية. ومع ذلك، هناك تحديات متعددة تواجه الدبلوماسية الفلسطينية في هذا السياق. نطرح تحليل لبعض هذه التحديات:

• **التظليل الإعلامي والأخبار الزائفة/** من أكبر التحديات التي تواجه استخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الأزمات السياسية هو نشر الأخبار والمعلومات الغير صحيحة حول القضية الفلسطينية وتحريف الأحداث والحقائق، مما قد يؤدي ذلك إلى تضليل الرأي العام العالمي واتخاذ قرارات ليس في مصلحة القضية بناء على معلومات مزيفة، وهذا يؤثر على نجاح الدبلوماسية الفلسطينية في إيصال الرواية الحقيقية، ويصبح من الصعب مواجهة الكم الهائل من الدعاية الرمادية المنتشرة فتؤدي إلى فقدان الثقة في السردية الفلسطينية.

• **الرقابة الرقمية على المحتوى الفلسطيني/** بعض منصات التواصل الاجتماعي تعتمد على سياسة الحظر أو الحذف للمحتوى الفلسطيني أو ما يؤيد القضية الفلسطينية بسبب سياسات الرقابة لحجب المحتوى السياسي الحساس، مما يقيد تدفق المعلومات والأخبار الحقيقية والتواصل بين النشطاء، وتستخدم الحكومات الرقابة الإلكترونية لقمع المعارضة واستخدام سياسة كتم الأصوات. ويؤثر هذا سلباً على قدرة الدبلوماسيين ونشطاء التواصل الاجتماعي الفلسطينيين على نشر الرواية الفلسطينية الحقيقية للجمهور العالمي. الحذف والحظر المفاجئ على المحتوى الفلسطيني يقلل من وصول المعلومات إلى الجمهور ويحد من حرية الرأي والتعبير الرقمية في نشر الرواية الفلسطينية (الحنفي، 2024).

• **الهجمات السيبرانية/** في بعض الأوقات تتعرض الحسابات الرسمية الفلسطينية التابعة للدولة أو الصفحات التي تدعم القضية الفلسطينية أو حتى صفحات النشطاء والمؤيدين للشعب الفلسطيني لهجمات سيبرانية تستهدف اختراق الخدمات الإلكترونية أو سرقة البيانات الحساسة أو تعطيل أنشطتهم الرقمية. تؤدي هذه الهجمات إلى تعطيل العمل الدبلوماسي الفلسطيني، مما يضعف من قدرة الفلسطينيين على إيصال روايتهم خلال الأزمات السياسية والأحداث الهامة للعالم الخارجي مثل الحروب التي يشنها الاحتلال على غزة مما يخلق حالة من عدم الاستقرار السياسي.

• **التنوع الثقافي واللغوي الدولي/** وسائل التواصل الاجتماعي تعمل بشكل تفاعلي مستمر مع الجمهور العالمي في مواقفها السياسية وهذا يتطلب القدرة على التنوع الثقافي واللغوي من أجل الوصول

إلى أكبر عدد من الجماهير، يجب أن تكون الرسائل الدبلوماسية باللغة المناسبة وبشكل يتوافق مع الثقافات المختلفة ويلبي احتياجاتهم، وفي حال عدم الاهتمام بهذا النوع قد تكون الرسائل غير مفهومة لجمهور أجنبي وخاصة فيما يتعلق بقضايا سياسية معقدة مثل الصراع الاسرائيلي الفلسطيني، هذا يحد من فعالية الدبلوماسية الفلسطينية في نشر رسالتها وتحقيق الأهداف المرجوة.

- **خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي/** تميل هذه المنصات إلى تعزيز المحتوى الذي يلقى تفاعل أكبر، مثل منصتان «الفيس بوك، إكس» مما يؤدي إلى انتشار الآراء المتطرفة وغير المتوازنة وقد تكون منحازة ضد الرواية الفلسطينية. يؤدي ذلك إلى ظهور المحتوى المعارض للمواقف الفلسطينية بشكل أكبر، وتقليص الوصول إلى الرواية الفلسطينية لجمهور أوسع وهذا يعمل على زيادة الفجوة السياسية (الإسكوا، 2023).

- **محدودية التكنولوجيا الرقمية/** في بعض المناطق تكون البنية الرقمية في فلسطين محدودة، مع وجود مشاكل في الوصل إلى استخدام أدوات التكنولوجيا، مثل الانترنت أو الاتصالات أو الأجهزة الرقمية، مما يحد من قدرتهم على المشاركة الفعالة في الأزمات السياسية أو التواصل مع العالم الخارجي نتيجة الحصار المستمر من قبل الاحتلال الاسرائيلي وتحكمه في محدودية وصول شبكات الانترنت والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي بكفاءة. هذه الفجوة الرقمية تعزز التفاوت في التأثير السياسي، وتقلل من قدرة الدبلوماسيين والنشطاء الاجتماعيين المؤيدين للقضية الفلسطينية على التواصل المستمر في نقل الرواية الحقيقية، مما يضعف الجهود المبذولة لتوجيه الرأي العام العالمي (عبد الحي، 2024، ص1492).

الخلاصة:

يرى الباحث أن التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي تمثل أداة قوية يمكن استخدامها في الأزمات السياسية لتغيير مواقف الشعوب والضغط على الحكومات وتغير الرأي العام. ومع ذلك، يجب التعامل مع هذه الوسائل والأدوات بحذر لتجنب آثارها السلبية، والتركيز على الفرص المتاحة لاستخدام التكنولوجيا الرقمية من خلال زيادة الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية، وتنظيم الحملات الرقمية التي تدعم الاعتراف الدولي بفلسطين داخل أروقة الأمم المتحدة، والتشبيك مع المنظمات الدولية من أجل مناصرة القضية الفلسطينية، والعمل على الاستخدام الأمثل للذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات من أجل استخدام استراتيجيات أفضل لتحقيق الاعتراف الدولي بفلسطين. وفي المقابل هذه التكنولوجيا رغم إمكانياتها الهائلة في نشر الأخبار والمعلومات والتأثير على الرأي العام إلا أنها تواجه بعض التحديات التي تعيق فعاليتها المطلوبة، فتواجه الدبلوماسية الفلسطينية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، اشكاليات تتعلق بالبنية التحية الضعيفة بسبب الحصار المستمر من قبل الاحتلال الاسرائيلي على الشبكة العنكبوتية، أو الهجمات السيبرانية، إلى تحديات متعلقة بالسياسة الإعلامية لبعض منصات التواصل الاجتماعي من حجب أو حذف المحتوى الفلسطينية في نشر روايته العادلة، أو التحيز الخوارزمي ونشر المعلومات والأخبار المظللة. رغم هذه التحديات، يبقى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة حيوية وفعالة لدعم الدبلوماسية الفلسطينية بالمحافل الدولية، حيث يمكن أن تساهم في نشر الوعي، وحشد الدعم الدولي إذا تم التعامل معه باستراتيجية واضحة.

الفصل الرابع/مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

تضمن هذا الفصل عرضاً لمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتفسيرها، كما تم تقديم توصيات منبثقة من النتائج التي خلصت بها الدراسة.

مناقشة نتائج السؤال الأول بعنوان (استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأزمات السياسية)

0.1 - المحور الأول والذي ينص على: «هل تعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي قد زادت من الوعي العالمي حول قضية فلسطين؟ كيف ترى ذلك؟»

أظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات العينة من الأكاديميين والدبلوماسيين والنشطاء الاجتماعيين أجمعوا على أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت بشكل كبير في زيادة الوعي العالمي حول القضية الفلسطينية من خلال اغتنام منصاتها المتنوعة في نشر الأخبار والمعلومات لتتصدر عناوين الأخبار العالمية وتكسر الحواجز التي فرضها الإعلام التقليدي من قَبل، كما كان للحملات الرقمية دور بارز في زيادة التعاطف والدعم العالمي، وأجمع (8) من عينة الدراسة أي ما نسبته 80% أن من أبرز الحملات الرقمية التي جعلت القضية تنتشر عالمياً وتصل إلى جمهور أوسع هي: #SavePalestine و#FreePalestine ، فقد قال المبحوث رقم (3): *«أن النشطاء الاجتماعيين كان لهم بصمة كبيرة في زيادة الدعم العالمي للقضية الفلسطينية من خلال نشر مقاطع الفيديو والصور وتوثيق الانتهاكات على الأرض، فتجاوز كل الحواجز والقيود»*. في ظل التطور التكنولوجي أصبح من السهل توصيل الرسالة للعالم الخارجي ونقل الحقيقة من خلال الكلمة والصورة وكان أخرها نقل الواقع الفلسطينية في ظل الحرب التي يشنها الاحتلال الاسرائيلي على غزة «معركة طوفان الأقصى» ونشر الجرائم التي يرتكبها بالصوت والصورة، مما أدى إلى زيادة التعاطف والدعم للشعب الفلسطيني.

0.2 - المحور الثاني والذي ينص على: (ما هي الأدوات أو المنصات التي تعتقد أنها كانت الأكثر تأثيراً في توجيه الرأي العام العالمي حول القضية الفلسطينية؟»

أظهرت نتائج الدراسة أن المنصات التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير في توجيه الرأي العام العالمي ولكن لكل منصة مميزاتها عن الأخرى فأجمع (9) من المبحوثين أي بنسبة 90% أن منصة إكس (X) وهي تويتر بالسابق كانت بالمرتبة الأولى في نشر الأخبار بشكل فوري واستخدام الهاشتاغات (#) المتعلقة بفلسطين فكان لها تأثير كبير بسبب سرعتها وقدرتها على الوصول إلى جمهور أوسع، وفي المرتبة الثانية تأتي منصة الإنستقرام لاستخدامها الصور والفيديوهات في نقل الوضع الإنساني للشعب الفلسطيني، وتعاطف الرأي العام الدولي، كما قال المبحوث رقم (6): *«أن منصة إنستغرام أصبحت منصة قوية بفضل قوة جمعُها بين الصورة والفيديو في إحداث التأثير البصري والعاطفي فتفوقت على منصة اليوتيوب في نشر شهادات واقعية مؤثرة»*. ومن جهة أخرى تأتي منصة الفيس بوك لتبادل المحتوى الفلسطيني بشكل موسع حيث يمكن للسياسيين والناشطين والصحفيين المشاركة في النقاشات المفتوحة، كما يؤتي مؤخراً منصة التيك توك لها تأثير على الجمهور الأصغر سناً كما قال المبحوث رقم (2): *«تيك توك أحد المنصات المؤثرة من*

وجهة نظري، خاصة للفئات الشابة من خلال مقاطع الفيديو القصيرة التي تبث الأحداث بشكل مباشر ومن الممكن تغير الفكر العام لدى هذه الفئة عبر هذه المنصة، ودعمهم للقضية الفلسطينية».

مناقشة نتائج السؤال الثاني بعنوان (التكنولوجيا الرقمية وإدارة الأزمات السياسية)

2,1 – المحور الأول والذي ينص على: «هل تعتقد أن التكنولوجيا الرقمية كانت عاملاً مؤثراً في إدارة الأزمة السياسية المتعلقة بالاعتراف بفلسطين؟ كيف؟»

جاءت نتيجة إدارة الأزمة السياسية المتعلقة بالاعتراف بفلسطين بدرجة عالية حيث أجمع (9) من المبحوثين أي بنسبة 90% أن التكنولوجيا الرقمية كانت حاسمة في نقل القضية الفلسطينية إلى الساحة الدولي وتسهيل تواصل الفلسطينيين مع العالم الخارجي بشكل مباشر دون وسيط من خلال استخدام البث المباشر في نقل الصورة من الميدان وتوثيق الانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني. كما قال المبحوث رقم (4): ***«صوت فلسطين أصبح يصل إلى العالم أجمع، وأعتقد أن الوعي في استخدام التكنولوجيا الرقمية من قبل الناشطين والدبلوماسيين والمؤسسات كان سبب مباشر في الوصول إلى العالم الخارجي وإحداث التأثير والتغيير في الاعتراف بالدولة الفلسطينية».*** وتطور أدوات التكنولوجيا الرقمية ساعد في فهم ديناميكيات الرأي العام والحكومات الخارجية من خلال تحليل البيانات والمعلومات واستخدام الذكاء الاصطناعي ساهم في تكييف هذه السياسات لصالح القضية الفلسطينية من أجل تكثيف الجهود للاعتراف بالدولة الفلسطينية في المحافل الدولية. كما ذكر المبحوث رقم (10): ***«نعم، أن التكنولوجيا الرقمية ساعدة في تقديم منظور جديد حول الأزمات السياسية، حيث وفرت منصات مفتوحة للمنظمات الغير حكومية والنشطاء الاجتماعيين والسياسيين لتعزيز خطاباتهم وتغير الرأي العام حول حقوق الشعب الفلسطينية في الاعتراف الدولي به. أما بخصوص كيف؟ فأن التطور التكنولوجيا ساعد على توفير الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات قد تستخدم في تحليل الاتجاهات على منصات التواصل الاجتماعي وتوجيه الحملات المناصرة للشعب الفلسطيني المستقبلية بشكل أكثر فعالية».*** وبناءً على ذلك فإن الحملات الرقمية والاحتجاجات الافتراضية عبر الانترنت من خلال منصات التفاعل الاجتماعي، تساهم في توجيه الرأي العام العالمي حول عدالة القضية الفلسطينية وتغيير وجهات النظر للحكومات وصناع القرار في إعادة النظر بالاعتراف الدولي بفلسطين.

2,2 – المحور الثاني والذي ينص على: «هل لاحظت اختلاف في استخدام التكنولوجيا الرقمية في إدارة هذه الأزمة بين (المنظمات الرسمية والغير رسمية)؟»

تشير النتائج أن هناك تنوع في رأي المبحوثين في استخدام التكنولوجيا الرقمية بين المنظمات الحكومية والنشطاء الاجتماعيين ومؤسسات المجتمع المحلي، حيث أجمع (6) من المبحوثين أي بنسبة 60% أن هناك إختلاف واضح في استخدام التكنولوجيا الرقمية بين المؤسسات الدولة والمنظمات الغير حكومية، فأشار المبحوث

رقم (2) وقال: «***نعم، هناك اختلافات واضحة وصريحة بين الحكومات والمنظمات الغير رسمية في استخدام التكنولوجيا الرقمية، فتعتمد الحكومات دائماً طريقة الدبلوماسية التقليدية في إدارة الأزمات السياسية، في حين يستخدم نشطاء التواصل الاجتماعي على الحملات الرقمية والشعبية التي تحمل صيغة الهاشتاق لتوجيه الرأي العام من خلال المحتوى الواقعي***». وفي المقابل أجمع (3) من المبحوثين أي بنسبة 30% أنه لا يوجد فرق في استخدام التكنولوجيا الرقمية بين المنظمات الرسمية والغير رسمية، فكلاهما يستخدم نفس قنوات التواصل من أجل حشد أكبر عدد ممكن من مناصرين القضية الفلسطينية ففي الآونة الأخيرة أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي للجميع استخدام قنواتها الاتصالية في توصيل الرسائل إلى الجمهور. كما أكد المبحوث رقم (7): «***لا، المنظمات الرسمية والغير رسمية تستخدم نفس قنوات الاتصال كل منهما على حدا، ولكن قد تكون المنظمات الرسمية أكثر تقييداً بسبب البروتوكولات المتبعة لسياسة الدولة***». ويرى الباحث أن هناك فروق بين استخدام المنظمات الرسمية والغير رسمية للتكنولوجيا الرقمية، حيث أن المنظمات الرسمية تميل إلى منصات الإعلام الاجتماعي كقنوات لإصدار البيانات والتصريحات وغالباً ما تكون مدروسة ومحدودة بسبب الاعتبارات الدبلوماسية والسياسية، وفي المقابل الناشطون والاعلاميون يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بمرونة عالية مما يجعلهم قادرين على نشر روايات متعددة وغير خاضعة للقيود الرسمية، وهذا الاختلاف يؤدي إلى تحريك الرأي العام بشكل أكثر فعالية.

مناقشة نتائج السؤال الثالث بعنوان (التحديات والمخاطر)

3,1 - المحور الأول والذي ينص على: «ما هي التحديات التي تواجهها الحملات الرقمية على وسائل التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية؟»

أظهرت نتائج الدراسة من التحديات الكبرى وهي الرقابة على المحتوى الفلسطيني في وسائل التواصل الاجتماعي حيث تقوم بعض المنصات بحذف أو تقييد المنشورات التي تتعلق بالقضية الفلسطينية وقد أجمع (9) من المبحوثين أي بنسبة 90% على ذلك، ومن جهة أخرى التضليل الإعلامي أو الترويج لبعض الأخبار المزيفة كالدعاية الرمادية وهذا يؤثر على الرأي العام، بالإضافة إلى ذلك خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي تقوم بتقييد وانتشار الحملات الرقمية المرتبط بالأمور السياسية المتعلقة بفلسطين، وأكد على ذلك قول المبحوث رقم (8): «***إغلاق حسابات المؤثرين والنشطاء الاجتماعيين الفلسطينيين من بعض المنصات بعد نشرهم للأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية، أو تحديد إمكانية الوصول للمنشورات، تحت ذريعة محتوى حساس أو يحرض على العنف***». ومن جهة أخرى أضاف المبحوث رقم (9): «***أن من أبرز التحديات التي تواجه الحملات الرقمية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وهي تحديد وصول الحملات واقتصارها على المجتمع العربي فقط في ظل غياب تعدد الثقافات واللغات واستخدامها بشكل فعال***». وبالمقابل يرى الباحث أن هناك تحديات داخلية منها قلة الامكانيات المتوفرة لدى شركات الاتصال والانترنت في فلسطين، وملاحقة النشطاء والاعلاميين من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي وتهديدهم بتراجع والتوقف عن إدارة هذه الحملات وفي حال لم يتراجعوا يتم اعتقالهم بذريعة المساس بالأمن القومي الإسرائيلي والتحريض على العنف.

3,2 - المحور الثاني والذي ينص على: «هل تعتقد أن هناك مخاطر تتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في قضايا حساسة مثل قضية فلسطين؟ وكيف يمكن الحد من هذه المخاطر؟»

تشير النتائج أن هناك بعض المخاطر والتهديدات التي تتعلق باستخدام منصات التواصل الاجتماعي وبالتحديد في الحديث عن القضية الفلسطينية حيث أجمع (8) من المبحوثين أي بنسبة 80 % أن نتشار الأخبار الكاذبة والمظللة تؤدي إلى سوء الفهم وزيادة التوترات في الرأي العام الدولي، كما أكد المبحوث رقم (10) وقال: ***«هناك مخاطر كبيرة في انتشار الأخبار الكاذبة والتحريض على العنف، وللحد من هذه المخاطر يمكن تعزيز الوعي بمصادر المعلومات الموثوقة ونشر المعلومات والحقائق للجمهور بكافة الوسائل المتاحة»***. ومن جهة أخرى يرى أن الحملات التي تنشر معلومات مضللة أو تعمل على تحريف الحقائق تخلق استقطاب حاد بين المؤيدين والمعارضين فهناك من يستغل وسائل التواصل الاجتماعي والتطور الرقمي في تشويه القضية الفلسطينية وتغيير حقائق التراث. وللحد من هذه المخاطر يمكن أن يتم من خلال تعزيز الوعي الرقمي لدى الناشطين والاعلاميين وتنظيم حملات توعية حو أهمية التأكد من المعلومات الموثوقة، وأشـار المبحـوث رقم (1) إلى ذلك وقال: ***«من المهم أيضاً الحد من المخاطر عبر وجود ضوابط من قبل منصات التواصل الاجتماعي نفسها لمراقبة المحتوى المنشور الذي يمكن أن يكون ضار أو مزيف والتحقق من ذلك وتحديد إمكانية الوصول له»***. لذلك يجب أن تتحمل جزء من المسؤولية إدارة منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز سياساتها المتعلقة بمكافحة التضليل الاعلامي وحماية الناشطين المناصرين للقضية الفلسطينية.

مناقشة نتائج السؤال الرابع بعنوان (التحليل المستقبلي للتطور الرقمي)

4,1 - المحور الأول والذي ينص على: «كيف ترى مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية المتعلقة بفلسطين؟»

تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الأزمات السياسية وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فأصبحت وسائل فعالة لنشر المعلومات والحقائق وتعزيز الوعي حول الرواية الفلسطينية. وتمكنت هذه الوسائل من تشكيل وعي دولي رافض لانتهاكات الاحتلال الاسرائيلي وسياساته الغير شرعية بكافة أشكاله، والعمل على تغيير بعض سياسات الدول من أجل الاعتراف بفلسطين. وأجمع المبحوثين على تزايد دور وسائل التواصل الاجتماعي في ظل التطور الرقمي والتكنولوجي حيث سيكون من السهل الوصول إلى المعلومات ونشرها مما يعزز على حرية الرأي والتعبير وهذا سيعمل على تقديم صورة أفضل للأحداث والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، ومن المتوقع أن تساهم هذه الوسائل في توجيه الرأي العام العالمي حول القضية الفلسطينية بشكل أكثر فعالية في إطار التقدم التكنولوجي وتطوير تقنيات حديثة مثل الذكاء الاصطناعي، كما تحدث المبحوث رقم (2) في هذا المحور وقال: ***«أرى مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي يبدو واعداً في إطار التقدم التكنولوجي، ويمكن أن تصبح الحملات الرقمية أكثر تأثيراً باستخدام الذكاء الاصطناعي والتحليل الرقمي لتوجيه الرأي العام بطرق أكثر دقة وفعالية»***. ومن المرجح زيادة الاعتماد على المنصات الرقمية في إدارة الأزمات السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية لما لها أهمية في نشر المعلومات وتوثيق الأحداث

والانتهاكات والتفاعل مع الجمهور، وبناء حراك شعبي ضاغط على الحكومات الدولية والتأثير على قراراتهم السياسية، ويرى المبحوث رقم (5) أن مستقبل القضية الفلسطينية مرتبط بالتطور التكنولوجي لما له أهمية كبيرة في استخدام وتحليل البيانات الكبيرة (Big Data) لإدارة الحملات بشكل أكثر دقة، ولكن يتطلب ذلك وعياً استراتيجياً وتعاون بين مختلف الأطراف السياسية لتعزيز الرسائل الصحيحة ومواجهة التحديات بكل قوة.

4,2 - المحور الثاني والذي ينص على: «ما التغيرات التي تتوقعها في استخدام التكنولوجيا الرقمية لدعم الاعتراف الدولي بفلسطين؟»

مع تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية من المتوقع أن تساهم في زيادة الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية مما يشكل دوراً محورياً في الرأي العام المؤيد للاعتراف بفلسطين كدولة، من خلال حملات رقمية منظمة تديرها منظمات حكومية أو غير حكومية أو عبر نشطاء اجتماعيين يستخدمون التطور الرقمي في إدارة حملات الضغط على الحكومات لتغير آرائهم السياسية وتوفير المعلومات الموثوقة بشكل سريع وشامل، مما يساهم ذلك في عملية تحسين صورة الوضع الفلسطيني أمام المجتمع الدولي، كما ذكر المبحوث رقم (7) وقال: ***«من المتوقع أن تشهد الحملات الرقمية الداعمة للاعتراف الدولي بفلسطين استخداماً متزايداً لمنصات التواصل الاجتماعي والعالم الافتراضي لتقديم تجارب واقعية للجمهور الدولي حول القضية الفلسطينية، كما يُحتمل أن يتم الاعتماد على تقنيات التشفير لحماية البيانات والمعلومات الحساسة التي يتم تداولها عبر الانترنت»***. كما أجمع (8) من المبحوثين أي بنسبة 80% من أن تطور التكنولوجيا الرقمية سيساعد في دعم الحملات الدبلوماسية وتنظيم فعاليات افتراضية لمناقشة القضايا الفلسطينية مع صناع القرار حول العالم من خلال ندوات ومؤتمرات عبر الشبكة العنكبوتية، مما يتيح للفلسطينيين التأثير على الساحة الدولية وتوثيق الانتهاكات بطريقة غير قابلة للتلاعب والتضليل الاعلامي، وأعتقد أن التركيز سيتحول إلى استخدام التقنيات المتطورة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات ودراسة الجمهور المستهدف بشكل أكثر وضوح، كما أن زيادة الضغط على شركات الاتصال والتكنولوجيا لتوفير منصات عادلة وغير متحيزة لطرف ما قد تساهم في تقليل القيود المفروضة على المحتوى الفلسطيني. بشكل عام من المتوقع أن تساهم التكنولوجية الرقمية بشكل كبير في دعم الاعتراف الدولي بفلسطين بالمحافل الدولية وبأروقة الأمم المتحدة، من خلال تعزيز الوعي بأحداث القضية الفلسطينية وتسهيل التواصل بين الدبلوماسيين والنشطاء والداعمين والمناصرين.

ملخص نتائج الدراسة

بناء على الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث لدور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في إدارة الأزمات السياسية «دراسة حالة حول الاعتراف الدولي بفلسطين»، فقد خلصت الدراسة مجموعة من النتائج وذلك حسب البيانات التي جمعها الباحث من المقابلات الشخصية، وسيتم استخلاص أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة وهي كالتالي:

❖ساهمت التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي دورًا حيويًا في تعزيز السردية الفلسطينية، حيث تتيح للفلسطينيين التعبير عن قضيتهم العادلة، مما يسهم في تشكيل الرأي العام العالمي حول الاعتراف بفلسطين، مما أثر على المواقف الرسمية للدول.

❖تُظهر الدراسة أن استخدام التكنولوجيا الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي خلال الأزمات السياسية يمكن أن يسهم في تنظيم الحملات الرقمية الفعالة وزيادة الوعي بالقضية الفلسطينية، وتعزيز المواقف الداعمة والمؤيدة لفلسطين والرافضة لانتهاكات الاحتلال الاسرائيلي وسياسته الغير شرعية، مما يعزز من فرصة الاعتراف الدولي بفلسطين.

❖التكنولوجيا الرقمية أسهمت في زيادة الوعي العالمي حول القضية الفلسطينية، وجذب انتباه المجتمع الدولي وصناع القرار السياسي وتعزيز الضغط على الحكومات وتغيير سياساتها في قضية الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

❖أظهرت نتائج الدراسة وجود بعض التحديات ومنها المعلومات المضللة، والرقابة على المحتوى الفلسطيني في وسائل التواصل الاجتماعي حيث تقوم بعض المنصات بحذف أو تقييد المنشورات التي تتعلق بالقضية الفلسطينية وهذا يؤثر على الرأي العام الدولي، مما يستدعي الحاجة إلى استراتيجيات فعالة لإدارة هذه التحديات.

❖أوضحت الدراسة أن المخاطر التي تواجه نشر الرواية الفلسطينية عالميًا هي خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي التي تقوم بتقييد وصول الحملات الرقمية المرتبط بالأمور السياسية المتعلقة بفلسطين.

❖بينت نتائج الدراسة أن منصات التواصل الاجتماعي لها تأثير فعال في توجيه الرأي العام العالمي، وأجمع 90% من المبحوثين أن منصة إكس (X) وهي تويتر سابقًا كانت بالمرتبة الأولى في نشر الأخبار والمعلومات المتعلقة بالقضية الفلسطينية بشكل فوري واستخدام الهاشتاغات (#)، كان له تأثير كبير في الوصول إلى جمهور أوسع.

❖ساعدت التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في تحويل القضايا المحلية إلى قضايا عالمية، وكسر الحواجز التي فرضها الاعلام التقليدي، مما أتاح الفرصة للنشطاء الاجتماعيين والدبلوماسيين الوصول إلى جمهور أكبر وتعزيز الرواية الفلسطينية لديهم، وكسب التعاطف والدعم الدولي.

❖كشفت الدراسة أن تطور أدوات التكنولوجيا الرقمية ساعدت في فهم ديناميكيات الرأي العام والحكومات الخارجية من خلال تحيل البيانات والمعلومات واستخدام الذكاء الاصطناعي، ساهم ذلك في تكييف هذه السياسات لصالح القضية الفلسطينية من أجل تكثيف الجهود للاعتراف بالدولة الفلسطينية في المحافل الدولية.

❖أثبتت الدراسة أن استخدام النشطاء والإعلاميين الفلسطينيين لمنصات التواصل الاجتماعي لنقل التحديات والانتهاكات التي تواجهها القضية الفلسطينية من قبل الاحتلال الإسرائيلي، ونشر السردية الفلسطينية القائمة على الحقائق الموثوقة، كان له تأثير ملحوظ على تغيير الرأي العام الدولي.

تسلط الدراسة الضوء على أهمية وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية كعوامل رئيسية في إدارة الأزمات السياسية، لاسيما في سياق القضية الفلسطينية. إذ يمكن أن تُعتبر هذه الوسائل أدوات فعالة في رفع مستوى الوعي، وتشكيل الرأي العام، وتجميع الدعم الدولي، مما يُعزز الاعتراف بدولة فلسطين على الساحة العالمية.

توصيات الدراسة:

وقدمت الدراسة العديد من التوصيات التي انسجمت مع النتائج السابقة، تمثل أهمها في:

❖ تطوير استراتيجيات التواصل عبر الشبكات الرقمي من خلال تدريب فريق متخصص في إدارة الأزمات وتزويده بالمعلومات الدقية المتعلقة بالقضية الفلسطينية للتعامل مع أي حملات مضادة.

❖ تنظيم حملات رقمية مستهدفة تهدف إلى الضغط على المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن من أجل تحقيق اعتراف دولي بدولة فلسطين. وينبغي أن تتضمن هذه الحملات جمع توقيعات وعرائض دولية.

❖ تدريب السفراء والدبلوماسيين الفلسطينيين على استراتيجيات رقمية متقدمة وتعزيز قدراتهم في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بكفاءة وتطوير مهاراتهم في التعامل مع الأزمات الرقمية وتصميم الحملات المؤثرة والفعّالة لرفع وزيادة مستوى الوعي حول الاعتراف الدولي بفلسطين.

❖ مواكبة الابتكارات التكنولوجية التي تعزز من قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على تحقيق تواصل فوري وفعّال مع الجمهور وتزويده بالمعلومات اللازمة، إلى جانب استثمار الإعلام الرقمي كالمواقع الإخبارية الأجنبية والمدونات والبودكاست لتوسيع نطاق التوعية حول الاعتراف بفلسطين.

❖ يجب على الدبلوماسية الفلسطينية تعزيز قدراتها في مواجهة الهجمات السيبرانية، من خلال استخدام أدوات فعالة لتحديد البيانات الحساسة وتطبيق استراتيجيات أمنية متقدمة. إن الالتزام بحماية البيانات لا يساهم فقط في تعزيز الثقة بين المستخدمين، بل يسهم أيضًا في دعم الرواية الفلسطينية في الفضاء الرقمي، مما يعكس أهمية هذه القضية على الساحة العالمية.

❖ التعاون مع المؤثرين الرقميين أو مناصرين حقوق الإنسان في نشر السردية الفلسطينية وزيادة الوعي الدولي من خلال مشاركتهم في حملات مناصرة وداعمة للقضية الفلسطينية.

❖ تطوير استراتيجيات لمواجهة المعلومات والأخبار المظللة حول القضية الفلسطينية من خلال فريق متخصص في مراقبة منصات التواصل الاجتماعي للرد السريع وتصحيح المعلومات المضللة، ونشر المعلومات الموثوقة من مصادرها الرسمية.

❖ استثمار منصات التواصل الاجتماعي من قبل الدبلوماسيين الفلسطينيين كأداة أساسية في الدبلوماسية الرقمية لتسليط الضوء على التحديات والانتهاكات التي يواجهّا الشعب الفلسطيني، ونشر هذه المحتويات بعدة لغات للوصول إلى جمهور عالمي أكبر.

❖ تعزيز الشراكة مع المنظمات الدولية غير الحكومية ومنظمات حقوق الإنسان لتوسيع نقل الحقائق وتوفير بيانات دقيقة حول القضية الفلسطينية.

❖ توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات بهدف فهم الرأي العام العالمي، وتصنيف الجمهور المستهدف إلى فئات مما يسهل على الدبلوماسية الفلسطينية تصميم حملات رقمية موجهة وفعّالة لدعم الاعتراف بالقضية الفلسطينية.

❖ إنشاء هيئة تهدف إلى تجنيد طاقات الشباب لتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في دعم القضية الفلسطينية، ورصد ما ينشره الإعلام الإسرائيلي، والتواصل مع إدارة هذه المنصات للاعتراض على المحتوى التحريضي أو الذي يدعو إلى العنف والإرهاب.

قائمة المراجع:

- ابتسام، طليس. (2022). دور تكنولوجيا المعلومات في إدارة الأزمات: دراسة حالة وسائل التواصل الاجتماعي في تعطيل الهجمات الإرهابية السورية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جيجل.
- أبو جحجوح، هلال. (2021). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي بالقضية الفلسطينية. رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية دراسات اللاجئين.
- أحمين، عبد الكريم. (3 أكتوبر، 2024). المحتوى الرقمي الفلسطيني يكسر القيود ويربح مساحات. موقع وكالة الأناضول، الرباط، 17 أكتوبر 2024. https://2u.pw/83D35qv1
- الإسكوا، الأمم المتحدة. (30 مارس، 2023). أجندة فلسطين الرقمية لعام 2030. 17 أكتوبر 2024م. https://2u.pw/8EcGmamW
- بللعج، أسماء. (2024). دور التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في تحسين التعليم: استعراض التحديات والفرص المتاحة في عصر التحولات الرقمي. مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، 5 (18)، 268 – 282.
- جرار، منتصر. (2023). نحو تفعيل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية نموذج الحرب على غزة. مركز الأبحاث منظمة التحرير الوطني الفلسطيني، رام الله، فلسطين.
- جودة، آمال. (2018، 4). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز عروبة القدس لدى طلبة جامعة الأقصى. ورقة مقدمة إلى مؤتمر دور التربية في تعزيز عروبة القدس، مركز تطبيقات البحوث التربوية بالتعاون مع جامعة القدس.
- الحريري، محمد. (2012). إدارة الأزمات السياسية واستراتيجيات القضاء على الأزمات السياسية الدولية. دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الحنفي، محمود (29 سبتمبر، 2024). كيف استخدمت إسرائيل التكنولوجيا الرقمية في تنفيذ الاغتيالات وأهدافها العسكرية. موقع المركز الفلسطيني للإعلام، 15 أكتوبر 2024. https://palinfo.com/news/2024/09/29/916099/
- الخطيب، عبد الرحمن (14 أغسطس، 2024م). التحولات الرقمية في مواجهة المستقبل، 15 أكتوبر 2024، موقع جريدة القدس. جريدة القدس (alquds.com)
- رزي، صلاح & شعت، مهند. (2020). ورقة حقائق: الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية الوقائع والتحديات. ورقة علمية في برنامج تعزيز المشاركة المدنية والديمقراطية للشباب الفلسطيني، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسة والدراسات الاستراتيجية – مسارات، فلسطين.
- رشاد، محمد. (30 نوفمبر، 2012م). منظمة التعاون الإسلامي تصف عضوية فلسطين في الأمم المتحدة بالإنجاز التاريخي. صحيفة فلسطين اليوم، نشرة يومية تصدر عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت. https://cutt.us/eZBR8
- الزبيدي، منذر. (2013). دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي. دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- شاوي، ليليا. (2022). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية السياسية بحق الشعوب في تقرير مصيرها – دراسة في اقبال الطالب الجامعي الجزائري على موقع «الفيسبوك» في تقصي أخبار القضية الفلسطينية. مجلة التطور العلمي للدراسات والبحوث، 3 (7)، 44 – 65.
- شحاتة، دينا. (27 مايو، 2024). صناعة الرأي العام الأمريكي تجاه إسرائيلي والقضة الفلسطينية. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 17 أكتوبر 2024. https://acpss.ahram.org.eg/News/21201.aspx
- الشرقاوي، إيمان. (2024). سياسة وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة المنشورات المتعلقة بالحرب على غزة 2023 «طوفان الأقصى» وتأثيرها على المزاج العام لمستخدميها – دراسة في ضوء نظرية المزاج العام. . مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، 5 (18)، 1776 – 1859.
- ظاهر، أحمد. (2017). دور الإعلام الفلسطيني في تدعيم الجهود الدبلوماسية للاعتراف بالدولة من وجهة نظر النخبة الإعلامية الفلسطينية. رسالة ماجستير غير منشورة. أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا. غزة

- عابد، زهير. (2012). الاتصال الجماهيري. مكتبة الجزيرة للنشر والطباعة والتوزيع، الطبعة الأولى، غزة، فلسطين.
- عبد الحي، حسام. (2024). تفاعلات الجمهور مع المضامين المتعلقة «بالحرب على غزة 2023» عبر الصفحات الاخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة في إطار البيانات الضخمة وفق أسلوبي تحليل المشاعر ونمذجة الموضوعات. مجلة البحوث الإعلامية جامعة الأزهر/ كلية الإعلام، 3 (69)، 1446 – 1506.
- عبد العال، وائل. (2018). الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية. سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام – مركز تطوير الإعلام – جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين.
- عبد الفتاح، عاصم. (2017). وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع. القاهر، مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- العربي، الكاتب. (6 يناير، 2024). حملة المقاطعة دعم غزة: نشاط شعبي لمناصرة القضية الفلسطينية. موقع المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 17 أكتوبر 2024. https://2u.pw/a5LObusA
- الفقيه، عبد الله. (2012). إدارة الأزمات. دار الكتاب الجامعي – صنعاء، الطبعة الأولى، صنعاء، اليمن.
- وفا، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية. (18، سبتمبر، 2024). تقرير حول الحقوق الرقمية الفلسطينية الإبادة الجماعية ومسؤولية شركات التكنولوجيا الكبرى. المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي، 19 أكتوبر 2024. «حملة» يصدر تقريرًا حول «الحقوق الرقمية الفلسطينية..الإبادة الجماعية ومسؤولية شركات التكنولوجيا الكبرى» (wafa.ps).

التنبؤُ بالأزماتِ السياسيةِ باستخدامِ الذكاءِ الاصطناعي: الأساليبُ، التحدياتُ، والفُرَصُ

الدكتورة سهير بنت سند المهندي - مملكة البحرين

أستاذ مساعد بكلية عبدالله بن خالد للدراسات الإسلامية والقضائية

المقدمة:

في عالم اليوم، تواجه الحكومات تحديات معقدة تتعلق بإدارة الأزمات السياسية التي قد تؤثر على استقرار الدول، قد تكون هذه الأزمات نتيجة لعوامل متعددة مثل الاحتجاجات الشعبية، النزاعات الداخلية، الأزمات الاقتصادية، أو حتى التدخلات الخارجية، وعليه تبرز أهمية الذكاء الاصطناعي (AI) كأداة قوية للتنبؤ بهذه الأزمات قبل وقوعها، باستخدام تقنيات مثل التعلم الآلي، وتحليل البيانات الضخمة، مما يسهم في توفير رؤى دقيقة حول التهديدات السياسية المحتملة وبالتالي تمكين الحكومات من الاستجابة بشكل استباقي، ورغم **الفرص الكبيرة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، الا انه يواجه تحديات عدة تتعلق بالأخلاقيات، الدقة، والخصوصية وهي مشكلة البحث الرئيسة التي تبرز مدى أهميته في تناوله** موضوعًا حيويًا يمس القضايا العالمية والمحلية، وهو التنبؤ بالأزمات السياسية باستخدام الذكاء الاصطناعي، الذي يشهد تطورًا سريعًا ويُحدث تحولًا في كيفية فهمنا وإدارتنا للأزمات إذ تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:

1. **تعزيز الاستباقية في إدارة الأزمات**: يساهم الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأزمات قبل وقوعها، ما يمنح الحكومات والمؤسسات الدولية الوقت الكافي للاستعداد والاستجابة الفعّالة.
2. **تحليل كميات ضخمة من البيانات**: يوفر البحث رؤى حول كيفية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات ضخمة من مصادر متنوعة، ما يؤدي إلى استنباط معلومات دقيقة حول الاتجاهات السياسية والاجتماعية.

---

* بحث مُقدّم إلى المؤتمر العلمي للمنظمة العربية المتحدة للبحث العلمي 14 مركز لندن المعنون بـ (البحث العلمي وخدمة القضايا السياسية العربية – دراسات استشرافية معاصرة في ظل تنامي الأزمات) في الفترة من 2-3 ديسمبر 2024.

3. **مواجهة التحديات السياسية:** يلقي البحث الضوء على العقبات مثل تحيز الخوارزميات وضعف جودة البيانات، ما يساهم في تحسين آليات تطوير النماذج التنبؤية.

4. **تقليل الأضرار السياسية والاجتماعية:** يساعد الذكاء الاصطناعي على تقليل الخسائر الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن الأزمات عبر تحسين التخطيط الاستراتيجي واستدامة القرارات.

5. **تعزيز التعاون الدولي:** يشير البحث إلى أهمية التكنولوجيا في تحسين التنسيق الدولي في مواجهة الأزمات العابرة للحدود، مثل النزاعات المسلحة والأزمات الاقتصادية.

6. **الابتكار في الحلول السياسية:** يدفع البحث إلى التفكير في طرق جديدة لإدارة الأزمات باستخدام نماذج محاكاة وتوقعات دقيقة، ما يفتح آفاقًا للابتكار في السياسة وصنع القرار.

وعليه هدف هذا البحث إلى:

1. الكشف عن الأساليب المستخدمة في التنبؤ بالأزمات السياسية باستخدام الذكاء الاصطناعي
2. التعرف على أهم التحديات التي تظهر عند التنبؤ بالأزمات السياسية باستخدام الذكاء الاصطناعية
3. التعرف على أهم الفرص التي يمكن أن يوفرها الذكاء الاصطناعي لتعزيز القدرة على إدارة الأزمات السياسية.

وذلك من خلال ثلاث مطالب رئيسة وهي كالتالي:

المطلب الأول
الأساليب المستخدمة في التنبؤ بالأزمات السياسية

مع التطورات السريعة في التكنولوجيا الحديثة، أصبح الذكاء الاصطناعي أحد الأدوات الرائدة في العديد من المجالات، بما في ذلك السياسة وإدارة الأزمات، إذ يعتمد التنبؤ بالأزمات السياسية على تحليل البيانات الضخمة التي تنتجها المنصات الرقمية ووسائل الإعلام المختلفة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي مثل التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية، حيث توفر إمكانات غير مسبوقة لفهم الأنماط والاتجاهات السياسية، والتنبؤ بالتحولات الاجتماعية والسياسية قبل حدوثها.

وعليه نتناول هذا المطلب من خلال تسليط الضوء على أهم الأساليب العلمية التي يعتمد عليها الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأزمات السياسية، لفهم ديناميكيات الأزمات التي تعكس مدى أهمية الذكاء الاصطناعي كأداة استباقية لدعم استقرار المجتمعات وتحسين استجابة الحكومات للأزمات وهي كالتالي:

1. تحليل البيانات الضخمة

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات من وسائل الإعلام الاجتماعية، مثل تويترن وفيسبوك، لاستخراج الأنماط المتعلقة بتغيرات الرأي العام أو تصاعد الاحتجاجات الشعبية.

فالذكاء الاصطناعي يعتمد بشكل رئيسي على تحليل كميات هائلة من البيانات غير المهيكلة، مثل البيانات الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية، لفهم الأنماط التي قد تشير إلى أزمات قادمة ومنها:

- **مصادر البيانات**: تشمل وسائل التواصل الاجتماعي، الأخبار، البيانات الاقتصادية، وسجلات الحكومات.
- **التحليل السلوكي**: يتمثل في متابعة النشاط العام مثل عدد المشاركات أو التغريدات حول قضية معينة لتحديد التغيرات في المشاعر العامة (Sentiment Analysis).
- **الأدوات**: يتم استخدام تقنيات مثل Hadoop و Spark لمعالجة البيانات الضخمة بكفاءة.

2. النماذج التنبؤية (Predictive Models)

تعتبر تقنيات التعلم الآلي من الأدوات الرئيسية التي يستخدمها الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأزمات السياسية من خلال تدريب الخوارزميات على بيانات ضخمة تتضمن معلومات تاريخية، اجتماعية، اقتصادية، وأخبار، يمكن لهذه الأنظمة أن تتنبأ بالأحداث السياسية المحتملة مثل:

- **نماذج التعلم الآلي**: مثل (Neural Networks) و(Random Forest)
- **التطبيق**: يمكن تدريب هذه النماذج على أحداث تاريخية مثل احتجاجات أو نزاعات، وربطها بمتغيرات مثل البطالة أو أسعار السلع لتوقع الأزمات المماثلة في المستقبل ومثال عملي على ذلك: استخدمت شركة CrisisReady، التي تعمل بالتعاون مع معهد أوكسفورد للإنترنت، خوارزميات للتنبؤ بالأزمات الاجتماعية والسياسية عبر تحليل بيانات من 190 دولة.

3. معالجة اللغة الطبيعية (NLP)

هناك من الأدوات التي تساعد في تحديد الأنماط والتوجهات السياسية التي قد تنبئ بالأزمات السياسية المحتملة، مثل التصعيد في الخطاب السياسي أو التزايد في حالات التوتر بين الفئات الاجتماعية (Miller, 2019) ومنها تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) التي تستخدم في تحليل النصوص من الأخبار والتعليقات السياسية على منصات الإنترنت إذ تُمكن معالجة اللغة الطبيعية الذكاء الاصطناعي من تحليل النصوص واستنباط المعلومات التي تحمل إشارات حول الأزمات القادمة مثل:

- **التطبيق**: تحليل المقالات الإخبارية وخطابات السياسيين لتحديد التصعيد في اللهجة أو تصاعد المشكلات بين الأطراف السياسية.
- **أدوات وتقنيات**: أدوات مثل BERT وGPT لتحليل النصوص الضخمة والتنبؤ بالاتجاهات السياسية ومثال على ذلك: كشفت تقنيات NLP في دراسات متعددة عن مؤشرات مبكرة للاحتجاجات في الشرق الأوسط بناءً على تحليل خطاب المعارضة في وسائل الإعلام المحلية.

4. تحليل الشبكات الاجتماعية

وسائل التواصل الاجتماعي تُعد مصدرًا غنيًا للمعلومات العامة والتوجهات الاجتماعية حيث استخدمت:

- **الترندات**: لتحليل الموضوعات الرائجة (Trending Topics) التي قد تشير إلى حالة من عدم الرضا الشعبي أو تصاعد التوترات.
- **التعرف على المؤثرين**: ودورهم في نشر الأفكار أو التحريض على الاحتجاجات.

5. نماذج المحاكاة (Simulation Models)

تعتمد هذه النماذج على محاكاة سيناريوهات مختلفة بناءً على البيانات السياسية والاجتماعية المتاحة لتوقع النتائج المستقبلية مثل استخدام نماذج المحاكاة في التنبؤ بنتائج الانتخابات والتوترات السياسية في أمريكا اللاتينية، حيث تم تحليل السيناريوهات بناءً على تدخلات الحكومات وردود الفعل الشعبية.

6. تحليل الأنماط الجغرافية

إن تحليل المواقع الجغرافية التي تشهد توترات متكررة وربطها بأسباب الأزمات مثل نقص الموارد أو التدخلات العسكرية كخرائط التوترات الجغرافية ساعدت في التنبؤ بالمناطق الساخنة والتي نستعرض منها بعض النماذج:

- **التنبؤ بالاحتجاجات**: دراسة أجريت في عام 2018 استخدمت بيانات من تويتر لتوقع احتجاجات في فنزويلا بنسبة دقيقة بلغت 85٪. إذ أن نماذج التنبؤ بالإحتجاجات والنزاعات السياسية أحد التطبيقات المثيرة للاهتمام للذكاء الاصطناعي حيث قام باحثون باستخدام تقنيات التعلم الآلي لتحليل بيانات وسائل التواصل الاجتماعي في بعض البلدان النامية لتوقع اندلاع احتجاجات قبل حدوثها، بناءً على أنماط معينة مثل زيادة عدد المنشورات المتعلقة بمواضيع معينة أو التوتر بين الحكومة والشعب (Binns, 2018)

- **إدارة الأزمات**: استخدمت بعض الحكومات نماذج الذكاء الاصطناعي لتوجيه استجابة الطوارئ خلال الاحتجاجات الشعبية، مثل توزيع الموارد الأمنية بشكل استباقي.

- **الأزمات الاقتصادية**: توقعت خوارزميات AI حالات انهيار اقتصادي في دول نامية بناءً على بيانات التجارة وأسعار الصرف.

إن الأساليب العلمية المستخدمة في الذكاء الاصطناعي تقدم حلولاً متقدمة وفعالة للتنبؤ بالأزمات السياسية من خلال تحليل البيانات الضخمة، النماذج التنبؤية، واستخدام معالجة اللغة الطبيعية إذ يمكن للحكومات والمؤسسات الدولية تحسين استعدادها للأزمات على أن تعتمد هذه الأساليب بشكل دقيق وكبير على جودة البيانات المستخدمة واستمرارية تحسين النماذج فيها في ظل التحديات التي تواجه التنبؤ بالأزمات السياسية باستخدام الذكاء الاصطناعي التي سيتناولها المطلب الثاني.

المطلب الثاني

التحديات التي تواجه التنبؤ بالأزمات السياسية بإستخدام الذكاء الاصطناعي

على الرغم من الإمكانيات الكبيرة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي (AI) في التنبؤ بالأزمات السياسية، إلا أن هذه التكنولوجيا تواجه العديد من التحديات التي تعيق تحقيق أقصى استفادة منها.

تتراوح هذه التحديات بين القضايا التقنية، مثل جودة ودقة البيانات المستخدمة في بناء النماذج، إلى القضايا الأخلاقية والاجتماعية، مثل تحيز الخوارزميات وانتهاك الخصوصية، كما تلعب الظروف السياسية والتباينات الجغرافية دورًا في تعقيد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، حيث تواجه الخوارزميات صعوبة في التكيف مع السياقات السياسية المختلفة وعليه نتناول هذا المطلب من خلال تسليط الضوء على أبرز التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأزمات السياسية، مع تحليل أبعادها وتأثيراتها على دقة النماذج وفعاليتها.

1. التحديات التقنية

- جودة البيانات وتوافرها

- **مشكلة التباين في البيانات**: تعتمد النماذج على البيانات التاريخية لتعلم الأنماط، ولكن في بعض الحالات تكون البيانات غير متوفرة أو غير متجانسة، مما يؤدي إلى ضعف دقة النماذج.

- **البيانات غير الكاملة**: في بعض الدول أو المناطق ذات الأنظمة المغلقة، قد تكون البيانات المتعلقة بالسياسة أو التوترات الاجتماعية محدودة أو غير متاحة.

• **البيانات المضللة**: انتشار المعلومات الكاذبة أو المضللة، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي تؤثر على قدرة النماذج على التمييز بين الاتجاهات الحقيقية والمعلومات الزائفة.

- تعقيد النماذج وتحيز الخوارزميات

• **تحيز الخوارزميات**: تظهر التحيزات عندما تكون البيانات المدخلة غير متوازنة أو منحازة نحو فئة معينة، على سبيل المثال، قد تكون النماذج أكثر حساسية للتوترات في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة بسبب اختلاف جودة البيانات.

• **صعوبة النمذجة السياسية**: التفاعلات السياسية معقدة للغاية ولا يمكن دائمًا تمثيلها بشكل دقيق من خلال النماذج الإحصائية أو الخوارزميات.

2. التحديات الأخلاقية والاجتماعية

- الخصوصية وحماية البيانات

• **انتهاك الخصوصية**: لجمع وتحليل البيانات، يتم غالبًا الاعتماد على معلومات شخصية من وسائل التواصل الاجتماعي أو مصادر أخرى. هذا قد يثير قضايا تتعلق بانتهاك الخصوصية.

• **الحاجة إلى تنظيم قانوني**: غياب الأطر القانونية الواضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في القضايا السياسية يجعل من الصعب ضمان استخدامه بشكل أخلاقي.

- الأثر الاجتماعي والسياسي

• **المخاوف من إساءة الاستخدام**: يمكن للحكومات أو الجهات الفاعلة الأخرى استخدام الذكاء الاصطناعي للتلاعب بالرأي العام أو قمع المعارضة السياسية.

• **فقدان الثقة**: إذا كانت توقعات الذكاء الاصطناعي غير دقيقة أو متحيزة، فقد يؤدي ذلك إلى فقدان الثقة في هذه التكنولوجيا.

3. التحديات المتعلقة بالسياقات الجغرافية والسياسية

- اختلاف البيئات السياسية

• **النماذج** قد تعمل بشكل جيد في بيئة سياسية معينة ولكنها تفشل في التكيف مع ظروف سياسية أو ثقافية مختلفة.

• **السياقات** الدولية: الأزمات السياسية غالبًا ما تكون معقدة وتتشابك مع عوامل خارجية مثل التدخلات الدولية أو النزاعات الحدودية، مما يزيد من صعوبة التنبؤ.

- التأثيرات غير المباشرة

• **التنبؤ** قد يؤدي في بعض الأحيان إلى تصعيد الأزمات بدلًا من تجنبها، خاصة إذا اعتمدت الحكومات على استجابات غير مدروسة بناءً على تلك التنبؤات.

- التحديات المستقبلية والاتجاهات الناشئة

• **مواكبة التطورات التقنية**: الذكاء الاصطناعي يتطور بسرعة، مما يجعل من الضروري تحديث النماذج والخوارزميات باستمرار.

• **التفاعل مع التغيرات المفاجئة**: الأحداث السياسية المفاجئة، مثل الانقلابات أو القرارات الدولية الكبرى، يصعب التنبؤ بها باستخدام البيانات التاريخية.

يواجه الذكاء الاصطناعي تحديات كبيرة في مجال التنبؤ بالأزمات السياسية، ولكنه يبقى أداة واعدة لتحسين قدرة الحكومات على الاستجابة للأزمات بحيث تتطلب مواجهة هذه التحديات تحسين جودة البيانات، تطوير خوارزميات أكثر عدالة وشفافية، ووضع أطر قانونية وأخلاقية واضحة.

هذه الجهود مجتمعة يمكن أن تمهد الطريق لاستخدام أكثر كفاءة وفعالية للذكاء الاصطناعي في هذا المجال ضمن الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأزمات السياسية والتي سيتم تناولها في المطلب الثالث.

المطلب الثالث

الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأزمات السياسية

في عصر تتزايد فيه تعقيدات الساحة السياسية العالمية، أصبح الذكاء الاصطناعي (AI) أداة محورية يمكن أن تساهم في تعزيز قدرة الحكومات والمؤسسات الدولية على الاستباقية في التعامل مع الأزمات السياسية حيث يوفر الذكاء الاصطناعي فرصًا غير مسبوقة لتحليل كميات ضخمة من البيانات، استخراج الأنماط المعقدة، وتوقع الأزمات قبل وقوعها، هذه التقنيات تُساعد على تحسين استجابة الحكومات، دعم الاستقرار الاجتماعي، وتقليل الخسائر المرتبطة بالأزمات المفاجئة وعليه سنتناول في هذا المطلب استعراض الفرص الرئيسية التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في مجال التنبؤ بالأزمات السياسية، مع تسليط الضوء على كيفية توظيفها لتعزيز الكفاءة والابتكار في هذا المجال ومنها:

1. تحسين دقة التنبؤات

- **تحليل البيانات الضخمة**: يمكن للذكاء الاصطناعي معالجة كميات هائلة من البيانات المتنوعة من مصادر مختلفة مثل وسائل التواصل الاجتماعي، الأخبار، والتقارير الاقتصادية، مما يوفر صورة شاملة عن ديناميكيات الأزمات المحتملة.

- **النماذج التنبؤية الذكية**: تعتمد تقنيات مثل التعلم الآلي (Machine Learning) على تحليل البيانات التاريخية لتوقع الأزمات السياسية بدقة عالية، مما يقلل من الاعتماد على التنبؤات البشرية التي قد تكون منحازة.

- **التطبيقات العملية**: استخدمت الأمم المتحدة خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحليل أنماط النزاعات وتحديد المناطق المعرضة للنزاعات المسلحة.

2. تسريع استجابة الحكومات والمؤسسات الدولية

يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الحكومات على الاستجابة بشكل أسرع وأكثر فعالية للتنبؤ بالأزمات السياسية، على سبيل المثال، إذا تم التنبؤ باندلاع احتجاجات جماهيرية، يمكن للحكومات اتخاذ خطوات استباقية مثل نشر قوات الأمن أو التواصل مع الجماهير لتخفيف التوترات.

- **كشف العلامات المبكرة للأزمات**: يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل المؤشرات الأولية للتوترات السياسية والاجتماعية، مثل الخطابات المتطرفة أو الاحتجاجات المتزايدة، مما يتيح للحكومات اتخاذ تدابير وقائية.

- **التخطيط الاستباقي**: تساعد الأدوات التنبؤية في إعداد استراتيجيات استجابة سريعة، مثل نشر قوات أمنية إضافية أو إطلاق مبادرات دبلوماسية لتخفيف التوترات.

3. تعزيز الاستدامة السياسية والاجتماعية

- **تقليل الخسائر**: التنبؤ بالأزمات السياسية يمكن أن يقلل من التأثير السلبي على الاقتصاد والبنية التحتية والمجتمعات.

- **تعزيز الثقة بين الشعوب والحكومات**: من خلال التنبؤ الدقيق وإدارة الأزمات بكفاءة، يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين صورة الحكومات وزيادة ثقة المواطنين.

4. تحسين القرارات السياسية والدبلوماسية

- **توفير رؤى دقيقة:** يوفر الذكاء الاصطناعي رؤى مبنية على البيانات لدعم قرارات القادة السياسيين، مثل تحديد أولويات المناطق الأكثر عرضة للأزمات.

- **النماذج المحاكاة:** يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير نماذج محاكاة (Simulations) تساعد في تحليل السيناريوهات المختلفة للأزمات، مثل نتائج الصراعات أو تأثير العقوبات الاقتصادية.

5. دعم التعاون الدولي

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز التعاون بين الدول والمنظمات الدولية في التعامل مع الأزمات حيث يتم تبادل المعلومات وتحليل البيانات بشكل مشترك مما يمكن من تحسين التنسيق بين الأطراف المعنية في الأزمات السياسية عبر الحدود، مثل النزاعات المسلحة أو الأزمات الاقتصادية العالمية.

- **مشاركة البيانات والرؤى:** يساعد الذكاء الاصطناعي في تعزيز التعاون بين الدول والمؤسسات الدولية من خلال مشاركة البيانات المتعلقة بالأزمات المحتملة.

- **الأدوات المشتركة:** يمكن تطوير منصات عالمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لرصد وتوقع الأزمات السياسية على نطاق دولي.

6. الحد من التحيز البشري

- **قرارات غير متحيزة:** يساعد الذكاء الاصطناعي في تقليل التحيز البشري في تحليل الأزمات السياسية، مما يؤدي إلى قرارات أكثر عدالة وفعالية.

- **معالجة القضايا المعقدة:** يمكن أن يوفر الذكاء الاصطناعي تحليلات معمقة حول القضايا الشائكة، مثل النزاعات العرقية أو الدينية، بموضوعية أكبر.

7. تعزيز الإبتكار في ايجاد الحلول للأزمات:

يتيح الذكاء الاصطناعي فرصًا للإبتكار في إيجاد حلول للأزمات من خلال تحليل البيانات بشكل شامل إذ يمكن للذكاء الاصطناعي اقتراح حلول غير تقليدية قد لا تكون واضحة للحكومات أو الخبراء في المجال السياسي حيث يمكن أن تتضمن هذه الحلول استراتيجيات جديدة لإدارة الأزمات أو تحسين آليات اتخاذ القرار.

أمثلة تطبيقية على الفرص:

- **مشروع GDELT:** نظام عالمي يستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل الأحداث العالمية والتنبؤ بالأزمات السياسية عبر دراسة مليارات الأحداث التاريخية.

- **الأمم المتحدة:** مبادرات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الجيوسياسية ورصد التصعيد في مناطق النزاع.

إن الذكاء الاصطناعي يقدم إمكانيات هائلة لتحسين التنبؤ بالأزمات السياسية والاستجابة لها بفعالية من خلال معالجة البيانات الضخمة، توفير رؤى دقيقة، ودعم التعاون الدولي، حيث يمكن لهذه التكنولوجيا أن تلعب دورًا رئيسيًا في تعزيز الاستقرار العالمي، ومع ذلك، يتطلب استغلال هذه الفرص تحقيق توازن بين الابتكار والتحديات الأخلاقية والتنظيمية لضمان الاستخدام المسؤول لهذه الأدوات.

الخاتمة

يمثل الذكاء الاصطناعي أداةً قوية في التنبؤ بالأزمات السياسية، مما يسمح للدول بتحسين قدرتها على التعامل مع الأزمات بكفاءة وفعالية وعلى الرغم من التحديات التي تواجهها هذه التقنية في إدارة الأزمات السياسية والمتعلقة بالتحيز في الخوارزميات، حماية الخصوصية، ومحدودية البيانات الا أن الفرص التي يقدمها الذكاء الاصطناعي تساهم بشكل كبير في تحسين إدارة الأزمات السياسية في المستقبل لتحقيق أقصى استفادة من هذه التكنولوجيا والتي تتمثل في تحسين استجابة الحكومات وتعزيز التعاون الدولي لذا كان لزاما أن يتم معالجة القضايا الأخلاقية والتقنية المتعلقة بها من خلال وضع إطار قانوني وتنظيمي فعال.

التوصيات

اولاً: التوصيات العملية:

1.إنشاء مراكز متخصصة في الذكاء الاصطناعي وإدارة الأزمات:

- تأسيس مراكز وطنية وإقليمية تُعنى بتطوير نماذج تنبؤية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لرصد وتحليل الأزمات السياسية.
- توفير التدريب المستمر للمختصين في هذا المجال لضمان مواكبة التطورات التقنية.

2.تطوير نظم الإنذار المبكر:

- تصميم وتطبيق نظم إنذار مبكر تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحذير الحكومات والمؤسسات الدولية من الأزمات السياسية المحتملة.
- ضمان تكامل هذه الأنظمة مع شبكات الاتصال الوطنية والإقليمية لضمان استجابة سريعة وفعّالة.

3.تعزيز التعاون بين الحكومات والمؤسسات الدولية:

- تبني منصات مشتركة لتبادل البيانات والمعلومات بين الدول لمراقبة الأزمات العابرة للحدود.
- تنظيم ورش عمل ومؤتمرات دولية لتطوير أفضل الممارسات في استخدام الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالأزمات.

4. وضع تشريعات لحماية الخصوصية وضمان الاستخدام الأخلاقي:

- صياغة قوانين تنظم جمع البيانات وتحليلها باستخدام الذكاء الاصطناعي، مع ضمان حماية حقوق الأفراد.
- فرض رقابة صارمة على استخدام البيانات الحساسة لتجنب إساءة استغلال التكنولوجيا.

5. إدماج الذكاء الاصطناعي في استراتيجيات الحكومات:

- استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة رئيسية في صنع القرارات السياسية ودعم استراتيجيات الأمن الوطني.
- تعزيز القدرات التحليلية لمراكز الدراسات والأبحاث عبر استخدام الأدوات الذكية.

ثانياً: التوصيات العلمية

تعزيز البحث العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي والأزمات السياسية:

- توفير منح بحثية تدعم الدراسات المتخصصة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالأزمات.
- إنشاء برامج دراسات عليا تُركز على الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم السياسية والاجتماعية.

تحسين جودة البيانات المستخدمة في النماذج التنبؤية:

- التركيز على جمع بيانات دقيقة وشاملة من مصادر موثوقة لتقليل التحيز في الخوارزميات وتحسين دقة التوقعات.
- الاستثمار في تطوير تقنيات لجمع البيانات في البيئات المغلقة أو التي تعاني من نقص في المعلومات.

ابتكار أدوات جديدة لتحليل الأزمات السياسية:

- تطوير نماذج متقدمة تجمع بين الذكاء الاصطناعي وعلوم الاجتماع والسياسة لتحليل الأزمات بشكل أكثر شمولية.
- الاستفادة من تقنيات المحاكاة لتحليل سيناريوهات معقدة وتقديم توصيات دقيقة لصناع القرار.

إجراء دراسات مقارنة بين النماذج التنبؤية المختلفة:

- دراسة الفروقات في فعالية ودقة النماذج المستخدمة للتنبؤ بالأزمات السياسية في مختلف السياقات الجغرافية والثقافية.
- تطوير أدوات تقييم لقياس أداء النماذج التنبؤية باستمرار.

التوسع في الدراسات الأخلاقية والقانونية:

- بحث التأثيرات الاجتماعية والسياسية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأزمات.
- دراسة سبل تقليل التحيز والتعامل مع المخاوف المتعلقة بالخصوصية والأخلاقيات.

هذه التوصيات تمثل مزيجًا بين الإجراءات العملية والإسهامات العلمية لضمان توظيف فعال ومسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأزمات السياسية وتعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي.

ملخص البحث

يشير البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي (AI) يمثل أداة فعالة للتنبؤ بالأزمات السياسية بفضل قدراته في معالجة البيانات الضخمة واستخدام تقنيات مثل التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية إذ تمحور البحث حول ثلاث نقاط رئيسة: الأساليب، التحديات، والفرص.

1. **الأساليب**: تعتمد تقنيات التنبؤ على تحليل البيانات من مصادر متعددة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي والمقالات الإخبارية، باستخدام أدوات مثل نماذج التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية، كما تُستخدم نماذج المحاكاة لتحليل السيناريوهات المستقبلية وتحديد أنماط الاحتجاجات أو النزاعات.
2. **التحديات**: يواجه هذا المجال مشكلات في جودة وتوافر البيانات، مثل المعلومات المضللة، وتحليلها

بشكل عادل دون تحيز. كما تظهر تحديات تتعلق بالخصوصية والأخلاقيات، بالإضافة إلى الصعوبات في تكييف النماذج مع بيئات سياسية وثقافية مختلفة.

3. **الفرص**: يتيح الذكاء الاصطناعي تحسين دقة التنبؤ، تسريع استجابة الحكومات للأزمات، وتعزيز التعاون الدولي. كما يساهم في تقليل الخسائر وتعزيز استدامة القرارات السياسية.

يؤكد البحث على أهمية الموازنة بين الاستفادة من الذكاء الاصطناعي ومعالجة التحديات التقنية والأخلاقية لتحقيق استجابة فعالة ومستدامة للأزمات السياسية وذلك بالأخذ في الإعتبار اهم التوصيات التي جاءت بها الباحثة من خلال هذا البحث مابين التوصيات العملية بعدد خمس توصيات وأهمها: **إنشاء مراكز متخصصة في الذكاء الاصطناعي وإدارة الأزمات، تطوير نظم الإنذار المبكر، تعزيز التعاون بين الحكومات والمؤسسات الدولية، وضع تشريعات لحماية الخصوصية وضمان الاستخدام الأخلاقي، إدماج الذكاء الاصطناعي في استراتيجيات الحكومات، ومن جانب اخر كانت التوصيات العليمة التي جاءت بعدد خمس توصيات ومنها: تعزيز البحث العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي والأزمات السياسية، تحسين جودة البيانات المستخدمة في النماذج التنبؤية، ابتكار أدوات جديدة لتحليل الأزمات السياسية، إجراء دراسات مقارنة بين النماذج التنبؤية المختلفة، التوسع في الدراسات الأخلاقية والقانونية.**

Research Abstract

The research highlights that Artificial Intelligence (AI) represents an effective tool for predicting political crises due to its capabilities in processing big data and utilizing techniques such as machine learning and natural language processing. The study focuses on three main points: methods, challenges, and opportunities.

1. Methods: Prediction techniques rely on analyzing data from various sources, such as social media and news articles, using tools like machine learning models and natural language processing. Simulation models are also employed to analyze future scenarios and identify patterns of protests or conflicts.

2.Challenges: This field faces issues related to the quality and availability of data, such as misinformation, and the need for fair and unbiased analysis. Challenges also arise concerning privacy and ethics, in addition to difficulties in adapting models to diverse political and cultural contexts.

3.Opportunities: AI enables improved prediction accuracy, accelerates governmental responses to crises, and enhances international cooperation. It also helps in reducing losses and fostering sustainability in political decision-making.

The study emphasizes the importance of balancing the benefits of AI with addressing the technical and ethical challenges to achieve an effective and sustainable response to political crises. This includes considering the key recommendations provided by the researcher, which are divided into practical and academic recommendations:

• Practical Recommendations (Five):
  - o Establish specialized centers for AI and crisis management.
  - o Develop early warning systems.
  - o Enhance collaboration between governments and international organizations.
  - o Enact legislation to protect privacy and ensure ethical use.
  - o Integrate AI into governmental strategies.

• Academic Recommendations (Five):
  - o Promote scientific research in AI and political crises.
  - o Improve the quality of data used in predictive models.
  - o Innovate new tools for analyzing political crises.
  - o Conduct comparative studies of different predictive models.
  - o Expand studies on ethical and legal aspects.

المراجع

1. Binns, R. (2018). “AI Ethics in Predictive Modeling.” Journal of Political Science.
2. Binns, R. (2018). “Ethics in Artificial Intelligence: Challenges and Opportunities.” Journal of Political Science.
3. Binns, R. (2018). “Ethics in Artificial Intelligence: The Role of AI in Political Decision-Making.” Journal of Political Science and Technology.
4. Brynjolfsson, E., & McAfee, A. (2017). *Machine, Platform, Crowd: Harnessing Our Digital Future*. W.W. Norton & Company.
5. Bryson, J. (2018). “Artificial Intelligence and Global Politics.” Journal of International Affairs.
6. Crisis Ready Project. (2020). Predictive Analytics for Political Stability.
7. Crisis Ready Project. (2021). *Predictive Analytics for Global Crises*.
8. Miller, G. (2019). “AI and Crisis Management: Predicting Political Turmoil.” Harvard International Review.
9. O’Neil, C. (2016). Weapons of Math Destruction. Crown Publishing.
10. O’Neil, C. (2016). Weapons of Math Destruction: How Big Data Increases Inequality and Threatens Democracy. Crown Publishing.
11. Tufekci, Z. (2018). “The Role of Social Media in Political Mobilization.” International Journal of Technology in Society.
12. United Nations AI Initiative. (2020). *AI for Peace and Security*.

الإسهام الحضاري لصاعد البغدادي (417هـ/ 1026م) حياته وتراثه

The Contribution of Sa'ed Al-Baghdadi (417 H – 1026 AD)

His Life and Legacy

م. زينة داود سالم - العراق
جامعة بغداد كلية التَّربية للبنات - قسم التَّاريخ

الملخص:

يُعدُّ أبو العلاء، صاعد بن الحسن بن عيسى الرَّبعي البغدادي من الشَّخصيات التَّاريخية العراقية المهمة التي يجب تسليط الضوء عليها، فهو عالم بالأدب واللُّغة، من الكتّاب والشُّعراء المميّزين، وعالم بالموسيقى والغناء، هاجر من بغداد إلى الأندلس، وكان لهجرة صاعد البغدادي من العراق إلى أرض الأندلس عدة أسباب منها: اقتصادية، وسياسية، وأدبية، وكان له تأثير في الحياة العلميّة والأدبيّة لما ألّفه من نتاجات مميّزة، مثل كتاب (الفصوص) وهو من الكتب الموسوعيّة المهمّة التي تزخر بمختلف العلوم والمعارف، على نحو كتاب (النوادر) لأبي علي القالي، وكذلك ألّف كتاباً آخر على نحو كتاب الخزرجي أبي السَّري سهل بن أبي غالب، سماه (الهجفجف بن غيدقان بن يثربي) مع الخنوت بنت مخرمة بن أنيف، وكتاباً آخر سماه كتاب (الجوَّاس بن قَعْطَل المَذْحِجي) مع ابنة عمه عفراء. على الرَّغم من كل التَّحدّيات والمنافسات التي واجهها من خصومه الحاقدين عليه.

Abstract:

Abu Al-Alaa Saed Bin Al-Hasan Bin Isa Al-Rubaiyi Al-Baghdadi is considered one of the important historical Iraqi figures who deserves attention. He was a scholar in literature and language, a distinguished writer and poet, and an expert in music and singing. He emigrated from Baghdad to Andalusia, and there were several reasons for Saed al-Baghdadi's migration from Iraq to Andalusia, including economic, political, and literary factors.

Saed al-Baghdadi had a significant impact on scientific and literary life due to his notable works, such as the book (Al-Fosoos), which is one of the important encyclopedic books rich in various sciences and knowledge, similar to

(Al-Nawadir) by Abu Ali Al-Qali. He also wrote another book, similar to that of the Khazraji Abu al-Sari Sahl bin Abi Ghalib, titled (Al-Hajfajf bin Ghidaqan bin Yathribi) with Al-Khanout Bint Mukharrama bin Anif. Another book of his is titled (Al-Jawwas bin Qaṭal Al-Madhhaji) with his cousin Afra. Despite all the challenges and rivalries he faced from his envious opponents, his contributions continue to be recognized.

مقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم. تعد شخصية صاعد البغدادي من الشخصيات المميزة، فهو موسوعيّة متعدّدة المواهب في اللُّغة والأدب والشِّعر، فقد ذاع صيته وانتشرت أخباره في المجالس الأدبية في القرن الرَّابع الهجري قرن ازدهار الفكر والحضارة العربية، ونبوغ العلماء والأدباء، وشاعت أخبارهم بفضل الأمن والاستقرار والرَّخاء الاقتصادي في المشرق الإسلامي، بفضل دعم الحكّام لهم وتشجيعهم.

1- مشكلة الدراسة:

الافتقار إلى المعرفة التاريخية الكافية لشخصية صاعد البغدادي لذلك يتطلب من الباحث البحث والتقصي بغية الوصول إلى المعرفة الإنسانية، رغم وجود العديد من الدراسات التي تناولت هذه الشخصية من الناحية اللغوية والأدبية، ولكن لم تتطرق للموضوع من الناحية التاريخية.

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كون صاعد من الشخصيات التاريخية المهمة التي ينبغي تسليط الضوء عليها لما يتمتع به من أسلوب بارع، ولغة عربية فصيحة، وسرعة بديهة في الرَّد على منافسه، والوقوف على نتاجاته الفكرية والتي كان من أبرزها (كتاب الفصوص) وهو من الكتب الموسوعيّة المهمّة التي تزخر بمختلف العلوم والمعارف.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إظهار الجوانب الإيجابية في شخصية صاعد البغدادي، والوقوف على نتاجاته الفكرية وإضافتها إلى المعرفة الإنسانية وإظهارها إلى الوجود.

4- الدراسات السابقة:

دراسة بعنوان: دور اللغة في شرح النص الشعري، صاعد البغدادي أنموذجاً، إعداد: عبد الله الغواسلي المراكشي.

واقتضت الدراسة تقسَّيم الموضوع إلى مبحثين:

المبحث الأول: السيرة الذاتية للأديب صاعد الربعي البغدادي، وتتضمن:

1- اسمه ونسبه.

2- مولده ونشأته.

3- صفاته وآراء المؤلفين فيه.

4- شيوخه.

5- تلاميذه.

6- آثاره ومؤلفاته.

7- وفاته.

المبحث الثَّاني: السَّيرة الذَّاتية للأديب صاعد الربعي البغدادي.

1- أسباب هجرة صاعد الرَّبعي من العراق إلى الأندلس.

2- المناظرات والامتحانات التي تعرّض لها صاعد الرَّبعي البغدادي.

المبحث الأول: السَّيرة الذَّاتية للأديب صاعد الربعي البغدادي

1- اسمه ونسبه:

هو صاعد بن الحسن بن عيسى الرَّبعي البغدادي، ويُكنّى أبو العلاء، كان عالماً بالأدب واللُّغة، ومن الكتّاب الشُّعراء، وله معرفة بالموسيقى والغناء، يرجع نسبه إلى قبيلة ربيعة بن نزار[1]. وقد أنفرد ابن بسام في كتابه الذَّخيرة بوصفه بالطبري أصلاً[2]، في حين لم تتطرق المصادر الأخرى عن هذا الأصل ممَّا يُضعف هذا النَّسب.

2- مولده ونشأته: ولد صاعد البغدادي في الموصل، ونشأ بمدينة بغداد[3]ولم تشر المصادر التي ترجمت لصاعد البغدادي إلى ذكر تاريخ دقيق يؤكد لنا سنة ولادته، إلاَّ ما ضمنه صاعد البغدادي في قصيدة أرسلها إلى الشَّاعر(أبي حفص بن برد) فقد كان بينه بين صاعد البغدادي مراسلات شعرية، قوله:

لبّيك ألفاً، أبا حفصٍ إجابةً مَن

يدٍ لي إليك بودٍ غيرَ مأشوبِ

أَبَعْدَ خَمْسٍ وسَبْعين ٱلتَحفْت بها

حتىّ قَرَعْتُ لهذا الدّهْرِ ظُنْبُوبي[4]

يتّضح أنّ صاعداً البغدادي كان في عمر الخامسة والسَّبعين حين كتب هذين البيتين من الشِّعر، وأيضاً لم يذكر ابن بسام الزَّمان أو المكان الذي كتب فيه صاعد البغدادي هذه القصيدة، وعند الرَّبط بين هذه الإشارة و تاريخ وفاة صاعد البغدادي في بعض المصادر (410هـ/1019م)[5] يكون مولده في حدود سنة (335هـ/946م)، أما إذا كانت وفاة صاعد البغدادي سنة (417هـ/1026م) في صقلية[6] كما ورد في بعض المصادر، وأن وفاة (ابن برد) كانت سنة (418هـ/1027م)[7] فيكون مولده في حدود سنة (342 هـ/953م) أو قبلها بقليل.

نشأ صاعد البغدادي محبّاً لعلوم اللُّغة والأدب، فقد تلقّى ما تيسّر له من العلوم على أيدي الشُّيوخ المشهورين في الموصل. قرأ ببلاده اللغة على يد مشايخها، وحفظ منها الكثير، وتفنّن في فنون الأدب[8] ثم انتقل إلى بغداد إذ كانت عاصمة الدولة العباسية، ومنارة للعلم والعلماء، ارتبط صاعد بالمجالس العلمية في بغداد في وقت مبكر من حياته، ودخل مرحلة الشهرة في بغداد سنة (364هـ/947م) وهو لايزال في حداثة عمره بالقياس إلى سن شيوخه هناك[9]، ودرس في المدارس والمجالس الأدبية، ونال كثيراً من العلوم والفنون والآداب فيها.

3- صفاته وآراء المؤرخين فيه:

كان صاعد الرَّبعي ((عالماً باللُّغة والأدب والأخبار، سريع الجواب، حسن الشِّعر، طيّب المعاشرة، فكه المجالسة ممتعاً، وكان محسناً في السُّؤال، حاذقاً في استخراج الأموال، طيباً بلطائف الشكر، فأكرمه المنصور وزاد الإحسان إليه والإفضال عليه)).[10]

وقد قال ابن بسّام فيه: ((وما أحسب أنّ أحداً يجترئ على إخراج تصنيف، وإبداء تأليف، يضيق عنه التَّعديل، ويدفع في صدره النَّقد والتَّحصيل، لاسيما وأن صاعداً علم أنَّ قرطبة ،كانت ميدان جياد، وبلد جدال وجلاد...)).[11]

هذا التَّحليل العلمي والدِّفاع عن صاعد البغدادي يؤكّد لنا إنصاف ابن بسّام واعتداله في الدفاع عن حقه في تأليف كتاب (الفصوص) الذي لا يخلو من فوائد لغوية وأدبية، وكذلك وصفه القفطي بفصاحة اللِّسان ((كان فصيح اللسان، حاضر الجواب.. يجيب عن كل ما يسأل عنه)).[12]

نقل السَّيوطي مدح ابن مكتوم لصاعد البغدادي وإنصافه، والإعجاب بسيرته وإسهامه، ونشاطه، وبلاغته، ومنحه الثقة والاحترام، وشمله برعايته اللُّغوية والأدبية، فممَّا نقله من كتاب الفصوص، قال ابن مكتوم: ((كان مقدّماً في علم اللُّغة ومعرفة العويص، وكان أحضر الناس شاهداً وأرواهم لكلمة غريبة، وإنَّما حطَّه عند أهل الأدب ما غلب عليه من حب الشَّراب والبطالة وإيثار السُّخف والفكاهة، فلم يثقوا بنقله ولا استكثروا منه)).[13]

وذكر ابن حجر العسقلاني أنَّه كان يكتب من حفظه ويتساهل بقوله: ((صاعد بن الحسن الرَّبعي أبو العلاء الأديب ... وهو من الرُّواة للحديث النَّبوي، وإنمَّا اتهم في اللُّغة، وقد طالعت كتاب الفصوص له ... وأحسن أمره عندي أنَّه كان يكتب من حفظه ويتساهل))[14]، وقد أنصفه ومنحه الثَّقة وأعجب بكتاب الفصوص وهي شهادة اعتزّ بها صاعد البغدادي.

شاعت أخبار عن اتهام صاعد بالكذب وقله الصِّدق في حواره واسلوبه المراوغ وذكاءه المفرط عند المؤرخ ابن بشكوال بقوله: ((وكان صاعد هذا متهماً بالكذب وقلة الصَّدق فيما يورده، عفا الله عنه)).[15]

كما أنَّ المشارقة من المؤرخين والأدباء منهم من نقلوا كذب صاعد البغدادي فقد وصفه ابن كثير الدِّمشقي بقوله: ((كان مع فصاحته وبلاغته وعلمه متهماً بالكذب، فلهذا رفض النَّاس كتابه ولم يشتهر)).[16]

أمَّا الفيروزآبادى فقد اتهم صاعد البغدادي بأنّه خليع اللِّسان والنَّفس، عزف النَّاس عن عمله، ونفورهم منه بسبب خلاعته وأخلاقه وكذبه، واللهو والتَّرف، وشرب الخمور ولعب القمار، وهي اتهامات فريدة وغريبة وقاسية كما ورد بالنَّص ((وكان خليعاً مولعاً بالشراب واللعب، فلم يؤخذ عنه العلم)).[17]

4- شيوخه:

1- تتلمذ صاعد البغدادي على يد مجموعة من الشُّيوخ والعلماء من أبرزهم الشَّيخ السِّيرافي[18] وهو الذي مكَّن صاعداً البغدادي من حضور مجالس كبار الحُكَّام، أمَّا الشَّيخ الثَّاني فهو أبو علي الفارسي.[19]

2- أبو الفرج الأصفهاني: هو علي بن الحسين مؤلف كتاب الأغاني (ت: 356هـ/966م).[20]

3- الأمير أبو جعفر محمد بن ورقاء بن نصلة الشَّيباني: هو من رؤساء عرب الشَّام وقوادها (ت: 365هـ/975م).[21]

4- القطيعي: أحمد بن جعفر، أبو جعفر، سكن قطيعة الدقيق فنسب إليها، (ت: 368هـ/ 978م).[22]

5- الآمدي: هو الحسن بن بشر بن يحيى، أبو القاسم (ت: 370 هـ/980م).[23]

6- أبو عثمان الخالدي: هو سعيد بن هاشم (ت: 371 هـ/981م).[24]

7- الدَّاركي هو عبد العزيز بن عبد الله، بن محمد أبو القاسم (ت: 375هـ/968م).[25]

8- ابن شاذان: هو محمد بن عبد الله بن عبد العزيز (ت: 376هـ /986م).[26]

9- أبو الفتح المراغي: هو محمد بن جعفر الهمذاني (ت: 376هـ).[27]

10- التَّنوخي: هو المحسن بن علي بن محمد (ت: 384هـ/ 994م).[28]

11- الرُّماني: هو أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت: 384هـ/ 994م).[29]

12- ابن سكرة: أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن سكرة الهاشمي البغدادي (ت: 385هـ/ 995م).[30]

13- ابن بطة: عبيد الله بن محمد بن محمد العكبري، الفقيه الحنبلي الورع (ت: 387هـ/ 997م).[31]

14- الوزير أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف المعروف بالحكار (ت: 388هـ/ 998م).[32]

15- ابن الحجاج: أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن الحجاج (ت: 391هـ/ 1000م).[33]

16- أبو عبد الله البصري: هو الحسين بن علي بن إبراهيم الملقب (جعل) والمعروف الكاغدي (ت: 399 هـ/ 1008م).[34]

17- الوزير ابن حنزابة: جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات، أبو الفضل المعروف بابن حنزابة (ت: 399هـ/ 1008م).[35]

18- أبو الحسن السَّميساطي: هو علي بن محمد العدوي، أصله من سميساط في أرمينية (ت: 453هـ/ 1061م).[36]

5- تلاميذه:

1- ابن المغلس، أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس القيسي الأندلسي، كان من أهل العلم باللُّغة والعربية مشاراً إليه فيهما، (ت: 427هـ/ 1035م).[37]

2- أبو الوليد هشام بن محمد بن عثمان بن نصر بن عبد الله بن حميد ابن سلمة بن عباد بن يونس القيسي، المصحفي، من أهل قرطبة، والمعروف بابن المصحفي (ت: 440هـ/ 1048م).[38]

3- أبن أبي حبة، محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأموي (ت: 444هـ/ 1052م).[39]

4- الخولاني، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبد الله بن غلبون من أهل قرطبة سكن إشبيلية، وكان يكنى أبا عبدالله (ت: 448هـ/ 1056م).[40]

5- ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد (أبو محمد) (ت: 457 هـ / 1046م).[41]

6- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده أبو الحسن: إمام في اللُّغة وآدابها. ولد بمرسية (في شرق الأندلس) وانتقل إلى دانية فتوفي بها. كان ضريراً (ت: 458هـ/ 1065م).[42]

7- القطيني، أبو تمام غالب بن عبد الله بن عامر القطيني (ت: 465هـ / 1073م).[43]

8- ابن حيان القرطبي، مروان بن خلف بن حسين بن حيان، وقد اعتمد ابن حيان في مؤلفه (المقتبس) على صاعد البغدادي (ت: 469هـ / 1076م).[44]

9- أبو بكر المصحفي: محمد بن هشام (ت: 481هـ/ 1088م).[45]

6- آثاره ومؤلفاته:

من الكتب التي ألّفها صاعد البغدادي كتاب (الفصوص) وقد أراد المنصور أن يجعله بمنزلة كتاب (النَّوادر) لأبي علي القالي في عصر (النَّاصر عبد الرَّحمن)، فطلب منه أن يملي محاضراته في جامع مدينة الزَّاهرة، ويؤلّف كتاباً تجمع مواده، وتناقش آراؤه في محضر العلماء والأدباء الأندلسيين فقام بهذه المهمّة وألّف كتاب الفصوص على غرار كتاب النَّوادر، ولكن علماء عصره تتبعوه ((فلم تمر فيه كلمة زعموا صحتها عندهم، ولا خبر ثبت لديهم)).[46]

استمر النقد اللاذع الموجَّه للكتاب (الفصوص) ولمؤلّفه حتى كثرت الأخبار عن مصير هذا الكتاب، وقد ذُكر أنَّ المنصور أمر بإخراج هذا الكتاب من محضره، وأنْ يُلقى به في

نهر قرطبة (الوادي الكبير) فقال أحد خصوم صاعد البغدادي:

قد غاصَ في البَحْرِ كتابُ الفُصُوصْ
وهكـذا كُـلُّ ثـقيـلٍ يَـغُـوصْ

فأجابه صاعد:

عَـــادَ إلى مَعْـدنـــه إنَّـمـا
تُوجَدُ في قَعْرِ البِحارِ الفُصُوصُ[47]

وعلى الرغم مما واجهه صاعد من مواقف صعبه واتهامه بالكذب والخداع ورمي كتاب الفصوص في نهر قرطبة، لكنّ صاعداً كان يتحمّل الكثير من المضايقات، لأنَّه على يقين بالنَّجاح ولثقته العالية بنفسه، وصبره وتصميمه لنيل حظوة الحاجب المنصور العامري وتم له ذلك. وهنالك رواية أخرى تقول سقط من يد الغلام في نهر قرطبة بالخطأ، فقد أورد المؤرخ عبد الواحد المراكشي خبر سقوط كتاب الفصوص بالنَّهر، فقد سقط في نهر قرطبة مع الغلام الذي كان يحمله: ((وألّف له أبو العلاء هذا كتباً فمنها كتاب سماه الفصوص على نحو كتاب النوادر لأبي علي القالي، وهنالك رواية أخرى عن سقوط هذا الكتاب في النهر ((واتفق لهذا الكتاب من عجائب الاتفاق أنَّ أبا العلاء دفعه حين كمل لغلام له يحمله بين يديه وعبر نهر قرطبة، فخانت الغلام رجلاه فسقط في النَّهر هو والكتاب)).[48]

وألّف صاعد البغدادي كتاباً آخر على نحو كتاب الخزرجي أبي السَّري سهل بن أبي غالب، سماه (الهجفجف بن غيدقان بن يثربي) مع الخنوت بنت مخرمة بن أنيف[49]، وكتاباً آخر في معناه سماه كتاب (الجوَّاس بن قَعْطَل المَذْحِجي) مع ابنة عمه عفراء،[50] وكان المنصور كثير الشَّغف بكتاب الجوَّاس، حتى رتّب له من يخرجه أمامه كلّ ليلة. ويقال: إنَّ أبا العلاء لم يحضر بعد موت المنصور مجلس أُنس لأحد ممن ولي الأمور بعده من ولده وادّعى وجعًا لحقه في ساقه لم يزل يتوكأ منه على عصًا ويعتذر به في التَّخلف عن الحضور والخدمة إلى أن ذهبت دولتهم[51] وهنالك رأي آخر يؤكد أنَّ صاعداً استمرّ في خدمة الدولة العامرية، إلا أنَّ اندفاعه وحبه وشاعريته أصابها بعض الفتور وأصبحت رهينة المناسبات العابرة، إذ إنّه اتصل بأولاد المنصور ومنهم (المظفر عبد الملك بن المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر) والذي تولّى الحكم بعد أبيه سنة (392هـ /1001م) وأنشد قصيدته المشهورة في مدحه قائلاً:

إلَيْكَ حَدَوْتُ نَاجِيَةَ الرِكَابِ
مُحَمْلَـةَ أَمَـانِيَ كَالْهِضَابِ

وَبَعْتُ مُلُوكَ أَهْلِ الشَرْقِ طُرًّا
بِـوَاحِـدَةٍ وَسَيِّـدُهَا اللُبَـابِ[52]

7- وفاته:

اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاة صاعد البغدادي، تذكر بعض المصادر أنَّ صاعداً البغدادي توفي في صقلّية سنة (410 هـ/ 1019م) عن سن عالية[53]، أمَّا الضبي فقد ذكر أنَّ وفاة صاعد البغدادي سنة (417 هـ/1026م)[54]، ووافقه في ذلك ابن خلكان[55]، وابن العماد[56] وكذلك ابن حجر العسقلاني.[57]

والتَّاريخ الأقرب للصواب ما ذكره الحميدي، وابن بسّام من أنَّ سنة وفاته كانت (410هـ/ 1019م)، لقربهم الزَّمني من تلك الفترة.

المبحث الثاني: حياة صاعد الرَّبعي البغدادي في الأندلس

1- أسباب هجرة صاعد الرَّبعي من العراق إلى الأندلس

كان لهجرة صاعد البغدادي من العراق إلى أرض الأندلس عدة أسباب منها اقتصادية، وسياسية، وأدبية، وقد اطلع على أحوال أهل اللُّغة والأدب في الأندلس بعدما علم وسمع عن هجرة أبي علي القالي البغدادي صاحب كتاب الأمالي الذي استدعاه الخليفة الأموي (عبد الرَّحمن النَّاصر) وكلَّف ابنه الحكم المستنصر بالله أن يستقبله من الجزيرة الخضراء على البحر المتوسّط بحفاوة وترحيب وإكرام واحترام، وكان ممّا أعطى دافعاً لصاعد البغدادي في الهجرة إلى الأندلس.

تحدث القفطي عن دوافع هجرة صاعد إلى الأندلس، برغبته في ترويج لبضاعته العلمية، وبلغة الأندلس مطلوبة، والآداب هناك مرغوبة فيها من ملوكها ورعيتها، فارتحل إلى الأندلس، ودخلها في حدود (380هـ/990م)[58] وصل صاعد البغدادي إلى الأندلس ودخل قرطبة أيام الخليفة الأموي هشام بن الحكم المؤيد بالله (366-399هـ/973-1008م)[59]، وولاية الوزير أبي عامر المنصور محمد بن أبي عامر [60] وقد قيل عنه إنّه ((وفد على المنصور نجماً من المشرق غرب، ولساناً عن العرب...))[61]، وقد استطاع بعد مدة من وصوله إلى الأندلس أن يتصل بالوزير المنصور الذي أكرمه وأحسن إليه، وكان صاعد البغدادي كثيراً ما يمدح بلاد المشرق بمجلس المنصور ويباهي بأخبارها [62]، وممَّا زاد في إكرامه أنَّ المنصور كان يرغب في القضاء على آثار أبي علي القالي ممثله بكتابه الأمالي والنَّوادر، الذي جاء إلى الأندلس أيام الخليفة عبد الرَّحمن النَّاصر، أعظم خلفاء بني أمية في الأندلس وقد لقي منه أعظم تقدير، فازداد المنصور إعجاباً به، ثم أراه كتاب النَّوادر لأبي علي واراد من صاعد تأليف كتاب يعفي به آثار أبي علي القالي والمتمثل في كتاب النوادر[63] فأجابه صاعد البغدادي قائلاً: ((إذا أراد المنصور أمليت على مقيدي خدمته وكتاب دولته كتابا أرفع منه قدراً، وأجل خطراً لا أدخل فيه خبراً مما أدخله أبو علي))[64] يتضح من هذا النص أن صاعداً أراد تأليف كتاب لا يرد فيه خبر مما أورده القالي، فأذن له المنصور في ذلك، وجلس بجامع مدينة الزاهرة يملي كتابه «الفصوص»[65]وقد كافأه المنصور على تأليف كتاب «الفصوص» بخمسة آلاف دينار.[66]

2- المناظرات والامتحانات التي تعرض لها صاعد البغدادي

تعرض صاعد البغدادي لكثير من المواقف التي تظهر حقد وحسد المنافسين له، والمتآمرين عليه للتَّقليل من قيمته وشأنه أمام المنصور، وأنكروا عليه ما يدعي من العلم والأدب، وحاولوا بكل الطَّرائق التَّقليل من شأنه أمام المنصور، ممَّا جعل المنصور يخضع صاعداً البغدادي لجملة من الامتحانات لمعرفة صدق التّهم الموجهة إليه.

واجه صاعد البغدادي انتقادات واختبارات، ومصاعب في المجالس الأدبية في قرطبة من نخب معروفة من الأدباء حاولوا إسقاط سمعته ومكانته، والتَّضييق عليه كي يخلوا لهم بلاط الحاجب المنصور العامري فقالوا للمنصور واصفين صاعداً البغدادي، رجل مقتدر على تأليف الكذب ...

وسألوا المنصور في ((تجليد كراريس بياض تزال جدتها، حتى تدل على القدم)) [67] وكتب عليه كتاب النكت، تأليف أبو الغوث

الصنعاني فترامى إليه صاعد حين رآه وجعل يقلّبه وقال: ((إنّي والله قد رأيته بالبلد الفلاني على الشَّيخ أبي ملاذ، وهذا خطه، فأخذه المنصور من يده خوفاً أن يفتحه، وقال له: إنْ كنت رأيته كما تزعم فعلام يحوي؟ قال: صاعد ورأسك لقد بعد عهدي به ولا أنص به شيئاً، ولكنَّه يحوي على لغة منثورة لا يشوبها شعر ولا خبر. فقال له المنصور: أبعد الله مثلك، فما رأيت الذي هو أكذب منك وأمر بإخراجه وأن يقذف بكتاب الفصوص في النَّهر))[68] كما ذكرنا سابقاً.

وكان الامتحان الأول لصاعد ((أنَّ المنصور جلس يوماً وعنده أعيان مملكته ودولته من أهل العلم كالزبيدي والعاصمي وابن العريف وغيرهم، فقال لهم المنصور: هذا الرَّجل الوافد علينا يزعم أنَّه متقدم في هذه العلوم، وأحب أن يمتحن، فوجه إليه، فلمَّا مثل بين يديه والمجلس قد احتفل خجل فرفع المنصور محله وأقبل عليه، وسأله عن أبي سعيد السِّيرافي، فزعم أنَّه لقيه وقرأ عليه كتاب سيبويه، فبادره العاصي بالسؤال عن مسألة من الكتاب، فلم يحضره جوابها، واعتذر بأنَّ النَّحو ليس جلَّ بضاعته، فقال له الزَّبيدي: فما تحسن أيُّها الشَّيخ فقال: حفظ الغريب، قال: فما وزن أولق، فضحك صاعد، وقال: أمثلي يسأل عن هذا إنَّما يسأل عنه صبيان المكتب، قال الزَّبيدي: قد سألناك، ولا نشك أنَّك تجهله، فتغير لونه، وقال: أفعل وزنه، فقال الزَّبيدي: صاحبكم ممخرق، فقال له صاعد))[69]: إخال الشَّيخ صناعته الأبنية، فقال له: أجل، فقال صاعد: وبضاعتي أنا حفظ الأشعار، ورواية الأخبار، وفك المعمّى، وعلم الموسيقى، فقال: فناظره ابن العريف، فظهر عليه صاعد، وجعل لا يجري في المجلس كلمة إلاَّ أنشد عليها شعراً شاهداً، وأتى بحكاية يجانسها، فأعجب المنصور بن أبي عامر))[69] ومن الامتحانات والمكائد التي تعرّض لها صاعد البغدادي، أنَّ المنصور أبا عامر محمد بن أبي عامر صاحب الأندلس جيء إليه بوردة في غير وقتها، وهو في مجلس من مجالس أنسه أول ظهور الورد فقال فيها صاعد مرتجلاً:

أتـتـك أبـا عـامـر وردة
يُذكِّرك المسكُ أنفاسَها

كعذراءَ أبصـرَها مُبصِرٌ
فَغَطَّـت بأكمـامهـا رَاسَهـا[70]

فسرّ بذلك المنصور وكان (ابن العريف) حاضراً فحسده وجرى إلى مناقضته وقال لأبي عامر: هذان البيتان ليس له، بل لغيره، وقد أنشدهما بعض البغداديين لنفسه بمصر، وهما عندي على ظهر كتاب بخطه، فقال المنصور أرنيه فخرج (ابن العريف) وركب وحرك دابته حتى أتى مجلس (ابن بدر) وكان أحسن أهل زمانه بديهة، فوصف له ما جرى فقال هذه الأبيات ودس فيها بيتي (صاعد):

عَشَوْتُ إِلَى قَصْرِ عَبَاسَةَ
وَقَدْ جَدَلَ النَوْمُ حِرَاسَهَا

فَأَلْفَيْتُهَا وَهِيَ فِي خُدْرِهَا
وَقَدْ صَرَعَ السَكَرُ أَنَاسَهَا

فَقَالَتْ أَسَارَ عَلَى هِجْعَةٍ
فَقُلْتُ بَلَى فَرَمَتْ كَأْسَهَا

وَمَدَّتْ إِلَيَّ وَرْدَةَ كَفِّهَا
يُحَاكِي لَكَ الْمِسْكُ أَنْفَاسَهَا

كَعُذْرَاءَ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ
فَغَطَتْ بِأَكْمَامِهَا رَأْسَهَا

وَقَالَتْ خَفِ اللَّهَ لَا تَفْضَحِنَ
فِي ابْنَةِ عَمِّكَ عَبَاسَهَا

فَوَلَيْتُ عَنْهَا عَلَى غَفْلَةٍ
وَمَا خُنْتُ نَاسِي وَلَا نَاسَهَا[71]

فطار ابن العريف بها وعلّقها على ظهر كتاب بخط مصري، ودخل بها على المنصور قال: فخجل صاعد وحلف، فلم يقبل، وافترق المجلس على أنَّه سرقها.[72]

وتتواصل مجالس الامتحان لصاعد البغدادي، فقد عزم المنصور عقد امتحان آخر لصاعد البغدادي، فأقبل صاعد البغدادي وهو يترقب ما ينتظره من كيد الكائدين وحسد الحاسدين، وعند وصوله للمجلس وجده مكتظاً بالحاضرين ((قد أعد فيه طبقاً عظيماً فيه سقائف من مختلف أنواع الزُّهور والرَّيحان على هيئة جوار، وتحت السَّقائف بركة ماء حصاها من اللؤلؤ، وفي البركة حيةٌ تسبح، فلما دخل صاعد ورأى الطبق قال له المنصور: إنَّ هذا يوم إمَّا أن تسعد فيه معنا، وإمَّا أن تشقى بالضِّد عندنا، وهذا طبق ما ظننت أنَّه عمل لملك مثله، فإن وصفته بجميع ما فيه علمت صحة ما تذكره)).[73]

فقال صاعد بديهةً:

أَبَا عَـامِرٍ هَـلْ غَيَّرَ جِدُّواكَ وَأَكُفُّ
وهَلْ غَيَّرَ مَنْ عَادَاكَ فِي الأَرْضِ خَائِفُ
يَسُوقُ إِلَيْكَ الدَّهرَ كُلَّ غَرِيبَةٍ
وَأَعْجَبُ مَا يَلْقَاهُ عِنْدَكَ وَاصِفُ
وَشَائِعٌ نُورٌ صَاغَها هَامِرُ الحَيا
عَلَى حَافِتَيهَا عَبْقَرٌ وَرِفَارِفُ
وَلَمَّا تَنَاهى الحُسْنُ فِيهَا تَقَابَلَت
عَلَيْهَا بِأَنْوَاعِ المَلَاهِي الوَصَائِفِ
كَمِثْلِ الظِبَاءِ المُسْتَكِنَّةِ كُنَّسًا
تَظَلُّلُهَا بِاليَاسَمِينِ السُّقَافُ
وَأَعْجَبُ مِنْهَا أَنَّهُنَّ نَوَاظِر
إِلَى بَرَكَةٍ ضَمَّتْ إِلَيْهَا الطُّرَيفَ
حَصَاهَا اللَّآلِي سَابِحٌ فِي عَبَابِهَا
مِنَ الرَّقْشِ مُسَمَّمُ الثُّعَابِينِ[74]

واستطاع صاعد البغدادي من خلال هذه الأبيات أن يصف ما كلّف بوصفه بدقّة وجودة عالية، وما كاد صاعد البغدادي من الانتهاء من وصف ما كلِّف به حتى تعالت عبارات الإعجاب والشُّكر لسرعة بديهيته، فكان هذا اليوم هو يوماً مشهوداً، فقد حقّق صاعد البغدادي ما كان يسعى لتحقيقه منذ قدومه إلى الأندلس، فأمر له المنصور بألف دينار، ومائة ثوب، ورتّب له في كل شهر ثلاثين ديناراً، كما ألحق بديوان النُّدماء مع ثلة من كبار الشُّعراء[75] ويعقّب ابن بسّام على هذه الحكاية بقوله: ((والحسد موروث، وقديم لا حديث، وليس في الحيوان، أخبث في ذاته من الإنسان))[76] ومعنى هذه المقولة أنَّ كثرة حُسَّاد (صاعد) بسبب ما وصل إليه من قربه من حاكم الأندلس (أبي عامر) ، جعله محط حسد ومضايقات ومكائد من منافسيه من الشُّعراء الآخرين.

وقد مرَّ صاعد بمواقف صعبة ومحرجة مع (المنصور) حينما سأله عن كتب القوالبة والزوالبة ((دخل صاعد على المنصور وعنده كتاب ورد عليه من عامل له في بعض الجهات اسمه مبرمان بن يزيد يذكر فيه القلب والتَّزبيل، وهما عندهم اسم الأرض قبل زراعتها ، فقال له: يا أبا العلاء، قال: لبيك يا مولانا، فقال: هل رأيت أو وصل إليك من الكتب القوالبة والزَّوالبة لمبرمان ابن يزيد قال: إي والله ببغداد في نسخة لأبي بكر ابن دريد بخط ككراع النمل، فقال له المنصور: أما تستحي أبا العلاء من هذا الكذب هذا كتاب عاملي ببلد كذا واسمه كذا يذكر فيه كذا، فجعل يحلف له أنَّه ما كذب)).[77]

وهنالك امتحان آخر لصاعد البغدادي لما دخل مدينة دانية وحضر مجلس (الموفّق مجاهد بن عبد الله العامري)[78] أمير البلد كان في المجلس أديب يقال له بشار، فقال للموفق مجاهد: دعني أعبث بصاعد، فقال له مجاهد لا تتعرّض إليه فإنَّه سريع الجواب، فأبى إلا مشاكلته ، فقال له بشار، وكان أعمى: ((يا أبا العلاء، فقال: لبيك، فقال: ما الجرنفل في كلام العرب فعرف أبو العلاء أنَّه قد وضع هذه الكلمة وليس لها أصل في اللُّغة، فقال له بعد أن أطرق ساعة، هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن، ولا يكون الجرنفل جرنفلاً حتى لا يتعداهنَّ إلى غيرهنَّ، وهو في ذلك كله يصرح ولا يكنِّي، قال: فخجل بشار وانكسر، وضحك من كان حاضراً، فقال له الموفّق: قلت لك لا تفعل فلم تقبل)).[79]

من خلال النَّص السَّابق تتضح لنا فصاحة صاعد البغدادي، وسرعة بديهيته وتداركه للمواقف المحرجة من قبل منافسه.

ومن المناظرات الأخرى بين صاعد البغدادي وبين الشعراء، أنَّ أبا العلاء صاعداً سأل جماعة من أهل الأدب في مجلس المنصور أبي عامر عن قول الشَّماخ:

دارُ الفَتـاةِ الَّتي كُنّا نَقولُ لَها
يا ظَبيَةً عُطُلاً حسانه الجيدِ

تُدني الحَمامَةَ مِنها وَهيَ لاهِيَةٌ

مِن يانِعِ المَردِ قِنوانِ العَناقيدِ[80]

فقالوا: ((هي الحمامة تنزل على غصن الأراكة والكرم فتثقله، فتتمكن الظبية منه فترعاه، فأنكر ذلك عليهم صاعد، وقال: إنَّ الحمامة في هذا البيت هي المرأة وهي اسم من أسمائها فأراد أنَّ هذه الجارية المشبهة بالظَّبية إذا نظرت في المرآة أدنت المرآة منها في المنظر شعرها الذي هو كقنوان العناقيد من يانع الكرم أو المرد فرأته)).[81]

الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة، هذه أهم النَّتائج:

1- تميّز صاعد البغدادي بأسلوبه البارع، ولغته العربية الفصيحة، وسرعة بديهيته في الرَّد على منافسيه الذين اتهموه بالكذب والتَّلفيق لاسيما في تأليفه كتاب الفصوص.

2- اهتمام حكَّام الأندلس بالعلم والعلماء ساعد في نضج الحضارة الأندلسية وتطورها.

3- هجرة صاعد البغدادي من العراق إلى الأندلس في قرطبة من دون دعوة وتحضير من الحجابة العامرية تؤكد على ظروف وأوضاع وأسباب دفعت صاعد دخول قصر الحاجب المنصور وحضوره اختبار في مجلس أدباء قرطبة بجراءة وجدارة، وثقة، وإيمان وشجاعة.

4- موقف أدباء قرطبة وتصديهم لصاعد البغدادي وإخراجهم مجموعة أسئلة صعبة وغامضة ومتنوعة، يدل على عدم رغبتهم بدخوله مجلس أدباء قرطبة.

5- تعرّض صاعد البغدادي للابتزاز والتَّشكيك في علمه واتهامه بالكذب حتى من الخليفة نفسه، ولكنَّه استقبلها برحابة صدر والضحك وإنشاد أبيات شعرية تصدياً لأدباء قرطبة.

6- كان لصاعد البغدادي العديد من المؤلفات من أبرزها كتاب الفصوص وهو من الكتب الموسوعيّة المهمّة التي تزخر بمختلف العلوم والمعارف.

الهوامش:

1- الزركلي: خير الدين بن محمود بن علي بن فارس (ت 1369هـ /1950 م)، الأعلام، ط15، دار العلمين للملايين- بيروت، (2002م)، ج3، ص 185.

2- أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542هـ/ 1147م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، ط1، الدار العربية للكتاب- ليبيا، 1979، ج7، ص 8.

3- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حمد أبو عبد الله بن أبي نصر (ت 488 هـ/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، (1966م)، ج1، ص240؛ الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت: 599هـ/ 1203م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي – القاهرة، (1967 م)، ج1، ص319.

4- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، 1981، ج1، ص 130.

5- الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ج1، ص 244.

6- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان، (د. ت)، ج2، ص 7.

7- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: 1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، لبنان، (1900م)، ج1، ص424.

8- القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت 646هـ /1248م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- بيروت، (1424هـ/ 2003م)، ج2، ص 85.

9- سعود، عبد الوهاب التازي، صاعد البغدادي حياته وآثاره، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية، (1993م) ص 106-107.

10- الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 440 ؛ ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج7، ص26.

11- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج 7، ص 16.

12- انباه الرواة، ج2، ص85.

13- بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنحاة، ج2، ص7.

14- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: 852هـ/ 1449م)، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، دار البشائر الإسلامية - (د.ت)، (2002م)، ج 4، ص 272.

15- أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578 هـ/1183م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، نشره: السيد عزت العطار، ط2، مكتبة الخانجي - مصر، (1955م)، ج1، ص 233.

16- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية، دار الفكر - (د.م)، (1986م)، ج 12، ص21.

17- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/ 1415م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللُّغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع- (د.م)، (2000م)، ج1، ص 157.

18- هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد: نحوي، عالم بالأدب. أصله من سيرأف (من بلاد فارس) تفقه في عمان، وسكن بغداد، فتولى نيابة القضاء، وتوفي فيها. وكان معتزليا، متعففا، لا يأكل إلاَّ من كسب يده، ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها. للمزيد ينظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص 195-196.

19- هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، أحد الأئمة في علم العربية، ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة (307 هـ) وتجوّل في كثير من البلدان. للمزيد ينظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص 179.

20- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت: 429هـ/1037م)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - بيروت، (د.ت)، ج3، ص 109.

21- سعود، صاعد البغدادي حياته وآثاره، ص170.

22- ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص260.

23- السُّيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص500.

24- سعود، صاعد البغدادي حياته واثاره، ص 165.

25- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/ 1200م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، (1992م)، ج 14، ص 314.

26- المصدر نفسه، ج 14، ص320.

27- السُّيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 70.

28- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: 463هـ/1071م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002، ج 15، ص199.

29- السُّيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص180.

30- الثعالبي، يتيمة الدهر، ج3، ص3.

31- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت: 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي- بيروت، لبنان، (1997م)، ج 7، ص495.

32- الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص312.

33- سعود، صاعد البغدادي حياته وآثاره، ص 172.

34- ابن الجوزي، المنتظم، ج 14، ص 272.

35- الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة (ت: 575هـ/ 1179م)، فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، (1998م)، ج1، ص319.

36- سعود، صاعد البغدادي حياته وآثاره، ص 166.

37- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت: 681هـ/ 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس دار صادر - بيروت، (1900م)، ج 3، ص193.

38- ابن بشكوال، الصلة، ج 1، ص613.

39- المصدر نفسه، ج1، ص504.

40- المصدر نفسه، ج1، ص507.

41- الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ج1، ص 308.

42- الزركلي، الإعلام، ج4، ص263.

43- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ/1374م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشَّيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة- بيروت، لبنان، (1985 م)، ج 18، ص 326-327.

44- ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ج1، ص 151.

45- الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي، ج1، ص 297.

46- أبن بسام، الذخيرة، ج 7، ص15.

47- المصدر نفسه، ج7، ص15-16.

48- عبد الواحد بن علي، محيي الدين (ت 647هـ/1250م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية- صيدا، بيروت، (2006م)، ص32.

49- القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، ص 86؛ المراكشي، المعجب، ج1، ص 33.

50- الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص240.

51- المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ج1، ص 33.

52- الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ج 1، ص240-241؛ الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج1، ص 320؛ المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ج 1، ص 33.

53- الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 244؛ ابن بسام، الذخيرة، ج7، ص55 ؛ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج 2، ص 89.

54- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1، ص323

55- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج2، ص489.

56- عبد الحي بن أحمد بن محمد، أبو الفلاح (ت: 1089هـ/ 1679م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير- دمشق، (1986م)، ج 5، ص86.

57- لسان الميزان، ج 4، ص272.

58- إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، ص 85.

59- هو ابن عبد الرحمن الناصر، ويكنى أبو الوليد. ويلقب المؤيد بالله. تولى الحكم بعد وفاة والده الحكم المستنصر بالله وكان عمره 11 سنة وثمان أشهر (366هـ/973م) ، أمه صبح البشكنشية، وتوفيت في خلافة ابنها هشام. للمزيد ينظر: ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: نحو 695هـ/1295م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة- بيروت، لبنان، (1983م)، ج 2، ص253.

60- هو محمد بن عبدِ الله بن محمد بن عبد الله بن عامِر بن أبي عامر بن الوليد ابن يزيد بن عبد الْملك المعافري، أَمِير الأندلس في دولة المؤيد بالله، هشام بن الحكم المستنصر بالله والغالب عليه أصله من الجزيرة الخضراء للمزيد ينظر: الحمَيدي، جذوة المقتبس، ج1، صَ240 ؛ ابن الأبار، محمد بن عبد اللَّه بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: 658هـ/ 1260م)، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف – القاهرة، (1985م)، ج1، ص 268.

61- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج 7، ص 8–9.

62- المصدر نفسه، ج 7، ص 26.

63- المقري، نفح الطيب، لبنان، 1997 م، ج 3، ص 95.

64- ابن بسام، الذخيرة، ج 7، ص15.

65- المصدر نفسه، ج 7، ص15.

66- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2، ص 489.

67- المقري، نفح الطيب، ج3، ص78.

68- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج7، ص 15–16.

69- المقري، نفح الطيب، ج3، ص77.

70- الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 194 ؛ ابن بسام، الذخيرة، ج7، ص 17.

71- الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص195.

72- المصدر نفسه، ج1، ص195.

73- المقري، نفح الطيب، ج 3، ص80.

74- ابن بسام، الذخيرة، ج7، ص 18.

75- المقري، نفح الطيب، ج 3، ص81.

76- ابن بسام، الذخيرة، ج7، ص 19.

77- المقري، نفح الطيب، ج3، ص 98.

78- هو أبو الجيش الموفق مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي عامر، من أهل الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم وأهلها، نشأ بقرطبة وكانت له همة وجلادة وجرأة فلما جاءت أيام الفتنة وتغلبت العساكر على النواحي بذهاب دولة ابن أبي عامر قصد الجزائر التي في شرق الأندلس وهي جزائر خصب واسعة فغلب عليها وحماها. للمزيد ينظر: الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1، ص 472.

79- الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ج 1، ص182؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2، ص 489.

80- الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ج 1، ص243.

81- المصدر نفسه، ج1، ص 243.

المصادر الأولية:

– ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: 658هـ/1260م)

1. الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف – القاهرة، (1985م).

– ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت: 630هـ/ 1232م)

2. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي– بيروت، لبنان، (1997م).

– الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة (ت: 575هـ/ 1179م)

3. فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، (1998م).

– ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام (ت 542 هـ/ 1147 م)

4. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الدار العربية للكتاب– ليبيا، (1997م).

– ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت: 578 هـ/1183م)

5. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، صححه: السَّيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي– القاهرة، (1955م).

– البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: 463هـ/1071م)

6. تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي – بيروت، (2002م).

– الثَّعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت: 429هـ/1037م)

7. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر – بيروت، (د.ت).

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/ 1200م)
8. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، (1992م).
- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حمد أبو عبد الله بن أبي نصر (ت 488 هـ/ 1095م)
9. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، (1966 م).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت: 681هـ/ 1282م)
10. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس دار صادر - بيروت، (1900 م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ/1374م)
11. سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشَّيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة-بيروت، لبنان، (1985 م).
- السُّيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/1505م)
12. بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان، (د. ت).
- الضَّبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت: 599هـ/ 1203م)
13. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي - القاهرة، (1967 م).
- ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: نحو 695هـ/ 1295م)
14. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة- بيروت، لبنان، (1983م).
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: 852هـ/ 1449م).
15. لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، دار البشائر الإسلامية، (د.م)، (2002 م).
- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/1415م)
16. البلغة في تراجم أئمة النحو واللُّغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م)، (2000م).
- القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت 624هـ /1248م)
17. إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- بيروت، (1424 هـ/ 2003م)
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ/ 1372م)
18. البداية والنهاية، دار الفكر - (د.م)، (1986م).
- المراكشي، عبد الواحد بن علي، محيي الدين (ت 647هـ/1250م)
19. المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى أخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية- صيدا، بيروت، (2006م).
- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: 1041هـ/1631م)
20. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، (1997 م).

المراجع الحديثة:

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس (ت 1369 هـ/1950 م).
1- الأعلام، ط15، دار العلمين للملايين- بيروت، (2002م).
- سعود، عبد الوهاب التازي.
2- صاعد البغدادي حياته وآثاره، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية، (1993م).
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، أبو الفلاح (ت: 1089هـ/1679م).
3- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير- دمشق، (1986 م).

مخرجات البحث العلمي للوصول إلى التعايش السلمي

الدكتورة سهير زكي الحلواني - لبنان

أستاذ مشارك، الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنكليزية

الملخص:

تسعى الأبحاث العلمية إلى إبراز أهمية التفاعل الاجتماعي والتواصل الثقافي كأدوات جوهرية لتحقيق التعايش السلمي.

كما تشير الدراسات إلى أن تعزيز الوعي الثقافي والتعليم حول التنوع البشري يساهم بشكل كبير في تقليل النزاعات الاجتماعية وزيادة التفاهم بين الأفراد.

ومن خلال الفعاليات المشتركة والتعاون في المشاريع الاجتماعية، تسعى الأبحاث إلى بناء جسور التواصل بين مختلف المجتمعات، وتقدم حلولاً متعددة لحل النزاعات عبر الحوار والمفاوضات بدلاً من اللجوء إلى العنف.

لذلك، فإن الاستثمار في برامج التعليم التي تركز على قيم التفاهم والتسامح يعزز من استعداد الأجيال الجديدة للتعايش مع الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، فإن دعم البرامج الاجتماعية والتنموية يسهم في تعزيز التفاهم وتقليل التوترات الاجتماعية.

لقد جاءت صحائف هذا البحث المتواضع لتطرح إشكالية رئيسة يندرج تحتها أسئلة عدة، يحاول البحث الإجابة عنها، للوصول إلى الهدف والمرمى منه، والخلوص إلى النتائج المرجوة منه، والغايات المأمولة من ورائه، وذلك على النحو الآتي:

الإشكالية الأولى: كيف يمكن للبحث العلمي أن يساهم في تخفيف النزاعات الاجتماعية وزيادة التفاهم بين الثقافات المختلفة؟

الإشكالية الثانية: كيف يمكن دمج نتائج البحث العلمي في السياسات الاجتماعية لتحقيق السلام المستدام؟

الإشكالية الثالثة: كيف يمكن استخدام الأبحاث العلمية لتطوير استراتيجيات حل النزاعات بطرق سلمية؟

الكلمات المفتاحية: التعايش السلمي، البحث العلمي.

Abstract:

Scientific research aims to highlight the importance of social interaction and cultural communication as fundamental tools for achieving peaceful coexistence. Studies indicate that enhancing cultural awareness and education about human diversity significantly contributes to reducing social conflicts and increasing understanding among individuals.

Through joint events and cooperation in social projects, research strives to build communication bridges between different communities. Additionally, research offers multiple solutions for resolving conflicts through dialogue and negotiations instead of resorting to violence.

Thus, investing in educational programs that focus on values of understanding and tolerance enhances the preparedness of new generations to coexist with others. Moreover, supporting social and developmental programs contributes to promoting understanding and reducing social tensions.

This humble research seeks to address a major issue under several key questions, which the research attempts to answer to achieve its goal and derive the desired results, as follows:

How can scientific research contribute to reducing social conflicts and increasing understanding among different cultures?

How can the results of scientific research be integrated into social policies to achieve sustainable peace?

How can scientific research be used to develop strategies for resolving conflicts peacefully?

Keywords: Peaceful coexistence, scientific research.

المقدمة:

في ظل تزايد النزاعات والصراعات في العالم المعاصر، أصبح تحقيق التعايش السلمي بين مختلف الثقافات والأديان أمرًا بالغ الأهمية.

من هنا يلعب البحث العلمي دورًا حيويًا في تقديم الحلول المستدامة لهذه التحديات، حيث يمكن من خلاله تحليل جذور النزاعات وتقديم توصيات قائمة على الأدلة لتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل.

إن الاستثمار في برامج التعليم التي تركز على قيم التفاهم والتسامح يعزز من استعداد الأجيال الجديدة للتعايش مع الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، فإن دعم البرامج الاجتماعية والتنموية يسهم في تعزيز التفاهم وتقليل التوترات.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في:

- بيان الدور المهم الذي يمكن أن يلعبه البحث العلمي في مسألة التعايش الاجتماعي وتقديم حلول للقضايا الاجتماعية والإنسانية.
- تحليل وفهم الأسباب الجذرية للصراعات والنزاعات، ومن ثم تطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز السلام والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات.
- دور البحث العلمي كجسر لتبادل المعرفة والثقافات مما يساهم في بناء مجتمع عالمي أكثر تفهمًا واحترامًا للتنوع.

أسباب إختيار الموضوع:

من أسباب إختيار الموضوع بيان:

- أهمية البحث العلمي في بناء مجتمع مستقر وآمن.
- دور البحث العلمي في التحديات العالمية.
- دور البحث العلمي في تعزيز التعاون الدولي عبر تشجيع التعاون بين الباحثين والعلماء من مختلف الثقافات والخلفيات.

منهجية البحث:

بما أن هذا البحث داخل بمجمله في كنف فن الدراسات الإسلامية، فبالتالي فإنه لن يخرج عن استخدام مناهجها، ولذا فهو يقوم على مناهج رئيسة المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بتتبع القضايا المتعلقة بموضوع البحث واستخراجها من مظانها، ثم دراستها وتحليلها حسب ما تقتضيه القواعد العلمية.

إشكالية البحث:

لقد جاءت صحائف هذا البحث المتواضع لتطرح إشكالية رئيسة يندرج تحتها أسئلة عدة، يحاول البحث الإجابة عنها، للوصول إلى الهدف والخلوص إلى النتائج المرجوة منه، والغايات المأمولة من ورائه، وذلك على النحو الآتي:

الإشكالية الأولى: كيف يمكن للبحث العلمي أن يساهم في تخفيف النزاعات الاجتماعية وزيادة التفاهم بين الثقافات المختلفة؟

الإشكالية الثانية: كيف يمكن دمج نتائج البحث العلمي في السياسات الاجتماعية لتحقيق السلام المستدام؟

الإشكالية الثالثة: كيف يمكن استخدام الأبحاث العلمية لتطوير استراتيجيات حل النزاعات بطرق سلمية؟

خطة البحث:

قسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

- المقدمة:

وتحتها العناصر الآتية:

- **العنصر الأول:** أهمية موضوع البحث.
- **العنصر الثاني:** أسباب اختيار الموضوع.
- **العنصر الثالث:** إشكالية البحث.
- **العنصر الرابع:** منهج البحث.
- **العنصر الخامس:** خطة البحث.

- التمهيد: ويتضمن تحديد بعض مصطلحات البحث.
- **المبحث الأول:** البحث العلمي وتخفيف النزاعات الاجتماعية وزيادة التفاهم بين الثقافات المختلفة.
- **المبحث الثاني:** البحث العلمي وتحقيق السلام المستدام.
- **الخاتمة:** وتتضمن أهم النتائج للبحث.

التمهيد: بيان مفردات عنوان البحث

أولاً: - معنى البحث في اللغة:

قال الليث بن المظفر: «البحثُ طلبُ الشيء والسؤال عنه يقال: بَحَثْتُ بحثاً».[1]

وقد وردت مادة (بحث) في القرآن الكريم في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾[2]، أخرج ابن كثير في تفسيره عن أبي مالك قال: نزلت في ابني آدم قابيل وهابيل، لمّا قتل قابيل أخاه تركه بالعراء ولا يعلم كيف يُدفن، فبعث الله غرابين أخوين فاقتتلا، فقتل أحدُهما صاحبه، فحفر له ثم حثا عليه من التراب.[3]

- البحث اصطلاحاً:

عُرّف البحث العلميّ: بأنّه دراسةٌ متخصصة في موضوع معيّن، حسب مناهج وأصول معيّنة.[4]

يميل البحث العلمي اليوم للتخصص ومعالجة أدق الجزئيات بالتفصيل، ويسلّط الضوء على أسبابها وكيفية عملها ونتائجها، ويتوصل إلى اكتشاف جديدٍ، أو بطور آلة، أو نظرية معيّنة، أو يصحح خطأً شائعاً، أو يردّ على أفكار معيّنة.

ثانياً: معنى التعايش لغةً: العيش معاً بسلام وتفاهم.

السلمي: مشتقة من «سلام» وتعني الهدوء وعدم النزاع.[5]

اصطلاحاً: التعايش السلمي هو الحالة التي يعيش فيها الأفراد والمجتمعات معاً بسلام واحترام متبادل، دون نزاعات وصراعات.[6]

(1) الأزهري، معجم تهذيب اللغة، تحقيق د. رياض زكي قاسم، بيروت، دار المعرفة، 1422هـ، ط1، 1/279-278.

(2) المائدة، 31.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار المعرفة، 1406هـ، ط1، 2/48-47.

(4) عبد الوهاب أبو سليمان، كتابه البحث العلمي، جدة، دار الشروق، 1400هـ، ط1، ص680.

(5) انظر: أحمد جابر، «التعايش السلمي: مفاهيمه وأبعاده»، دار النشر: مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2017، ص 45-60.

(6) انظر: المصدر السابق.

المبحث الأول

البحث العلمي وتخفيف النزاعات الاجتماعية وزيادة التفاهم بين الثقافات المختلفة

يشهد العالم اليوم تحديات كبيرة فيما يتعلق بالنزاعات الاجتماعية والتفاهم بين الثقافات المختلفة.

في هذا السياق، تبرز أهمية البحث العلمي كأداة فعّالة في تعزيز التعايش السلمي وبناء جسور التفاهم بين الشعوب، ويهدف هذا المبحث إلى استكشاف دور البحث العلمي في نشر قيم التسامح والاحترام المتبادل، وتقديم استراتيجيات عملية لتعزيز التعايش السلمي بين المجتمعات كافة.

وقد قسمت هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: أثر البحث العلمي في تخفيف النزاعات الإجتماعية

المطلب الثاني: كيفية زيادة التفاهم بين الثقافات المختلفة من خلال البحث العلمي.

المطلب الأول: أثر البحث العلمي في تخفيف النزاعات الاجتماعية

تعتبر النزاعات الاجتماعية أحد التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات الحديثة. وتتنوع هذه النزاعات بين النزاعات الطائفية والعرقية إلى النزاعات الناتجة عن التباينات الاقتصادية والسياسية. في هذا السياق، يلعب البحث العلمي دورًا محوريًا في تحليل أسباب هذه النزاعات وتقديم الحلول المستدامة لتخفيفها.

ويكون ذلك عبر تحليل الجذور العميقة للنزاعات الاجتماعية من خلال الدراسات الميدانية والمقابلات والبيانات الإحصائية، ويتم توثيق هذه المعلومات بدقة وتوفيرها للجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات المناسبة.[7]

(7) انظر:
Brown, **Conflict Resolution and Peacebuilding**, 3rd ed, 2017, p. 45-50.

ومن خلال منهجية علمية دقيقة يقوم البحث العلمي بتقديم حلول مبنية على الأدلة لتخفيف النزاعات، يمكن أن تشمل هذه الحلول تعزيز الحوار بين المجتمعات المختلفة، وتطوير برامج تعليمية تعزز قيم التسامح والاحترام المتبادل.[1]

وتعتبر الدقة في توثيق المعلومات والمراجع جزءًا أساسيًا من البحث العلمي، وذلك عبر استخدام مصادر موثوقة مثل الكتب الأكاديمية، والمقالات المحكمة، والتقارير الصادرة عن المؤسسات البحثية...[2]

كما يقوم الأكاديميون والمؤسسات البحثية بتقديم الأبحاث والدراسات التي تساهم في فهم النزاعات الاجتماعية وتقديم الحلول الفعالة ويتم توثيق نتائج هذه الأبحاث ونشرها في مجلات علمية مرموقة لضمان وصولها إلى جمهور واسع.[3]

المطلب الثاني: كيفية زيادة التفاهم بين الثقافات المختلفة من خلال البحث العلمي.

يحاول صانعوا القرارت في مجال البحث العلمي النظر إلى مسألة البحث على أنه الاختبار الحقيقي للنمو وقدرة المجتمع على التطور والبناء الذاتي المستند إلى الرؤية والأهداف الاستراتيجية والأطر الزمانية.

لقد أصبح العالم اليوم صغيرا إلى الحد الذي لا يوجب علينا أن نراهن على قوتنا كي نستوعب هذا التقارب الذي خلق التنافسية المثيرة، فليس أمامنا إلا أن نتشبث بالعلم، لأنه هو الذي يصنع القدرة الخلاقة ويحقق لنا أهداف التميز والإبداع.

من هنا نجد أن البحث العلمي يحث على التفاهم بين الثقافات المختلفة وذلك من خلال:

- احترام الإرادة الحرة لدى الأطراف كافة.
- التفاهم حول الأهداف والغايات، والعمل على تحقيقها من خلال البحوث العلمية المبنية على إيضاح حقيقة الثقافات العلمية وسبب الاختلاف فيها.
- صيانة هذا التفاهم بسياج من الإحترام والثقة المتبادلة بين الأطراف.[4]

يمكن القول أيضاً بأن تطور البحث العلمي يؤكد ما تضمنته الأهداف العامة، وأن هناك رابطة قوية بين دعائم الثقافة وازدهار النهضة المعرفية التي تعد ركيزة أساسية للتقدم الحضاري، وبناء نهضة متكاملة.

كما أن زيادة النمو في النتاج العلمي الجاد يتمثل في زيادة عدد الباحثين المتخصصين الذين يقفون على دراسة الخلافات بين الثقافات ويعملون على تحليل العادات والتقاليد والقيم التي تميز كل ثقافة.

وتشارك الجامعات والمؤسسات البحثية بشكل فعّال في تقديم الأبحاث والدراسات التي تساهم في فهم الثقافات المختلفة وتعزيز التفاهم المتبادل، ويتم توثيق نتائج هذه الأبحاث ونشرها في مجلات علمية مرموقة لضمان وصولها إلى جمهور واسع.[5]

(1) انظر:
Smith, M,**Educational Strategies for Peace**, 2nd ed, 2020, p. 102-110.

(2) انظر:
Clark, **Education and Conflict Resolution**, 1st ed, 2018, p. 75-80.

(3) انظر:
Johnson, R, **Universities and Peacebuilding**, 4th ed, 2019, p. 230-235.

(4) انظر:
- Abdullah bin Fahd Luhidan, **Making peace through dialogue: A proposal of the Islamic civilization, Conference of making peace through dialogue**, Tokyo, Japan, Nov. 2011, p.20-21.

(5) انظر:
- Giles, H, **The Handbook of Intercultural Communication**, 3rd ed, 2012, p. 230-235.

المبحث الثاني

البحث العلمي وتحقيق السلام المستدام

في ظل التحديات العالمية المتزايدة والمتنوعة، أصبح تحقيق السلام المستدام هدفًا أساسيًا لكل مجتمع يسعى إلى الاستقرار والازدهار.

يعتبر البحث العلمي أداة قوية وأساسية لتحقيق هذا الهدف، حيث يساهم في تحليل الأسباب العميقة للنزاعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويقدم حلولًا مبتكرة ومستدامة وذلك من خلال منهجية علمية دقيقة وقائمة على الأدلة.

من هنا يهدف هذا المبحث إلى استكشاف دور البحث العلمي في تحقيق السلام المستدام، وتقديم نماذج واستراتيجيات فعّالة يمكن أن تسهم في بناء مستقبل أكثر استقراراً وتعاوناً بين الشعوب.

المطلب الأول: دور البحث العلمي في تحليل أسباب النزاعات بين الأمم

تعد النزاعات بين الأمم من أخطر التحديات التي تواجه المجتمع الدولي، وتؤثر بشكل كبير على الاستقرار والسلم العالمي، من هنا يأتي البحث العلمي ليقوم بدور أساسي في فهم وتحليل أسباب هذه النزاعات من خلال دراسة العوامل السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية التي تسهم في اندلاعها.

- العوامل الاقتصادية:

يساعد البحث العلمي في تحليل العوامل الاقتصادية التي تساهم في النزاعات بين الأمم، مثل الفقر والتفاوت الاقتصادي.[1]

(1) انظر:

- Collier, P, The Bottom Billion: Why the poorest countries are failing and what can be done about it, 2003, p. 27-35.

- العوامل السياسية:

تساهم الصراعات على السلطة والخلافات على الحدود والسعي للسيطرة على البترول والموارد النفطية في تأجج الصراعات السياسية بين الأمم، من هنا يعمل البحث العلمي على تحليل هذه الصراعات وإظهار الحقائق وتخفيف وطأة هذه الخلافات وبناء السلام والوساطة كمرجع رئيسي لهذا المجال.[2]

- العوامل الاجتماعية والثقافية:

إنّ التباين الثقافي والديني بين المجتمعات يؤدي إلى النزاعات بين الأمم، لذلك يعمل البحث العلمي على إظهار الحقائق ومحاولة بناء جسور بين هذه الثقافات وإحترام الفروق بين الأديان.[3]

ويكون ذلك من خلال البيانات والإحصاءات التي يظهرها البحث العلمي ممّا يساعد صنّاع القرار من اتخاذ إجراءات مبنية على أدلة للحد من النزاعات وتحقيق السلام.[4]

المطلب الثاني: دور البحث العلمي في تقديم الحلول من أجل السلام المستدام

يعمل البحث العلمي كي يكون أداة قوية في توفير حلول مبتكرة ومستدامة تهدف إلى تحقيق السلام العالمي والتعايش السلمي بين الأمم وذلك من خلال:

(2) انظر:

- Huntington, S.P, The Clash of Civilizations and the Re-making of World Order, 1996, p. 45-50.

(3) انظر:

- Gurr, T, Peoples Versus States: Minorities at Risk in the New Century, p. 89-95.

(4) انظر:

- Marshall, M.G, Gurr, T.R & Harff, B, Peace and Conflict 2016, 2017, p. 75-80.

- تطوير سياسة السلام المستدام:

يعمل البحث العلمي على تحديد أسباب جذرية تعتمد على منهجيات دقيقة لحل النزاعات وتطوير سياسات مبنية على الأدلة التي تهدف إلى تحقيق السلام المستدام.

- تعزيز الحوار وبناء الثقة بين الأطراف المتنازعة:

ويكون ذلك من خلال تعزيز الحوار وبناء الثقة بين الأطراف المتنازعة وتطوير برامج ومبادرات تشجع على التفاهم المتبادل والتعاون.

كما يعتمد البحث العلمي على وضع أساليب جديدة تعتمد على الأدلة والتجارب السابقة، يمكن أن تشمل هذه النماذج استخدام الوساطة والتحكيم لحل النزاعات بشكل سلمي.[1]

- تعزيز التعليم والتوعية بالسلام والتعاون مع المؤسسات الدولية والمحلية:

يسهم البحث العلمي في تعزيز التعليم والتوعية بقيم السلام والتعايش السلمي من خلال تطوير مناهج تعليمية وبرامج توعية تهدف إلى نشر ثقافة السلام.

كما يشجع البحث العلمي على التعاون مع المؤسسات الدولية والمحلية لتقديم حلول شاملة ومستدامة لتحقيق السلام. وتعمل الجامعات والمؤسسات البحثية بالتعاون مع الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية لتحقيق هذا الهدف.[2]

الخاتمة: خلاصة نتائج وتوصيات البحث:

أ- النتائج:

سعى هذا البحث الوجيز والمتواضع في الصفحات السابقة إلى دراسة موضوع مخرجات البحث العلمي للوصول إلى التعايش السلمي وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

1- يساهم البحث العلمي في تعزيز الفهم والاحترام المتبادل بين الأفراد والمجتمعات وذلك من خلال تحليل الأسباب العميقة للنزاعات وتقديم الحلول.

2- إن دور البحث العلمي في تحقيق السلام المستدام يكون عبر تطوير سياسات مبنية على الأدلة وتعزيز الحوار والتعاون بين الثقافات.

3- يعمل البحث العلمي على مواكبة العصر وتقديم أساليب جديدة لحل النزاعات بين مختلف الثقافات والأديان.

4- البحث العلمي أداة رئيسية لتحقيق التعايش السلمي بين الشعوب والثقافات المختلفة وذلك عبر البحث والتحليل والتوضيح وإظهار الحقائق وإيضاح المفاهيم الغامضة.

5- إنّ التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والبحثية يساعد في نجاح الجهود المبذولة للوصول إلى التعايش السلمي وبناء مستقبل أكثر استقرارا وتعاونا بين الشعوب.

ب- التوصيات:

ومن أهم التوصيات التي نشير إليها:

1- تعزيز الوعي والفهم المتبادل.

2- تفعيل الحوار بين الأديان والثقافات.

3- إعداد سياسات وبرامج داعمة.

4- دعم البحث العلمي المستمر.

5- تنظيم فعاليات مجتمعية.

6- إنشاء منصات إلكترونية لنشر نتائج الأبحاث والتوصيات المتعلقة بالتعايش السلمي.

7- إقامة شراكات مع مؤسسات دولية متخصصة في التعايش السلمي والتعاون الثقافي.

8- إدراج مناهج دراسية في المدارس والجامعات تتناول التعايش السلمي وأهميته.

---

(1) انظر:

- Lederach, J.P, Building Peace: Sustainable Reconciliation in Divided Societies, 1997, p. 56-65.

(2) انظر:

- Banks, J, Multicultural Education: Issues and Perspectives, 2009, p. 102-110& Collier, P, The Bottom Billion: Why the poorest countries are failing and what can be done about it, 2003, p. 102-110.

A-Findings:

This brief and modest research aimed to study the topic of scientific research outputs to achieve peaceful coexistence. We have reached the following conclusions:

-Scientific research contributes to enhancing mutual understanding and respect among individuals and communities by analyzing the deep-rooted causes of conflicts and providing solutions.

-The role of scientific research in achieving sustainable peace is through developing evidence-based policies and promoting dialogue and cooperation between cultures.

-Scientific research keeps pace with modern times and provides new methods for resolving conflicts among different cultures and religions.

-Scientific research is a key tool for achieving peaceful coexistence among different peoples and cultures through investigation, analysis, clarification, revealing truths, and elucidating ambiguous concepts.

-Collaboration between academic and research institutions helps succeed efforts to achieve peaceful coexistence and build a more stable and cooperative future among peoples.

B. Recommendations:

Some of the most important recommendations are:

1-Enhancing awareness and mutual understanding.

2-Activating interfaith and intercultural dialogue.

3-Developing supportive policies and programs.

4-Supporting ongoing scientific research.

5-Organizing community events.

6-Creating electronic platforms to publish research findings and recommendations related to peaceful coexistence.

7-Establishing partnerships with international institutions specialized in peaceful coexistence and cultural cooperation.

8-Including curricula in schools and universities that address the importance of peaceful coexistence.

فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أحمد جابر، «التعايش السلمي: مفاهيمه وأبعاده»، دار النشر: مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2017.
- الأزهري، معجم تهذيب اللغة، تحقيق د. رياض زكي قاسم، بيروت، دار المعرفة، 1422هـ، ط1.
- عبد الوهاب أبو سليمان، كتابه البحث العلمي، جدة، دار الشروق، 1400هـ، ط1.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار المعرفة، 1406هـ، ط1.

المصادر الأجنبية:

- Abdullah bin Fahd Luhidan,Making peace through dialogue: A proposal of the Islamic civilization,Conference of making peace through dialogue,Tokyo, Japan, Nov. 2011.
- Banks, J, Multicultural Education: Issues and Perspectives, 2009.
-Brown, Conflict Resolution and Peacebuilding, 3rd ed, 2017.
- Clark, Education and Conflict Resolution, 1st ed, 2018.
- Collier, P, The Bottom Billion: Why the poorest countries are failing and what can be done about it, 2003.
- Giles, H, The Handbook of Intercultural Communication, 3rd ed, 2012.
- Gurr, T, Peoples Versus States: Minorities at Risk in the New Century.
- Huntington, S.P, The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order, 1996.
-Johnson, R, Universities and Peacebuilding, 4th ed, 2019.
- Lederach, J.P, Building Peace: Sustainable Reconciliation in Divided Societies, 1997.
- Marshall, M.G, Gurr, T.R & Harff, B, Peace and Conflict 2016, 2017.
- Smith, M,Educational Strategies for Peace, 2nd ed, 2020.

مراكز الفكر والأبحاث السياسية والاستراتيجية في مصر ودورها في صنع القرار السياسي

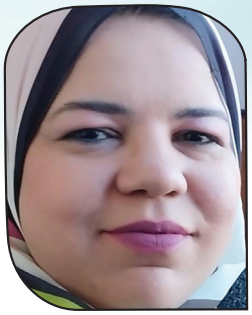

الدكتورة يسرا محمد مسعود - مصر

مترجمة لغة فرنسية بمجلس الدولة
ومدرس مساعد بالجامعة الأفروآسيوية

الملخص:

تضطلع الأبحاث العلمية وتلعب دوراً بارزاً وهاماً في مساندة صناع القرار في اتخاذ قرارتهم السياسية ومتابعة الأحداث السياسية وصنع السياسة العامة، خاصة مع تنامي دور المراكز البحثية والاستراتيجية المختلفة ومراكز الفكر والدراسات في مصر على سبيل المثال، حيث تمكن وتساعد صانع القرار في اتخاذ القرار الصائب في القضايا السياسية الهامة، ومتابعة ما يجري عن كثب ويركز هذا البحث على التطبيق على المراكز السياسية والاستراتيجية في مصر ودورها الحيوي، وعلاقة هذه المراكز بتناول القضايا البارزة ومتابعتها أول بأول.ويشير البحث إلى بعض التحديات التي تواجه هذه المراكز وأبرزها في العالم ومصر والوطن العربي.

الكلمات المفتاحية: مراكز الفكر والأبحاث والدراسات السياسية والاستراتيجية، عملية صنع القرار، صنع السياسة العامة.

Résumé:

La recherche scientifique joue un rôle très important pour aider les décideurs politiques, notamment en ce qui concerne le suivi des événements politiques et la formulation des politiques publiques à travers le rôle essentiel de divers centres de recherche et stratégiques et des groupes de réflexion en Égypte, Il permet et aide les décideurs à prendre la bonne décision concernant les questions politiques importantes. Cette recherche se concentre sur la mise en œuvre des centres politiques et stratégiques de l'Égypte et leur rôle vital et la relation de ces centres avec le traitement et le suivi des questions politiques et économiques. La recherche met en évidence certains défis auxquels ces centres sont confrontés, notamment dans le monde, en Égypte et dans les pays arabes.

Mots clés: Centre des recherches, des études politiques et stratégiques, prise de décision, élaboration des politiques.

* بحث مقدّم فى إطار المؤتمر الدولي بعنوان: البحث العلمي وخدمة القضايا السياسية العربية «دراسات استشرافية معاصرة في ظل تنامي الأزمات».

مقدمة :

لقد كثرالإهتمام بإنشاء المراكز البحثية والسياسية والاستراتيجية بسبب بداية الحرب على الإرهاب وبدأ الإهتمام بها بإعتبارها مؤسسات فعالة تؤثر في صنع وإتخاذ القرارات ويبلغ عدد المراكز في الوطن العربي 305 مركزاً وحسب تصنيف جامعة بنسلفانيا الأمريكية لمراكز الأبحاث في الوطن العربي، فمصر على سبيل المثال بها 39 مركز والعراق 30 مركز ولبنان 27 والأردن 26.والجدير بالذكر فإن إسرائيل تحتل المرتبة الثانية في الشرق الأوسط بعد إيران فلديها 78 مركز دراسات مقابل 87 في إيران و53 في تركيا وهو يبين أن إسرائيل تضم 20,9 ٪ من مراكز الدراسات في المنطقة.

وحسب إحصاءات عام 2015 فهناك 1828 مركز بحثي في الولايات المتحدة و426 في الصين و287 في بريطانيا. وأن من بين أشهر مركز الأبحاث في مصر يأتي في المقدمة مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية والمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ومركز العرب للأبحاث والدراسات ومركز رع للدراسات السياسية والاستراتيجية وظهر مؤخراً مركز السلام للدراسات السياسية والاستراتيجية، وتضم هذه المراكز العديد من الباحثين والمحللين السياسيين تساعد صانعي القرار على اتخاذ قرارتهم في السياسة الخارجية والقضايا السياسية والاقتصادية.

فتعد المعلومات إذن أداة هامة ولعل مراكز الفكر والأبحاث السياسية والاستراتيجية من أهم مصادر المعلومات والتي أصبحت ظاهرة عالمية حيث توفر هذه المراكز القاعدة المعلوماتية من خلال الدراسات والأبحاث المتعمقة التي يقوم بها العديد من الخبراء في هذا المجال وتكون بذلك أداة هامة في اتخاذ القرار وصنع السياسات، فهي تساهم كذلك في بلورة أفكار صناع القرار وتمنحهم رؤى متعددة بما يلائم الأوضاع الداخلية والخارجية.كما تقوم هذه المراكز في تصحيح إدراك صانع القرار أثناء اتخاذ قرارته فيما يتعلق بالسياسة الخارجية.

إشكالية البحث:

تتعلق بأن هناك عراقيل وتحديات تواجه مراكز الأبحاث والدراسات السياسية والاستراتيجية ومدى مساهمتها في صنع القرار السياسي في مصر.

أهداف البحث:

التأكيد على دور مركز الأبحاث والدراسات السياسية والاستراتيجية في مصر في مساندة صناع القرار ورسم السياسات العامة وتعريفها وإبراز واقعها في مصر.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث لأهمية دور هذه المراكز في مساندة صناع القرار في اتخاذ قرارتهم بما يتعلق بالسياسة الخارجية وصنع السياسة العامة، حيث تتعدد أنواع مراكز الأبحاث والدراسات في مصر ويعتمد تصنيفها على عدة معايير منها الإستقلالية كمركز العرب للأبحاث والدراسات في مصر ومركز رع للدراسات السياسية والاستراتيجية في مصر أيضاً على سبيل المثال أو تبعيتها إلى الأجهزة الحكومية مثل مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية والتي تمد الدولة بالمعلومات.

تساؤلات البحث:

1- ما هي أبرز مراكز الأبحاث والدراسات السياسية والاستراتيجية في مصر؟ وما تعريفها؟

2- ما دور الذي تقوم به هذه المراكز؟

3- ما أبرز التحديات والمعوقات التي تواجهها؟

منهج البحث:

إن المنهج الوصفي التحليلي هو المستخدم في هذه الدراسة لجمع البيانات حول ظاهرة مراكز الأبحاث والدراسات السياسية والاستراتيجية في مصر.

أبرز الدراسات السابقة:

1- **د. هزار اسماعيل**، 2021، **دور مراكز الأبحاث في عملية صنع القرار وإعداد السياسات العامة**، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مراكز الدراسات السياسية في عملية صنع القرار وإعداد السياسة العامة، حيث تناولت الدراسة علاقة مراكز الأبحاث والدراسات في عملية صنع القرار وأبرز المعيقات التي تحد من الدور الفعال للمراكز في هذه العملية ولتحقيق أهداف الدراسة استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي وأشارت النتائج إلى وجود علاقة شديدة الأهمية بين دور مراكز الدراسات السياسية وعملية صنع القرار واعداد السياسات العامة.

2- **بن الزاوي محمد الظاهر**، 2015-2016، **دور مراكز الأبحاث والدراسات في صنع السياسة العامة في العالم العربي، رسالة ماجستير** وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم مراكز الأبحاث والدراسات وأنواعها وأهميتها وأهمها في العالم والعلاقة بين مراكز الأبحاث والدراسات ورسم السياسة العامة، كما تناول البحث عن واقع مراكز الأبحاث والدراسات في الوطن العربي ودورها والحاجة الاستراتيجية لهذه المراكز في رسم السياسة العامة في الوطن العربي، كما ركز البحث حول مراكز الأبحاث والدراسات في الأردن وعلاقة مراكز الأبحاث والدراسات في صنع القرار الأردني.

3- **تقى عصام السيد**، 2020، **مراكز الأبحاث وصنع القرار السياسي..دراسة حالة إسرائيل**، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التأكيد على دور وأهمية مراكز الأبحاث في صنع القرارات والسياسة العامة وخاصة في اسرائيل وكيف تدعمها، لأنها سبيلها في التقدم والحفاظ على وجودها وأمنها وكذلك استعراض وجود هذه المراكز في العالم والوطن العربي، كما أوضحت أن الوطن العربي لم يدرك بعد أهمية هذه المراكز وقد أدركها الغرب منذ السبعينات وحرصوا على انتشارها ووجودها بقوة حتى تكون عوناً للحكومة في تحقيق أهدافها.

4- **خالد وليد محمود**، 2013، **دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر** وتوصلت هذه الدراسة إلى أن مراكز الأبحاث في الوطن العربي في تصاعد وانتشار ونمو، ولكنها لم تأخذ مكانتها الحقيقية بعد في الوطن العربي، وإنه قد حان الوقت ليصبح لتلك المؤسسات أهمية ودور رائد في خدمة قضايا المجتمع وأن يكون وجودها خادماً للمصلحة الحيوية للدولة.

المحور الأول: تعريف مراكز الفكر والأبحاث السياسية والاستراتيجية

ببساطة فإن مراكز الفكر والدراسات السياسية والاستراتيجية هي مراكز بحوث حيث يجتمع الأكاديميون والمحللون وصناع السياسات وغيرهم من المسؤولين ويعملوا على دراسة السياسات الراهنة والساخنة.ويتمثل الهدف الرئيسي لهذه المراكز في تطوير أساليب مبتكرة وحديثة لمجموعة من القضايا المتعلقة بالأمن القومي أو السياسة الخارجية أو النمو الاقتصادي أو التنمية الاجتماعية.ولقد رأت هذه المراكز النور عندما تم تأسيس المعهد الملكي للدراسات الدفاعية والأمنية الروسي في عام 1831 لدراسة العلوم العسكرية وفي الولايات المتحدة، كانت بداية مراكز الفكر مع إنشاء مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي في عام 1910 وتلاها بعد وقت قصير في عام 1916 إنشاء معهد بروكينجر وفي القاهرة وبعد ثورة 1952 بقيادة الزعيم أحمد عرابي تم إنشاء أول مركز فكر وبحث عربي في نفس العام وهو معهد البحوث والدراسات العربية، ثم بعد ذلك تم تأسيس عام 1968 أول مركز فكر مستقل في الشرق الأوسط وهو مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

ويعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مراكز الفكر والبحث بأنها: منظمات ملتزمة وبصورة دورية بإجراء الأبحاث والدفاع عن أي موضوع يتعلق بالسياسة العامة وتشكل جسراً يربط بين المعرفة والسلطة في الديمقراطية الحديثة، إذ أنه يرى في هذه المراكز هيئات وسطية بين المعرفة والسلطة أو بين السياسيين والأكاديميين، أيضاً تعرف مراكز الفكر الاستراتيجية بأنها: أي منظمة تضطلع بأنشطة بحثية سياسية تحت مظلة تثقيف وتنوير المجتمع المدني بشكل عام وتقديم النصيحة لصناع القرار السياسي بشكل خاص.

وتصنف مراكز الأبحاث والدراسات وفق معايير وأسس تتعلق بالتخصصات التي تعمل وفقها، فهناك مؤسسات بحثية تركز على قضايا السياسة والشؤون العالمية وهناك مؤسسات أخرى تتبنى الأبحاث المعنية بالسياسات المحلية، بما فيها القضايا الاقتصادية بأنواعها المختلفة وسياسات البيئة والطاقة والزراعة..إلخ.كما تصنف المراكز وفق معايير أخرى، فهناك مراكز أكاديمية وهي التي تخضع للجامعات أو تتبعها وهناك مراكز خاصة التي لا ترتبط بالقطاع الحكومي إدارياً أو قانونياً وهناك المراكز التابعة للدولة أو التي تخضع للقطاع العام.

المحور الثاني: دور مراكز الفكر الاستراتيجية في صنع السياسات العامة وصنع القرار السياسي في مصر

إن هذه المراكز الفكرية تساعد الدول والأفراد في دراسة وفهم التاريخ وكيفية التعامل مع الحاضر ووضع الخطط تحسباً للمستقبل وهي أيضاً تلعب دوراً بارزاً في نشر الوعي بين الأفراد وكذلك رسم السياسات العامة للدولة، كما تؤثرأيضاً على صانعي القرار، كما إنها تعد أداة لتقييم الدولة وتحديد درجة تحضرها ومدى تقدمها في مجال البحث وقدرتها على التعاون مع أجهزة الدولة في صنع القرار.

وتجدر الإشارة إنه لقد ظهرت مثل هذه المراكز الفكرية في أوروبا وكانت تسمى كراسي الدراسات العلمية. ولقد أصبحت المراكز البحثية لها دور رائد وهام في عملية صنع القرار في مصر ويرتبط عمل هذه المراكز بدرجة كبيرة بكل ما يخدم الأمن القومي المصري، كما أصبحت هذه المراكز البحثية جزءاً لا يتجزأ من المشهد السياسي والتنموي في العديد من البلدان المتقدمة ولها دور أساسي في النهوض بالأمم وتقدم الشعوب وتحقيق أمنها القومي.

إن هذه المراكز إذن تضطلع بدور هام في توجيه عالم اليوم، كونها أداة هامة في إنتاج العديد من المشاريع الحيوية التي تتصل بالدولة والمجتمع ودراسة كل ما يتصل بها وفق منهج علمي معرفي، ولذلك يستعين صناع القرار المصريين بهذه المراكز في عملية صنع القرار السياسي السليم والصائب لدعم وتحقيق الأمن القومي المصري.

ويمكن تلخيص أبرز الأدوار التي تضطلع بها هذه المراكز في مصر والدول العربية في النقاط الآتية:

1- نشر الكتب والمجلات والدوريات ولدى بعض المراكز مجلات علمية محكمة تتناول قضايا تهم الرأي العام المصري والعربي، كما تهم صانع القرار أو الجهات المانحة.

2- تنظيم ورش عمل وندوات ومؤتمرات في مجالات عديدة وإعداد الدراسات الخاصة لمعالجة مشكلة ما ووضع الاقتراحات والتوصيات لها وذلك بناء على تكليف من مؤسسات أخرى أو من صناع القرار أو من الجهات المانحة (رجال أعمال، مؤسسات...إلخ).

3- القيام باجراء استطلاعات الرأي، لقياس قضية تهم صناع القرار، أو لعمل دراسة تتطلب وجود استطلاع رأي.

4- إجراء العديد من التحليلات السياسية والبحوث التي تهم صناع القرار وراسمي السياسات العامة.

المحور الثالث: واقع مراكز الفكر والدراسات الاستراتيجية في مصر والتحديات التي تواجهها

وبالرغم عن ما سبق ذكره من أهمية هذه المراكز وعملها، فبالنظر إلى الواقع العملي الراهن لمراكز الفكر الاستراتيجي في مصر، فإنه يجب القول إنها لم تحصل، على مكانتها المستحقة حتى الآن وذلك بالرغم من إدراك القادة السياسيين بأهمية الدور الذي تضطلع به، كما إن مركز الفكر الاستراتيجي تعاني من غياب استراتيجية رسمية واضحة معترف بها من قبل الدولة لدعم مراكز الفكر وتمويلها فضلاً عن عدم وجود تشريع أو قانون يرسم الحدود العامة لعمل مراكز الفكر.

ويرى الباحثون أن هناك مسؤولية تقع على عاتق الدولة وأخرى على عاتق مراكز الفكر الاستراتيجي وذلك في إطار سبل التعاون وتطوير مراكز الفكر الاستراتيجي والنهوض بها، إذ يجب على الدولة أن تقوم بمساعدة مراكز الفكر الاستراتيجي في التغلب على التحديات والعقبات التي تواجهها وزيادة الثقة بين الطرفين، كما يجب عليها أن تقوم بالإعلان عن مراكز الفكر الاستراتيجية على أنها مؤثر وصانع هام في صناعة السياسة العامة في مصر، لأن ذلك يدفع الأفراد للثقة في مراكز الفكر والبحث وعلى الجانب الآخر يجب على مراكز الفكر أن تكون على قدر من الثقة والثقافة التي تمكنها من مشاركة الدولة في صنع السياسة العامة والتأثير على قرارتها.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مشكلة تمويل تتعلق بهذه المراكز، فقد ترتب على مشكلة الثقة بين الدولة ومراكز الفكر مشكلة التمويل لهذه المراكز، حيث أن الدولة لا تخصص

جـزءاً من موازنتهـا العامة للنهوض بمراكز الفكر الاستراتيجي وتطويرها، ويمكـن القول إنها لم تحصـل على مكـانتها المستحقة حتى الآن في مصر.

لقد أصبحت إذن مراكز الأبحاث والدراسات السياسية والاستراتيجية ظاهرة أساسية في معظم دول العالم ولها دور أساسي في إعطاء وتقديم المشورة السياسية والاقتصادية لصناع القرار، كما تؤثر في تشكيل الرأي العام. وقد آن الآوان لتصبح هذه المراكز لها دوراً هاماً في خدمة المجتمع ودفع عجلة التنمية السياسية نحو الأمام وإنه بإمكان صناع القرار في مصر والمنطقة العربية عامة ومصر خاصة للإستفادة من الأبحاث والتحليلات والتوصيات التي تقدمها هذه المراكزمن خلال باحثين ومحللين شباب وأصحاب خبرة.

وعن واقع هذه المراكز، فهي لا تزال أدوارها ضعيفة ومحدودة لا سيما في التأثير على صانعي القرار وفي رسم السياسات العامة وذلك مقارنة بمثيلاتها في الغرب والولايات المتحدة، فمازالت هذه المراكز تحتاج إلى دراسات معمقة وواعية على أسس منهجية وعلمية حتى تحقق المرجو منها.

التوصيات:

من أبرز التوصيات التي انبثقت عن هذه الدراسة:

1- ضرورة توفير الدعم المالي من قبل الدولة المصرية لمثل هذه المراكز البحثية والاستراتيجية لما تقوم به من دور هام في صناعة القرارات السياسية.

2- ضرورة أن تتسم وتتحلى هذه المراكز البحثية والاستراتيجية بالدقة والموضوعية عند تناولها للقضايا السياسية لتكون خير معين في رسم السياسات العامة.

3- ضرورة التنسيق بين هذه المراكز والتعاون فيما بينها مما يسارع في تحقيق التنمية السياسية والاقتصادية في مصر.

4- ضرورة استقطاب الباحثين والمحللين السياسيين الأكفاء في تلك المراكز لرفع مكانة هذه المراكز وزيادة دورها في المساهمة في صنع القرار.

5- ضرورة أن تصدر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دليل دوري لأهم وأبرز مراكز الدراسات والأبحاث السياسية والاستراتيجية في البلدان العربية، لتسهيل وتيسير التواصل والتعاون بين هذه المراكز وتبادل الخبرات.

6- ضرورة بناء علاقات وشراكات حقيقية بين وسائل الإعلام وهذه المراكز للتعريف بها وبأهميتها وعرض نتائجها.

المراجع:

دراسات ومقالات ورسائل

1- خالد وليد محمود، يناير 2023، دراسة، دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر.

2- د.هزار اسماعيل، 2021، دراسة، دور مراكز الأبحاث في عملية صنع القرار وإعداد السياسات العامة.

3- بن الزاوي محمد الظاهر، 2016-2015، رسالة ماجستير، دور مراكز الأبحاث والدراسات في صنع السياسة العامة.

4- تقي عصام السيد، 2020، دراسة، مراكز الأبحاث وصنع القرار السياسي – دراسة حالة اسرائيل.

5- رحمة أحمد السيد، نوفمبر 2020، مقال، دور مراكز الفكر الاستراتيجية في صنع السياسات العامة المصرية.

مواقع إلكترونية:

https: //asbar.com

https: //www.acrseg.org